ذخائر العرب
٥٩

ديوان دريد بن الصمة

تحقيق

الدكتور عمر عبد الرسول

دار المعارف

ديوان دريد بن الصمة

ذخائر العرب
٥٩

ديوان دريد بن الصمة

تحقيق
الدكتور عمر عبد الرسول

دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

توالت جهود الباحثين ، تتناول بالدراسة والبحث ، أدبنا العربى القديم ، تكشف عن فرائده ، وتخرج دفينها ، فتزيح عنه ماقد ران عليه من إهمال ، أو لفه من نسيان طيلة حقب عديدة ، ثم تجلوه فى عرض شائق أخاذ ، يقربه إلى المتأدبين من أبناء هذا الجيل ، الذى طال الأمد بينه وهذا التراث .

ولايزال أدبنا هذا - على الرغم - من تلك الجهود المخلصة ، فى حاجة إلى المزيد من هذه الدراسات الجادة ، تبعث الحياة فيما خلفه أسلافنا من فنون القول .

من هذا المنطلق رأيت أن أدلى بدلوى بين الدلاء ، وأضرب فى هذا المجال بسهم ، وما أحسبنى فى هذا إلا مؤديًا - أضعف الأداء وأيسره - لحق لغتنا العربية وأدبها .

وكان أن فتشت عن شىء من هذا التراث الخالد ، يمكن ان يأخذ مكانه فى المكتبة العربية الحديثة ، مضيفًا إليها ، ما كان يجب أن يوجد فيها أصلا ، لولا عوادى الزمن .

فظفرت بهذا الفارس الشاعر (دُرَيْد بن الصِّمَّةِ) الذى ابتسرت أخباره ، وتناثر شعره ، فرحت أجمع شتاته ، وأنقب بحثًا عن مزيد لتلك ، الأمر الذى اقتضى تقليب صفحات العديد من المصادر تنوعت فنونها ، وتشعبت دروبها .

وبرغم عناء البحث والتنقيب ، وسط هذا الحشد الهائل من الأسفار ، فقد كان ثمة إحساس بالرضا ، يعين على بذل الجهد ومواصلة السعى ، إذ تكشفت لى فى الطريق آيات من الفروسية ، ونماذج رفيعة من المثل العليا ، تحفز النفوس إلى مكارم الأخلاق ، وتربأ بها عن الدنايا ، وتطمح بها إلى الدرجات العلا .

وما أحرانا اليوم ، وقد طغت المادية البغيضة على النفوس منا - فوأدت فيها كل شية حسنة ، وغادرتها خلقًا آخر - أن نتمثل تلك المثل ونتشربها ، علها تبعث فى نفوسنا شيئًا من ذلك الذى ذهبت به مدنيتنا الحاضرة وعفت عليه .

وإن فى إحياء التراث العربى القديم ، وبعثه فى قشيب من العرض ، مايجذب إليه أبناء الضاد ، ومايثرى ثقافتنا على تنوع ألوانها ، فضلا عن أنه أمر يفرضه علينا واجبنا إزاء لغتنا وأدبها .

ولله الحمد من قبل ومن بعد

الفارس الشاعر دُرَيْدُ بن الصِّمَّة

نسبه[1] :

هو دُرَيدُ بن معاوية بن الحارث بن معاوية[2] بن بكر بن عَلْقَةَ بن جُدَاعَة بن غَزِيَّة بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكْرِمَةِ بن خَصُفَة بن قَيْس عَيْلان بن مُضَر بن نزار بن مَعْد بن عَدْنان .

اسمه وكنيته :

يجمع المترجمون له على أن اسمه دُرَيْد ، ودريد تصغير أدرد وهو الذى تحاتت أسنانه[3] . ويذهب ابن جنى إلى أن دريدًا يجوز أن يكون تحقير أدرد على الترخيم[4] .

---

(١) فى بعض تفاصيل نسبه اختلاف بزيادة أو نقص سنشير إليه .

(٢) ففى الأغانى ١٠ / ٣ عن أبى عمرو وابن سلام وابن حبيب فى المحبر ص ٢٩٩ والمرزبانى عن المفضل فى معجم الشعراء ص ٣١٢ وتاريخ اليعقوبى ١ / ٢٢٢ والمقريزى فى الامتاع ١ / ٤٠١ « الحارث ابن بكر »

وقال فى المؤتلف والمختلف ص ١١٤ : « الحارث بن معاوية بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن » وأغفل (بكر) الأولى وكذا النووى فى تهذيب الأسماء القسم الأول ١ / ١٨٥ – وقال ابن الكلبى فى جمهرة النسب لوحة ١٦٢ : ... وهو معاوية بن بكر بن علقة بن جداعة » وقال ابن حزم فى جمهرته ص ٢٧٠ : « واسم الصمة معاوية بن بكر بن علقة بن خزاعة » ولعل الصواب (علقة بن جداعة) وقال ابن الكلبى فى جمهرة النسب لوحة ١٦٢ : « فولد غزية جداعة ... وولد جداعة مالك والحارث وعلقة » وقال المبرد فى نسب عدنان وقحطان ص ١٣ : « جشم بن معاوية بن بكر رهط دريد بن الصمة وهو من فخذ منهم يقال لهم بنو جداعة ... وأغفل الحارث ومعاوية الأولى وكذا السهيلى فى الروض الأنف ص ٢٨٧ وابن عساكر فى التاريخ الكبير ٥ / ٢٢٣ .

(٣) الاشتقاق ٢٩٢

(٤) المبهج

ويكنى (أباقرة)[١] ولم يصرح دريد فى شعره بكنيته كما لم يذكر فيه شيئا عن بنيه ولانعرف له كنية غيرها .

أما ما انفرد به ابن الكلبى من أنه كان يكنى « أبا ذفافة وأباقرة » فيرد عليه بأن أبا ذفافة كنية أخيه عبد الله بن الصمة وهى إحدى ثلاث كنى كان يكنى بها عبد الله[٢] .

متى عاش ؟

تظاهرت النقول على أنه قد عمِّرَ طويلا حتى سقط حاجباه[٣] على عينيه وكُفَّ بصره[٤]

وقد عده السجستانى من المعمرين « ولاتعد العرب معمرا إلا من عاش مائة وعشرين عامًا فصاعدًا[٥] وإذا كانت الأخبار قد أجمعت على أنه قد قتل على شركه يوم حنين فى العام الثامن للهجرة (٦٣٢م)[٦] فإنها قد تضاربت فى تحديد عمره يومئذ . فيذهب السجستانى إلى أنه « قد عاش نحوًا من مائتى سنة »[٧] ويجعله المسعودى قد « جاوز المائتين »[٨] ويتفق المقريزى وابن اسحق والواقدى الذى تابعه ابن عساكر ، على أنه يومئذ كان « ابن ستين ومائة سنة »[٩] ويروى السهيلى عن الليث أنه كان يومئذ « ابن عشرين ومائة سنة »[١٠] وقريب من هذا مانقله

---

(١) انظر كنى الشعراء ٢٩٠ والمزهر ٢ / ٤٤٣ والروض الأنف ٢٨٧ .
(٢) الأغانى ١٠ / ٤٣٣ وقد وردت هذه الكنية فى رثاء دريد لعبد الله . راجع القطعة رقم ٣٧
(٣) المعمرون والوصايا ص ٢٧ ومحاضرات الأدباء ٢ / ١٩٩
(٤) المغازى ٣ / ٨٨٦ والتنبيه والأشراف ص ٢٧٠ وصبح الأعشى ١ / ٤٩ .
(٥) بلوغ الأرب ٣ / ١٥٨ وانظر المعمرين والوصايا ص ٢٧ .
(٦) انظر الأغانى ١٠ / ٣ والروض الأنف ٢٨٧ ، المعمرين والوصايا ص ٢٧ وتاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٢٥ والمغازى ٣ / ٨٨٦ وإمتاع الأسماع ١ / ٤٠١ والتنبيه والأشراف ص ٢٧٠ .
(٧) المعمرون والوصايا ص ٢٧ .
(٨) التنبيه والاشراف ص ٢٧٠ .
(٩) إمتاع الأسماع ١ / ٤٠١ ، والروض الأنف ص ٢٨٧ ، المغازى ٣ / ٨٨٦ ، تاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٢٥ .
(١٠) الروض الأنف ٢٨٧ .

صاحب الخزانة عن صاحب الكشف قائلا : « إن دريدًا قتل يوم هوازن وهو شيخ ، هِمّ ينيف على المائة لاينتفع إلا برأيه »[١] .

هذا هو مجمل الآراء التى قيلت حول عُمْر دريد حين قتل يوم حُنَيْن ولعل الأخير هو أقربها إلى الصواب يسانده ماروته المصادر من أن قومه قد أفردوا له منزلا عندما كبر وخرف ، ويبدو أن ذلك كان عندما أشرف دريد على المائة . يقول دريد فى ذلك[٢]:

أَصْبَحْتُ أَقْذِفُ أَهْدَافَ الْمَنُونِ كما ... يَرْمِى الدَّرِيئَةَ أَدنى فُوقِهِ الوَتَـرِ

فى مَنصفٍ من مَدى تِسْعِينَ من مائه ... كَرَمْيَةِ الكـاعِبِ العَذْراءِ بـالحَجَرِ

فى مَنْزِلِ نَازِحٍ م الحى مُنْتَبَذٍ ... كَمَرْبَطِ العَيْرِ لا أُدْعَى إلى خَبَرَ

إنَّ السِنين إذا قَرَّبْنَ من مائه ... لَـوَيْنَ مِرَّةَ أَحْـوالٍ على مِـرَرِ

وإذا صح هذا ، كان معناه أنه قد ولد حوالى سنة ٥١٢ م . ومعنى هذا ، أنه قضى الجزء الأكبر من حياته فى الجاهلية ، وأنه سلخ فى الإسلام منذ مبعث الرسول ﷺ مايقرب من ربع قرن فى ضعف وعجز .

أهو شاعر جاهلى أم مخضرم ؟

للخضرمة معنيان :

أحدهما تاريخى والآخر أدبى ، فالخضرمة بمعناها التاريخى يقصد بها كل من أدرك الجاهلية والإسلام ، أو قضى نصف عمره فى الجاهلية ونصفه فى الإسلام[٣]

أما الخضرمة بمعناها الأدبى ، فيقصد بها كل من أدرك الجاهلية والإسلام وأنتج فى الإسلام ، سواء أسلم أم لم يسلم . وعلى هذا ، يكون المخضرمون هم الذين لهم أدب جاهلى وأدب إسلامى[٤]

---

(١) خزانة الأدب ٣ / ٤٦١ .

(٢) الأبيات ١ - ٢ - ٣ - ٨ من القطعة رقم ٢٣ .

(٣) اللسان ١٥ / ٧٥ (خضرم) .

(٤) شعر المخضرمين . د . حامد الحولى - ٨ - رسالة دكتوراه بمكتبة الرسائل بكلية دار العلوم سنة ١٩٥٦ .

ولما كان دريد قد أنفق فى جاهليته الشطر الأكبر من حياته ، وهو الشطر الذى ظهر فى ظله إنتاجه الشعرى الذى يعول عليه فى الحكم بجاهلية الشاعر أو خضرمته ، فإنه يمكن القول بجاهلية دريد كشاعر ، فى ظل المفهوم الأدبى للخضرمة . وإلى هذا يذهب كارل نالينو حيث يقول : « وممن أدرك الإسلام مع وقوع جميع شعره فى الجاهلية دريد بن الصمة[1] » .

أسرته :

أبوه :

عرف أبوه بلقبه الصمة[2] الذى ذاع حتى طغى على اسمه ، وقد خلا شعر دريد من الإشارة إليه ، فضلا عن أن الأخبار التى وردت عنه مع قلتها ، قد اختلطت بأخبار أخيه مالك عم دريد ولعل مرجع ذلك اشتراكهما معًا فى اللقب ، فقد عرفا باسم « الصِمَّتَين »[3] الأكبر والأصغر أو لأن « مالكا كان أنبه وأذكر من أخيه أبى دريد فى العرب »[4] .

وكان الصمة هذا أصغر[5] من أخيه مالك ، ويذكر لنا المرزبانى : أنه كان شاعرًا كأخيه مالك[6] وإن كان أقل منه شعرا . وقد اختلطت أشعاره بأشعار أخيه مالك . ويبدو أنه كان ذا شأن فى قومه بنى جشم ، فقد كان فارسًا مذكورا[7] . إذ يخبرنا صاحب الأغانى : أنه كان على بنى جشم فى يوم نَخْلة من أيام الفِجار بين هوازن

---

(١) تاريخ الآداب العربية كارل نالينو ٨٠ ط . المعارف سنة ١٩٦٩ .

(٢) الصمة:الرجل الشجاع ، وربما جعلوه من أسماء الأسد ، وأصله المضاء والتصميم – الاشتقاق ٢٩٢ وانظر أيضا المبهج ٣٩ ومادة (صمم) من اللسان ١٥ / ٢٣٩ ، التاج ٨ / ٣٦٩ .

(٣) راجع النقائض ١ / ١١٩ ، مادة صمم من اللسان والتاج ٨ / ٣٦٩ ، معجم الشعراء ٣١٣ وفيه « الصِمتان معاوية وأبو مالك ، وقيل معاوية وأخوه مالك» وقد انفرد صاحب فرائد اللآل بقوله : « هما الصمة الجشمى أبو دريد والجعد بن الشماخ من باب التغليب كالعُمَرَيْن ، وإنما قيل ذلك ، لأن الصمه قتل الجعد ثم بعد ذلك بزمان قُتِلَ الصمة به » .

(٤) معجم الشعراء ٣١٣ .

(٥) انظر أسماء المغتالين ٣١٩ .

(٦) راجع معجم الشعراء ٣١٣ .

(٧) انظر المؤتلف والمختلف ١٤٤ .

وقريش[1] ويذكر له أبياتا[2] فى هذه الحرب . وتحدثنا أخباره عن غاراته على بنى زبيد ، وسبيه لريحانة بنت معد يكرب الزبيدى وتزوجه إياها[3] .

وتعود الأقوال فتضطرب فى أخبار مقتله وتختلط هذه بمقتل أخيه مالك فهاهو ذا صاحب الأغانى يذكر لنا روايتين فى موضعين مختلفين عن أبى عبيده ، تقول أولاهما « قتلت بنو يربوع الصِمَّةَ أبا دريد غدرًا ، وأسروا ابن عم له فغزاهم دريد ببنى نصر فأوقع ببنى يربوع[4] » .

أما الرواية الثانية ، فيوردها فى أثناء الحديث عن حروب الفجار تقول : « وقتل من قيس الصمة أبو دريد ، قتله جعفر بن الأحنف »[5] ونلتقى بهذه الرواية فى مصدر آخر دون ذكر لصاحبها[6] . ويذهب ابن حبيب : إلى أن الذى غزا بنى حنظلة وأصبح فى جوار الحارث بن بيْبة ، إنما هو الصمة الأكبر مالك[7] ، وقد قتله ثعلبة بن حصن بن أَزْنَم[8] ويوثق ماذهب إليه ابن حبيب قول جرير فى النقائض[9] :

ضربنا عميد الصِمَّتين فأعْوَلَتْ جُداع على صلت المفارق أنزعا

فقوله (عميد الصِمَّتين) ، يوحى بأنه الصمة الأكبر مالك . وقد جاء فى رواية الأغانى السابقة قوله « وأسروا ابن عم له » وقد ذكر أبو عبيدة : أن هذا الابن هو معاوية بن الصمة . ويردد ابن دريد ذلك فى جمهرته ، ويذكر أن الصمة قد قال وهو يكيد[10] بنفسه :

---

(١) انظر الأغانى (بولاق) ١٩ / ٨١ ، وتواريخ الشعراء جاهلية واسلاماً ورقة ٣٣ .

(٢) الأغانى فى ١٠ / ٢٨ ، المؤتلف والمختلف ١٤٤ .

(٣) انظر الأغانى ١٥ / ٢٢٥ ، مجاز القرآن لأبى عبيدة ١ / ٢٨٢ .

(٤) الأغانى ١٠ / ٢٧ .

(٥) الأغانى (بولاق) ١٩ / ٨١ .

(٦) تواريخ الشعراء جاهلية وإسلاماً ورقة ٣٥ .

(٧) أسماء المغتالين ١٣٩ .

(٨) انظر القصة تفصيلا فى النقائض ١ / ١١٩ وأسماء المغتالين ١٣٩ - ١٤٠ وبلوغ الأرب ٢ / ٧٣ .

(٩) النقائض ٢ / ٨٣٦ .

(١٠) يجود بنفسه .

وفــاءَ مــاُمَعيَّــةَ من أبيــه   لِمَنْ أَوْفى بعهــدٍ أو بِعَقْدِ[1]

ويقول ابن دريد شارحا : أما إذا غدرتم فأطلقوا عن ابنى معية فإنَّ فيه وفاء منى ويتابعه فى هذا صاحب شرح الشافية[2] ، إلا أنهما يجعلان معية هذا أخا لدريد وليس له - فيما نعلم - أخ بهذا الاسم[3] .

ويبدو أن معية هذا هو ابن عم دريد ، الذى أسر أثناء غزوه بنى يربوع ، وهذا يقوى ماذهب إليه ابن حبيب ، من أن المراد بالصِمَّة ، الصِمَّةُ الأكبر مالك : ويترتب على هذا ، أن الصِمَّة أبا دريد قد قتل فى حروب الفجار ، على نحو ماذكر عن أبى عبيدة فى إحدى روايتيه ويبدو أن هناك خلطا فى الروايات بين الصِمَّة أبى دريد وأخيه مالك ، نتج عنه هذا الاضطراب فى خبر مقتل الصِمَّة أبى دريد .

أمه :

تكاد تجمع المصادر[4] على أن أمه ريحانة بنت معد يكرب الزبيدى ، وأن أباه الصِمَّة قد سباها فى غارة له على بنى زُبَيْد ، ثم تزوجها وأولدها بنيه ، ويبدو أنها

---

(١) جمهرة اللغة ١ / ١٨٥ .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ص٩٧ .

(٣) راجع الأغانى ١٠ / ٤ .

(٤) راجع مجاز القرآن لأبى عبيدة ١ / ٢٨٢ ، الشعر والشعراء ٣٧٢ ، ٧٤٩ الأغانى ١٥ / ٢٢٥ و١٠ / ٤ ، ابن حزم ٤١١ الروض الأنف ٢ / ٢٠١ ، سمط اللآلى ١ / ٣٩ ، سرح العيون ٢ / ١٣٢ ويرى صاحب العقد الفريد ١ / ١٧٢ أيضاً أنها أخت عمرو ولكنه يجعل سبيها فى بنى سليم على يد العباس ابن مرداس السلمى ، ويتابعه فى هذا صاحب بلوغ الأرب ١ / ١٦٨ ويروى صاحب الخزانة ٣ / ٤٦١ نقلا عن الأغانى : أنها مطلقة عمرو بن معد يكرب وينقل رأياً لصاحب الكشف يذكر فيه أنها أخت دريد بن الصمة ، تعلق بها عمرو وأغار عليها ثم التمس من دريد أن يتزوجها فأجابه .

وينفى صاحب الخزانة هذه الرواية قائلا إنها لا أصل لها . ويذهب إلى انها امرأة عمرو لا أخته .

ويبدو أن الصواب فى ذلك هو ما أجمعت عليه المصادر السابقة وهو ما ذهب إليه الأصمعى صانع ديوان دريد .

روى فى سرح العيون ٢ / ١٣٢ عن الأصمعى : « أن أمه ريحانة قالت له بعد مقتل أخيه عبد الله ابن الصمة : إن كنت قد عجزت عن أن تثأر بأخيك فاستعن بخالك وعشيرته من زُبيد .

كانت أيضًا شاعرة ، فيذكر لنا ابن قتيبة : أنها قد حَضَّتْ دريدًا بشعر لها على الطلب بثأر أخيه[1] .

وقد خلا شعر دريد من الاشارة إليها ، فيما عدا إشارة مبهمة حين يتوجه إليها بالخطاب عندما حضته على الطلب بثأر أخيه يقول :

ثكلْتِ دُرَيْدًا إنْ أَتَتْ لك شَتْوَةٌ سوى هذه حتى تَدُورَ الدَّوائِـرُ

إخوته :

تحدثنا الأخبار عن إخوة أربعة[2] له هم : عبد الله وعبد يغوث وقيس وخالد وقد قتلوا جميعهم قتل عبد الله فى غارة له على غطفان وعبد يغوث قتلته بنو مرة ، وقتل قيس على يد بنى أبى بكر بن كلاب ، وكان مقتل خالد فى بنى الحارث بن كعب .

وقد رثاهم[3] جميعا دريد فى شعره ، وخص عبد الله بأكثر رثائه ، ولعله كان أثيرًا إلى قلبه لمكانته فى قومه.

وقد شاركه دريد تلك الغارة التى كانت فيها نهايته[4] .

عماه :

كشفت لنا المصادر عن عَمَّين لدريد ، أولهما مالك هذا الذى أشرنا إليه آنفًا عند الحديث عن أبى دريد ، وقد كان مالك هذا « فارسًا مذكورًا وشاعرًا[5] وكان أنبه من أخيه أبى دريد بن الصِمَّة وأذكر فى العرب .. وأكثر شعرًا[6] وقد أورد له كل من المرزبانى والآمدى أبياتًا يثير فيها قومه ويذم قاتليه[7] . وكانت نهاية مالك حين كان

---

(١) الشعر والشعراء ص ٧٥٢ .

(٢) الأغانى ١٠ / ٤ .

(٣) راجع القصيدة رقم ١١ والقطع ذوات الأرقام ١٣ / ٢٠ / ٣٠ / ٣٧

(٤) انظر الأغانى ١٠ / ٥ وما بعدها .

(٥) المؤتلف والمختلف ص ١٤٤ .

(٦) معجم الشعراء ٣١٣ .

(٧) راجع معجم الشعراء ص ٢٥٧ والمؤتلف والمختلف ص ١٤٤ .

فى جوار الحارث بن بَيْبَةَ المجاشعى على يد أبى مَرْحَب ثَعْلَبة بن حِصْن بن أَزْنَم لخلاف مسبق بينهما[١] .

أما عمه الثانى وهو خالد بن الحارث ، فقد بخلت علينا المصادر بأخباره ، اللهم إلا ذلك الخبر الذى ساقه أبو الفرج فى معرض الحديث عن شاعرية أخيه مالك ورثائه لأخيه خالد[٢] .

أبناؤه :

أما أبناؤه فتشير المصادر إلى اثنين من الأبناء – ابنه سلمة وابنته عَمْرَة فى حين يغفل شعره ذكرهما ، وكان كلاهما شاعرًا . ويبرز لنا سلمة عند الحديث عن غزوة حُنَيْن ، فتحدثنا الأخبار عن إسهامه فيها مشركا ينافح الإسلام مع قومه حتى يلقى فيها مصرعه بعد أن يصرع أبا عامر الأشعرى بسهمه[٣] .

أما ابنته عمرة فلم يصل إلينا من أخبارها إلا بعض أبيات لها فى رثاء أبيها دريد لاتتجاوز ثلاثة عشر بيتاً[٤] .

حياته الزوجية :

شغلت حياة دريد الزوجية امرأتان ، أولاهما سمادير[٥] تلك التى كنى عنها (بأم معبد) فى افتتاحية داليته الشهيرة . ومن سمادير هذه ، كان له ابنه سلمة وابنته عمرة ، ويبدو أن حياة سمادير الزوجية لم تدم طويلا ، إذ انتهت بطلاقها[٦] بعد أن تعرضت باللوم والعذل لدريد حين رأته شديد الجزع لفقد أخيه . وراحت تُصَغِّرُ من شأنه ، وقد أثار ذلك دريدًا ودفعه إلى طلاقها رغم أنه تألم بعد ذلك لفراقها ، وقد ألمت امرأته أيضا لطلاقه وعاتبته قائلة :

---

(١) راجع القصة تفصيلا فى أسماء المغتالين ١٣٩ – ١٤٠ ، النقائض ١ / ١١٩ .
(٢) انظر الأغانى ١٠ / ٢٨ .
(٣) انظر الأغانى ١٠ / ٤ وتاريخ الطبرى (ليدن) ١٦٦٧ .
(٤) انظر الأغانى ١٠ / ٤ / ٣٣ وانظر أيضاً معجم البلدان (ليدن) ٣ / ١٥١
(٥) التاج ٣ / ٢٨٠ (سمر) وتاريخ الطبرى (ليدن) ١٦٦٧ .
(٦) انظر الأغانى ١٠ / ١١ والقطعة ٣١ من الديوان .

« بئس والله ما أثنيت عليَّ أباقرة لقد أطعمتك مأدومى[١] وأبْثَثْتُك مكتومى وأتيتك باهلا غير ذات صرار وما استفرغت قبلك إلا من حيض[٢] »

أما امرأته الأخرى فلم يطل عهده بها . إذ تحدثنا المصادر[٣] أن دريدا قد تزوج امرأة فوجدها ثيبًا فقام عنها وأقبل بسيفه ليضربها فتلقته أمها فحز يديها وقد هدأت نفس دريد حينئذ . يقول معبرًا عن ذلك[٤] :

أَقَرَّ العَيْنَ أنْ عُصِبَتْ يَداها وما إنْ تُعْصَبان على خِضابِ
فأبقاهُنَّ أنَّ لَهُنَّ جَدًّا وواقِيَةً كواقِيَةِ الكِلابِ

وتقف بنا المصادر عند هذا الحد من شأن حياته الزوجية ولايمدنا شعره بالمزيد من أخباره فى ذلك الجانب من حياته .

وهكذا تبدو لنا حياته الأسرية حياة يشوبها شيء من الشقاء أو عدم القرار .

تكوينه الشعرى :

كان لنشأة دريد فى بيت يقرض الشعر كبير الأثر فى إثراء شاعريته ، فقد مر بنا أن أباه وعمه مالكًا كانا شاعريْن ويبدو أن أمه كانت كذلك .

ويذهب البكرى[٥] إلى أن الشعر قد أتاه من قِبَل خاله عمرو بن معد يكرب ، ورغم أنه لم يرد فى أخبار دريد مايشير إلى أنه قد لزم خاله هذا أو على الأقل اتصل به حتى يمكن القول بأخذه الشعر عنه ، بيد أنه يمكن تفسير ذلك فى ضوء نظرية الوراثة . بمعنى ، أن دريدًا قد اكتسب موهبته تلك وراثة عن آبائه ، ومنهم خاله عمرو بن معد يكرب ، بل يبدو أن ذلك الأثر قد امتد إلى ابنه وابنته عمرة التى يشير أبو الفرج إلى أن لها فيه مراثى كثيرة . وهذا مما يدفع إلى القول ، بأن بيت

---

(١) عنت بالمأدوم الخلق الحسن أرادت أنها لم تمنع منه شيئاً كالناقة الباهلة التى لم تُصَرّ ويأخذ لبنها من يشاء اللسان ١٤ / ٢٧٤ .

(٢) اللسان ١٤ / ٢٧٤ وانظر أيضاً تاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٢٣ والزاهر ١٣ ورقة ٤٣٠ .

(٣) انظر الأغانى ١٠ / ٤ ، ٣٢ - ومعجم البلدان (ليدن) ٣ / ١٥١ .

(٤) قطعة رقم ٦٣ .

(٥) انظر سمط اللآلى ١ / ٣٩ .

دريد كان من تلك البيوتات التى اشتهرت بقرض الشعر مثل بيت زهير بن أبي سلمى ، وبيت حسان بن ثابت ، حيث يتلقنه فيها الأبناء عن الآباء ويتوارثونه .

وصفوة القول : إن دريدًا قد تخرج فى قرض الشعر على أيدى أفراد أسرته قربوا أم بعدوا ولعله روى لهم ولغيرهم فى حداثته أشعارًا ترسبت بعضها فى حافظته فشكلت بعض مقومات نضجه الشعرى ، بالاضافة إلى مارُزِقه من رهافة حس واستعداد فطرى .

كل ذلك ساعد على تكوين شخصيته الأدبية ، وقد أثراها ماخاضه من معارك وما تمرس به من ضروب الفروسية ، فضلا عن ظروف بيئته وطبيعتها ، وتفاعله معها مما ظهر صداه واضحًا فى شعره أسلوبًا وموضوعًا .

وفاته :

فى يوم حنين من العام الثامن للهجرة ، خرجت جموع هوازن وثقيف وأمرها يومئذ إلى مالك بن عَوف النصْرىّ ، وتحمل هوازن[1] معها درَيْدَ بن الصِمَّة – شيخًا همًّا ذاهب البصر فى شِجَارٍ يُقاد به لاَفَضْل فيه للحرب إنما هو التيمن برأيه ودربته ، ويرى دريد رأيه قبل أنّ يلتقى الجمعان ، ويرده مالك بن عوف كراهة أن يكون لدريد ذكر فى هذا اليوم ، وتكون الدائرة عليهم فيتبددوا ويأتى بعضهم الطائف ويعسكر فريق منهم بأَوْطَاس وفريق يفر إلى نَخْلة كان فيه دريد .

ويبعث رسول الله ﷺ خيلا تتبع من سلك نخلة من المشركين . حينئذ يدرك ربيعة[2] بن رُفَيْع بْن أُهبَانَ بن ثَعْلَبة بن ضَبْعَة بن ربيعة السُّلَمى دريد بن الصمة فى شجاره . ويأخذ ربيعة بخطام جمله وهو يظن أنه امرأة وينيخ به فإذا هو دريد بن الصمة ، ولا يعرفه الفتى . يسأله دريد . من أنت ؟ ويأتيه جواب الفتى : ربيعة بن

---

(١) الأغانى ١٠ / ٤ وانظر أيضا تاريخ الطبرى (ليدن) ٣ / ١٦٦٦ ، جمهرة بن حزم ٢٦٢ التنبيه والأشراف ٢٧٠ – المغازى ٣ / ٩١٤ – أسماء المغتالين ٢٢٥ والمرصع ١٩٣ وفيها القصة كاملة .

(٢) المصادر السابقة وفى جمهرة ابن حزم ٢٦٢ : الربيع بن ربيعة بن ربيع بن أُهْبان . وانظر ترجمته فى الواقى بالوفيات للصفدى برقم ١٠٨ .

رُفَيْع السُّلَمِى . ويتبع دريد سؤاله قائلا : وماذا تريد ، إلى المرتعش الذاهب الأدرد[١] ؟

يجيبه الفتى قائلا ؟ ماأريد إلى غيره ممن هو على مثل دينه .

ويتبع الجواب الفعل فيضربه بسيفه فلا يغنى شيئًا . حينئذ يرتفع صوت دريد فى سخرية : بئس ماسلحتك به أمك خذ سيفى من وراء الرحل فى الشجار فاضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فإنى كنت كذلك أقتل الرجال ، ثم إذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم قد منعت فيه نساءك[٢] .

كان حريًا بالفتى وقد سمع إلى مقالته تلك ، أن يكف يده عنه ويرحم ضعفه وعجزه إن لم يكن قد وعى شيئا من مواقفه الماضيات وهو الفتى الغر ، ولكن أنى لهذا الفتى المسلم وقد تمكنت منه العقيدة أن يخلى سبيله وهو يرى فى دريد رغم وهنه عدوًا لمذهبه يجب القضاء عليه فيكون له ذلك .

ولكن عجبًا ، كيف لايحرك دريد ساكنا وقد هم الفتى بقتله ؟

أهو ملالة الحياة وسآمتها ؟ إنه لعظيم على مثله من الفرسان ذوى القدر أن يعرض لمثل هذا الموقف . لم يبق له الكبر فضل قوة يعملها دفعا للموت وأنه ليلمس ذلك ويحسه فتفيض نفسه حسرات حين يقول بين يدى قاتله[٣] :

وَيْحَ ابْنَ أَكْمَةَ ماذا يُرِيدُ مِن المُرْعِشِ الذاهبِ الأَدْرَدِ
ويالَهْفَ نَفْسِى ألا تكونَ معى قُوَّةُ الشارِخِ الأَمْرَدِ

يقول الواقدى :

« زعمت بنو سُلَيْم : أن ربيعة لما ضربه وتكشف للموت عجانه[٤] ، بدت بطون فخذيْه مثل القراطيس من ركوب الخيل ، فلما رجع ربيعة إلى أمه أخبرها بقتله إياه فقالت له : « والله لقد اعتق أمهات لك ثلاثا فى غداة واحدة وجَزَّ ناصية أبيك »[٥] .

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٢٥
(٢) المصدر السابق
(٣) قطعة رقم ١٤
(٤) العجان : الدبر وقيل مابين القبل والدبر – النهاية ٣ / ٧١
(٥) المغازى : ٣ / ٩١٤

فنون شعره

احتجز الشعر الجاهلى نفسه فى دائرة فنون محدودة ، قلما غادرها إلى سواها من المجالات ، وراح شعراء تلك الحقبة يترددون بين هذه الفنون .

وقد خاض دريد فى تلك الفنون التى نظم فيها غيره من الشعراء ، وأخذ من كل منها بنصيب بما يوائم طبيعة نفسه .

وإن كان ما بأيدينا من شعر له لا يمثل بالطبع كامل نتاجه الشعرى ، إذ من المحقق أنه قد ضاع شىء غير قليل منه ، تشهد بذلك أبياته المفردة وقد كثرت مقطعاته ، وكلها توحى بأنها بقايا قصائد أو قطع طويلة عدت عليها غوائل الزمن فغيبتها ، بيد أنه يمكن القول إن هذا القدر الذى سلم لنا من شعره يمثل - إلى حد ما - الخطوط العامة لاتجاهاته فى تلك الفنون وتصرفه فيها .

ويرد الفخر فى مقدمة هذه الفنون لدى دريد ، وتبلغ أبياته ربع ما وصل إلينا من شعره ، بل إنها لتتجاوز هذا الربع بقليل ، ولا غرابة فى أن يحظى الفخر بهذا القدر الوفير بالنسبة إلى غيره من الفنون ، فهو متنفس الشاعر وميدانه .

وحرى بمن طبع على الفروسية ، وأنفق عمره الطويل فى تحقيق الغلبة والنصر لقومه ، وتعددت وقائعه مجللة بالنصر ، أن تستبد بنفسه النزعة إلى التمدح والتفاخر بعظيم الفضائل وطيب الأفعال وخالد المآثر . وقد كانت وقائع دريد وغاراته ، فضلا عما اتسم به من سمات الفروسية وطبائعها معينًا ثرًّا يمده بأصول فخره ، ومن ثم ، رحب مجال الفخر أمامه ، وتعددت جوانبه ممتدة آفاقها ينطلق صوته صاخبًا مدويًّا ، يزهو بمناقبه متكئا إلى جانب ذلك على فضائل قومه ، وهم عماد جيشه ووسيلته إلى الغزو .

والفخر لديه يتوزعه اتجاهان متميزان ، يمثل أولهما : الاتجاه الذاتى ، ويمثل الثانى : الجانب القبلى . والاتجاه الذاتى يتمثل فى فخره الشخصى الذى يغلب بعض الشىء على الاتجاه القبلى ، ولعل مرجع هذا ، إلى أن ما وصل إلينا من شعر يمثل الاتجاه الأول يفوق فى العدد ما وصل إلينا مما يمثل الاتجاه القبلى ، فربما كان

هناك شعر فى هذا الاتجاه لم يصل إلينا بعد أو لعله كان لاعتزاز دريد بفروسيته بعض الأثر فى ذلك .

ومهما يكن من أمر فإن ما بين أيدينا من شعر يمثل الاتجاه الأول ، لا ينطق بانفصاله عن قومه ، مما قد يعلل لقلة شعره فى الاتجاه الثانى . وهذا مما يرجح صحة ما ذهبنا إليه لدى التعليل الأول - إلى حد ما .

ودريد فى فخره الذاتى يسجل واقعًا مشهودًا وتجارب نفسية صادقة وقيمًا ومبادئ هى صدى لعرف تلك البيئة التى اتخذت الفروسية مظهرًا للحياة .

وفى غمرة الشعور بالذات لم ينس دريد قومه والفخر بهم وهم الأنصار فى المعارك والأعوان لدى الغارة .

وفخره بقومه يكاد يكون مقصورًا على نواحى بطولتهم ومظاهرها فى الغارات التى يقومون بها أو تلك التى يصدون فيها أعداءهم إلى جانبه . وكأنّا به هنا يعاود الفخر ببطولته من خلال بطولات القوم ، وما يثبته لهم من ضروب الشجاعة وصنوفها .

ولا يشكل الوصف - الذى يلى الفخر فى المكانة - فنًّا قائمًا بذاته لدى دريد ، فهو لا يقصد إليه لذاته ، بل يعرض له فى تضاعيف القصائد وفى ثنايا ما يجول فيه من موضوعات ، ومن ثم يمكن القول إن وصفه كان تبعًا لا قصدًا ، ويبدو لنا هذا ويتأكد فيما عرض له من موضوعات الوصف وفى تناوله إياها ، فالشاعر الوصاف لا يقصر وصفه لما يتناوله من موضوعات ، على البيتين أو الثلاثة ، يعرض له فيهما عرضًا سريعًا دون تأمل أو تعمق أو استقصاء ، فموضوع الناقة على سبيل المثال ، الذى لا يكاد يخلو منه وصف فى الشعر الجاهلى ، لا يحظى من اهتمام الشاعر بأكثر من أبيات أربعة تناثرت هنا وهناك . وعدة الفارس من خيل وسلاح ، ثم ما يخوضه من معارك يتساقط فيها القتلى وتخضب أرضها الدماء ، كل هذا يتضاءل حظه من وصفه ، وكان حريًّا به وهو فارس توزعت الغارات والحروب سنى عمره - وقد تنفس به - أن يغزر حديثه عنها وأن يعرض لها فى شىء من التفصيل والإطالة .

حقًّا ربما لا ينهض هذا دليلا على ما سبق أن قدمناه من قول بشأن فَنّ الوصف لديه ، إذ ليس بين أيدينا جميع شعره حتى يحق لنا أن نطلق مثل هذه الأحكام .

ولكن المعول هنا على ما بين أيدينا فعلا من أبيات ، منها نستقى معلوماتنا ، وإليها نستند فيما نسجل من ملاحظ وكلها تؤيد ما ذهبنا إليه آنفا من أن الوصف لا يشكل فنًّا رئيسيًّا لديه .

ومهما يكن من أمر فإن موضوعات وصفه جاءت وليدة بيئته المتبدية وما تزخر به من حيوان وطيور ووحش وما ينتصب فيها من معالم وجبال وأودية ورسوم وأطلال ، ثم ما كان منها وثيق الصلة به بوصفه فارسًا من سلاح وعدة حرب .

من هذه البيئة استمد دريد موضوعات وصفه ، ومن خصائصها جاءت معانى لوحاته فكانت صورة طبيعية ممثلة لواقع هذه البيئة أصدق تمثيل .

والظاهرة التى تمثل لنا بارزة فى وصفه ، هى الصبغة المادية الحسية التى صبغته ودمغته بطابعها صورة ومعنى .

وتتردد هذه الظاهرة فى موضوعات وصفه ، لا تقف عند بعضها فحسب إنما تكاد تشمل كل ما تناوله وعرض له من موصوفات ، فجاء وصفه فى معظمه وصفًا تقريريًا عماده الحواس يقف عند الحدود الخارجية للمشاهد ، فى محاولة لتجسيدها ونقلها حرفيًا دون أن تنتقل هذه المشاهد من حسه وحدقته إلى نفسه وتلون بوجدانه .

وهذا هو الاتجاه نفسه الذى غلب على فن الوصف عند شعراء العرب الأقدمين ، وبخاصة فى عصر الجاهلية وصدر الإسلام(١) .

وعماده فى وصفه التشبيهات الحسية المباشرة ، كوسيلة للتعبير والتصوير ومن ثم كثرت فى وصفه التشبيهات المادية سواء أكانت تعبيرًا عن الفكرة أو عن الوجدان والعاطفة .

وعلى الرغم من غلبة النزعة الحسية المادية على الوصف لديه ، فإنه ينبغى ألا نفهم من هذا أن خياله فى الوصف كان ملتصقًا بحسه ، مقيدًا به ، يتزاحف حواليه ويدور فى فلكه ، فثمة صور - وإن كانت قلة - تولاها بوجدانه وأعمل فيها خياله من وراء حسه فسما وأبدع واقعًا جديدًا .

ويأتى هجاؤه وتهديده فى المرتبة الثالثة من شعره ، من حيث كثرة ما ورد له فيه من شعر . وقد اتسم هجاؤه هذا بالتهكم والسخرية حيث يرسم لمهجويه صورًا

---

(١) فن الشعر - د . محمد مندور ٥٧١ .

ساخرة تزرى بهم ، ويندر أن يميل فى هجائه هذا إلى البذاء والفحش ، ويكاد الطابع الشخصى يغلب على هذا الهجاء .

ولم يتعد رثاؤه الأدنين ومن كان فى مصافهم من الأصدقاء ، ولم يرث منهم غير حليفه وصديقه معاوية بن عمرو بن الشريد .

وكاد التأبين أن يكون السمة الغالبة على مراثيه ، حيث راح يعدد مناقب المرثى ، وإن كان قد عمد فى أعقاب ذلك إلى العزاء ، وندر أن يلجأ إلى الندب والبكاء . ولعل ذلك أثرًا من آثار فروسيته .

وقد تردد فى رثائه هذا ، صدى العاطفة الذاتية واضحًا متميزًا معبرًا عن الوجدان الجماعى وإن جاءت معانيه فى معظمها مكررة معادة .

أما المديح فقد قصره على ثلاثة نفر من ممدوحيه ، ولم يكن دريد من شعراء المديح المتكسبين ، وإن كان ظاهره يوحى بشىء من ذلك .

وهذا يتنافى مع ما أثر من خلقه وفروسيته ، ويبدو أن اعتزاز الشاعر بنفسه قد صرفه عن مواصلة الضرب فى هذا المضمار ، فاقتصر مديحه على الشكر والثناء ، فضلا عن الإعجاب والتقدير ، فلم يمدح إلا ذا يَدٍ أو صاحب فضلٍ ، وقد جعل دريد مديحه فى خدمة القبيلة ، يخدم أغراضها ويحقق أهدافها . وكانت الفضائل النفسية والإنسانية قوام مديحه هذا دون غيرها من الصفات .

وشعره فى النسيب قليل قلة ملحوظة ويبدو أن للجدية التى وسمت حياته أثرا فى ذلك .

فجاء نصيبه فى هذا الميدان ضامرًا ، لم يتعد الحدود الفنية التقليدية ، تشيع فيه روح الهم والألم ويغلب عليه طابع الحزن والأسى .

وهو معنى فى نسيبه بعرض مشاعره وعواطفه والإبانة عنها دون أن ينقل إلينا ما يقابل ذلك لدى من يتحدث عنها ، هذا والعفة تغلف أسلوبه فى هذا الفن .

وثمة خطرات من وحى الحياة تطالعنا فى شعره ، استوحى فيها تجاربه وخبراته الثرة ، ودلل فيها على دربة وحنكة وبصر بالأمور ، وقد جاءت خطراته تلك قريبة المأخذ مصبوغة بصبغة الوعى والحنكة يدعمها بالتشبيه والتمثيل فى إيجاز لفظ ، وسهولة تعبير وإصابة قصد . وأخيرًا تطالعنا تلك الأبيات التى عرض فيها دريد لتجربة الشيب والشباب وراح فيها يحكى ما آل إليه حاله فى الكبر من هرم

وضعف وينعى ما كان عليه من حال أيام الفتوة والشباب .

وهو فى هذا لا يختلف كثيرًا عن غيره من المعمرين وأشباههم من الذين راحوا فى أسى وحسرة يندبون أيام الصبا والفتوة وإن كان دريد قد تعمق تجربته ولمس غورها ، إذ إنه قد عزل عن الحياة العامة فى قبيلته ، رغم أنه كان يحس فى نفسه قوة تمكنه من مواصلة السعى ، ويتضخم هذا الإحساس فى نفسه بخاصة إذا ما ارتد بذاكرته إلى ما كان من أفاعيله حال الشباب .

وتبدو لنا لغة دريد فى شعره بسيطة سهلة تقرب من لغتنا الحاضرة أو تكاد ، اللهم إلا حين يعمد الشاعر إلى مظاهر البداوة فى بيئته ، يعرض لها ويتناولها بالوصف ، هنا وحسب يبين الإغراب ويبدو الغريب . ويرجع هذا إلى البيئة التى كان دريد يضرب فى أنحائها ، وهى بيئة تقترب كثيرًا من مواطن حضارية فى شبه الجزيرة كما يمر بها طريق القوافل .

دريد فى موكب الشعر القديم

من النقاد والرواة من عرض للحكم على شاعرية دريد فى شعره بعامة ، ومنهم من عرض لمنزلته الأدبية بين شعراء الجاهلية وفرسانها . من هؤلاء الذين تعرضوا للحكم على شاعريته بعامة ، أبو الفرج الأصفهانى ، قال فى ترجمته : « شاعر فحل .. كان أطول الفرسان الشعراء غزوًا .. وأشعرهم »(١) .

وإذا كان الأصفهانى قد أطلق هذه الفحولة ، فإن الأصمعى يحصرها فى نطاق الفرسان حين يقول : « دريد بن الصمة من فحول الفرسان »(٢)

وحين يقرن به خِفافَ بن نُدْبَة فى قوله : « دريد وخفاف أشعر الفرسان »(٣)

وقريب من هذا ما ذهب إليه ابن سلام الناقد المتخصص حين جعله أول شعراء الفرسان فيما رواه أبو الفرج عنه(٤)

---

(١) الأغانى ١٠ / ٣

(٢) فحولة الشعراء ٣٠٠

(٣) المصدر السابق ٤٠

(٤) الأغانى ١٠ / ٣

ويدلى أبو أحمد العسكرى بدلوه فى هذا الأمر حين راح يعدد أشعر الفرسان ويصدرهم بدريد ويعقبه عنترة ويتلوه خفاف ثم تترى أسماء طائفة الشعراء الفرسان[١] .

وخارج دائرة الفرسان يمضى الأصمعى حين سئل عن رأيه يفاضل بين دريد والنابغة الذبيانى يقول :

« دريد بن الصمة فى بعض شعره أشعر من الذبيانى وكاد يغلبه »[٢].

والأصمعى وإن لم يُبِنْ عن هذا الجزء الذى بَزَّ فيه دريد النابغة أو يشير إليه ، إلا أنه – فى عبارته تلك – قد أبان عن منزلة دريد بين غيره من عامة الشعراء ، بعد أن كادت تنحصر فى رأى بعض النقاد فى دائرة شعراء الفرسان وحدهم .

ويخطو أبو عبيدة خطوة ، حين يجعله فحلا ، ثم يقرنه بغيره من مشاهير الفحول فى قوله : « الشعراء فى الجاهلية من أهل البادية أهل نجد منهم امرؤ القيس والنابغة وزهير ودريد بن الصمة ومنهم كثير فى الإسلام فهؤلاء الشعراء الفحول ، الذين مدحوا وفخروا وذموا ووصفوا الخيل والمطر والديار وأهلها[٣] ثم يعقب أبو عبيدة قائلا : « وأشعر الفرسان ثلاثة : عنترة بن شداد ودريد بن الصمة وعمرو بن معد يكرب[٤] » .

وهكذا يكشف أبو عبيدة عن منزلة دريد بين الشعراء الفحول ، عامتهم وفرسانهم . ولئن كان التعميم يغلب على هذا الحكم الذى أطلقه ، إذ إنه لم يقصر على أى من هؤلاء فنا من تلك الفنون التى ألحقها بهم فى عبارته تلك – برز فيه ، إلا أن حكمه هذا فيما يتعلق بشاعرنا يواكب ذلك الذى وجدناه لدى الأصمعى ، وحسب دريد أن يتفق مثلهما على وضعه فى تلك المكانة ، الأمر الذى لم يقدم عليه ابن سلام حيث تخلو طبقات الشعراء لديه من ذكر لدريد .

وأغلب الظن أن نظرة ابن سلام إلى دريد كفارس ، شاءت أن يتصدر عنده قائمة شعراء الفرسان فى كتابه الذى خصصه لهم بهذا الاسم وهذا ما توحى به

---

(١) المصون ١٧٤

(٢) فحولة الشعراء ٤٠

(٣) المحاسن والمساوئ للبيهقى ٢ / ١٦٣

(٤) المصدر السابق .

عبارة الأصفهانى السالفة ويبدو أنه ليس لهذا الكتاب من أثر بعد ، وربما تكشف الأيام عن جزء منه .

هذه هى أقوال القدماء فى منزلة دريد الأدبية ، ولا يسعنا إلا أن نرتضيها ونتقبلها ، فقد أتيح لهم ما تعذر علينا ، فوقفوا على شعره كله ومن ثم كانت أحكامهم تلك .

مقدمة الديوان
رحلة الديوان عبر القرون

تعد إشارة أبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) إلى ديوان دريد بن الصمة من أولى الإشارات ، فقد عرض لذكره عند تعقيبه على أخبار ذكرها عن ابن الكلبي . يقول أبو الفرج « هذه الأخبار التي ذكرتها عن ابن الكلبي موضوعة كلها ، والتوليد بَيِّنٌ فيها وفي أشعارها ، وما رأيت شيئًا منها في ديوان دريد بن الصمة على سائر الروايات[1] » .

وتكشف لنا عبارة الأصفهاني تلك ، أن لديوان دريد بن الصمة عدة روايات . ولا نعرف من أمر هذه الروايات شيئًا إلى أن يأتي ابن النديم (ت ٣٨٥ هـ) فيلقي بعض الضوء عليها حين يشير إلى أن الأصمعي وأبا عمرو الشيباني قد عملا ديوان دريد بن الصمة[2] . وحين يعرض لذكر ديوان دريد وهو يتحدث عن أسماء الشعراء الذين عمل أبو سعيد السكري أشعارهم فقال « ... والحطيئة ولبيد ودريد بن الصمة[3] ... » .

ويذكر ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ) ديوان دريد بن الصمة ضمن ما حمله أبو علي القالي معه من دواوين الشعراء إلى الأندلس سنة ٣٣٠ هـ . يقول : « ... شعر الطرماح بن حكيم الطائي وشعر امرئ القيس بن حجر الكندي وشعر دريد بن الصمة وشعر أبي خلدة تَوَامٌ كلها ... كل هذه الدواوين قرأتها على ابن دريد »[4].

---

(١) الأغاني ١٠ / ٤٠ .

(٢) الفهرست ١٥٨ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) فهرسة ما رواه عن شيوخه ٣٩٦ .

وأخيرًا ترد إشارة مقتضبة فى اللسان إلى شعر دريد بن الصمة ، حيث يقول : « رأيت حاشية بخط بعض الأفاضل قال : نقلت من شعر دريد بن الصمة بخط جعفر بن محمد بن مكى أن .... » [١] وجعفر بن مكى هذا من علماء القرن السادس[٢] بالأندلس (ت ٥٥٣ هـ) ويبدو أنه أخذ عن النسخة التى حملها معه إلى الأندلس أبو على القالى .

وهذا يعنى أن ديوان دريد كان موجودًا حتى القرن السادس الهجرى ، وإلى هنا تقف المصادر عن ذكر ديوان دريد بن الصمة وتختفى معالم الديوان ، ولا ترد عنه أية إشارة فى كتب المتأخرين ممن يسجلون فى مقدمة مؤلفاتهم أسماء المصادر والدواوين التى يستقون منها موادهم ، أمثال العينى والسيوطى والبغدادى وغيرهم .

ومن هذا التسلسل لمراحل الديوان تتضح دورته عبر ستة قرون . غير أن الزمن الذى أعقب القرن السادس ضن علينا بالديوان وعز بشرحه ولذا فليس غريبًا ألا يشير إليه كارل بروكلمان فى كتابه[٣] ضمن ما أشار إليه .

وهذا ما حملنى على جمع شعره من بطون الكتب وأمهات المصادر ولعل الأيام تجود بديوانه أو بشرح من شروحه يُقَوِّمُ ما جمعت ويضيف إليه جديدًا .

منهج الجمع والتحقيق

يحوى هذا المجموع الشعرى ثلاثة أقسام :

القسم الأول :يضم ما صح من الشعر لدريد – أى ما نسبته إليه المصادر وأجمعت على أنه له ولم يتنازعه معه شاعر آخر .

وعدة قصائد هذا القسم ومقطوعاته إحدى وستون يمكن أن نعد منها اثنتى عشرة قصيدة تتراوح أبياتها بين أحد عشر بيتًا وستة وأربعين بيتًا هى القصائد : ٣ / ٨ / ١٢ / ١٣ / ٢٠ / ٢٢ / ٢٣ / ٢٨ / ٢٩ / ٤٢ /

---

(١) اللسان / حذل

(٢) إنباه الرواة ١ / ٢٦٧ .

(٣) تاريخ الأدب العربى .

٤٣ / ٤٤ أما القطع الأخرى وعدتها ٤٩ قطعة ، فيتراوح عدد أبياتها بين تسعة أبيات وبيت واحد . يبلغ عدد الأبيات المفردة (١١) بيتًا ، ويبدو أن هذه الأبيات المفردة قد اقْتُطِعَتْ من قصائد كاملة لم تصل إلينا فيما وصل أو فيما استطعنا الوصول إليه . حيث إن بعض المصادر كان يكتفىٰ بذكر البيت مفردًا وقلما يشير إلى أنه من قصيدة تامة كما فعل صاحب الأغانى عند روايته للبيت الآتى عن أبى عبيدة (الأغانى ١٠ / ٣٥) :

شَلَّتْ يمينى ولا أَشْرَبْ مُعَتَّقَةً   إذْ أَخْطَأَ الموتُ أَسْمَاءَ بنَ زنْباع

قال أبو الفرج : « قال[1] وهى قصيدة » وكذا عند روايته لأبيات القطعة (٥٦) عن أبى عبيدة قال : « قال دريد فى ذلك من قصيدة » .

القسم الثانى : يضم الشعر الذى نُسِبَ إلى دريد وتنازعه معه شاعر آخر ، وتبدو فيه سمات شعر دريد واضحة وساندت الأحداث ذلك ، ولم أجده فى ديوان من له ديوان منهم ، فرجحت أنه له اجتهادًا . وشعر هذا القسم تضمه خمس قطع ، أطولها لا يزيد عن خمسة أبيات . منها قطعتان تقع كل منهما فى خمسة أبيات هى : ٦٥ / ٦٦ وثلاث قطع كل منها يحتوى على بيتين هى : ٦٢ / ٦٣ / ٦٤ .

القسم الثالث : ويحوى هذا القسم الشعر الذى نسب إلى دريد وغيره ورجحت أنه لغيره ، وعللت لذلك مستندا إلى دواوين الشعراء التى انتهت إلينا من صنع القدماء ، وإلى الأحداث والمناسبات التى ذكرت مصاحبة لهذه الأبيات مسترشدا بآراء السابقين وأقوالهم إلى غير ذلك مما هو موضح بهذا القسم . ويحتوى هذا القسم على قصيدة من عشرة أبيات هى (٦٩) وثلاث عشرة قطعة منها قطعة عدة أبياتها خمسة أبيات هى (٧٠) وقطعتان كل منهما ثلاثة أبيات هما (٧٥ / ٨٠) وقطعتان كل منهما يحتوى على بيتين هما (٧٣ ، ٧٦) وثمان قطع كل منها بيت واحد هى : ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ . ولما كانت المصادر تتفاوت فى إيراد أبيات القصيدة

---

(١) يريد أبا عبيدة

أو القطعة الواحدة ، فقد اتخذت من أقدمها أصلًا وأضفت إلى أبيات الأصل ما وجدته من زيادة فى المصادر الأخرى مع ترتيب الأبيات وفق النسق الفنى لتركيب القصيدة الجاهلية والمعنى العام لها .

وأوضح مثل لذلك ، القصيدة (١٢) وهى أطول قصائد هذا المجموع فقد اتخذت لها أساسا ما رواه الأصمعى فى الأصمعيات ، نظرًا لأن الأصمعى أحد صانعىْ[1] ديوان دريد بن الصمة وعدة أبياتها فى الأصمعيات ستة وعشرون بيتًا أضفت إليها ما وجدته فى المصادر الأخرى وأعدت ترتيب الأبيات التى بلغت ستة وأربعين بيتًا ويبدو ذلك واضحًا عند تخريج القصيدة وكذا القصيدة رقم(٣) فهى فى الأصمعيات فى (١٦) بيتًا أضفتُ إليها أربعة أبيات ، مما روته المصادر الأخرى والقصيدة (٢٨) وهى فى الأغانى فى ثلاثة عشر بيتًا أُلْحِقَت بها الأبيات ١٤ ، ١٥ ، ١٦ وقد جاءت مفردة .

وهناك أبيات مفردة جمعت بينها لما وجدته من اتحاد فى الوزن والقافية والغرض الشعرى الذى يؤلف بينها مثال ذلك القطعة (٥٣) وردت فى بيتين هما ١ / ٢ أضفت إليهما آخرين هما ٣ / ٤ وقد ورد كل منهما مفردا .

والقطعة (٥٦) وردت فى ثلاثة أبيات فى الأغانى أضفت إليها البيت الرابع .

أما ترتيب القصائد والمقطوعات فقد جاء أبجديًّا ، ويبدأ بالساكن من كل قافية ثم بالمرفوع فالمنصوب فالمجرور .

ولقد مهدت لكل قصيدة أو قطعة بمناسبتها وذيلت كل منها بنسبتها وذكر رواتها .

وقد أثبت عقب روايات كل بيت معانى الغريب من مفرداته ، ومعنى البيت إن كان هناك شىء من الغموض أو الالتواء فى المعنى وأتبعت ذلك بنقد وتعليق القدامى من العلماء والرواة.

أما التخريج فقد بدأت بتخريج القصيدة أو القطعة ورتبت المصادر حسب عدد ما ورد فيها من أبيات ثم جعلت بعد ذلك تخريجًا لكل بيت من الأبيات

---

(١) انظر الفهرست - ١٥٨

على حدة ليسهل على الدارسين المتخصصين الرجوع إليه كل فيما يخصه ، وقد بذلت فى التخريج قصارى الجهد حيث تعقبت الشعر فى مصادره ومظانه المختلفة بين مطبوعة ومخطوطة ، ومع هذا لا أدعى أننى حصرت جميع ما ورد فى المصادر من شعر لدريد ، فربما فاتنى من ذلك شىء ، والأمل أن تكشف الأيام عن مصادر أخرى غير التى تيسرت لى ، أو مخطوطات جديدة يقدر لها أن ترى النور .

نص الديوان

(١) (من المتقارب)

مناسبة القطعة :

قال أبو عبيدة فى الأغانى ١٠ / ٢٠ - ٢١ : « هجا دريد بن الصمة عبد الله ابن جُدْعان التيمِيّ من تَيْم قريش - فقال (القطعة رقم ٥) .. قال فلقيه عبد الله بن جُدْعان بعكاظ فحيَّاه وقال له : هل تعرفنى يادريد ؟ قال لا . قال فلم هجوتنى ؟

قال : ومن أنت ؟ قال : أنا عبد الله بن جدعان . قال هجوتك لأنك كنت امرءًا كريمًا فأحببت أن أضع شعرى موضعه : فقال له عبد الله بن جدعان : لئن كنت هجوت فقد مدحت ، وكساه وحمله على ناقة برَحْلِها . فقال دريد يمدحه :

١ - إليك ابنَ جُدْعَان أعْمَلْتُها ... مُخَفَّفَةً للسُّرَى والنَّصَبْ

٢ - فلا خَفْضَ حتى تُلاقِى امْرءًا ... جوادَ الرِّضا وحَليمَ الغَضَبْ

٣ - وجَلْدًا إذا الحَرْبُ مَرَّتْ به ... يُعينُ عليها بِجَزْلِ الحَطَبْ

٤ - رَحَلْتُ البلادَ فما إنْ أَرَى ... شَبِيه ابن جُدْعَانَ وسْطَ العَرَبْ

٥ - سوى مَلِكٍ شَامخ مُلْكُه ... له البحرُ يجرى وعَيْنُ الذَّهَبْ

---

(١) فى تاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٢٤ : (مُعَرَّضَة للسرى) وفى سرح العيون ٢ / ١٣٣ (مُسَوَّمَةً للسرى)

مخففة : أى مُضَمرة خفيفة اللحم .

(٢) فى تاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٢٤ : (أجواد الضحى) فى قوله (أجواد) تحريف - ولا معنى لرواية (جواد الضحى) ورواية الأصل أنسب لمقابلة الرضا بالغضب فى البيت .

الخفض : الدعة ومنه عيش خفض أى خصيب .

(٤) فى تاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٤٤ : (وجُبْتُ البلاد)

وفى سرح العيون ٢ / ١٣٣ : (سبرت الأنام)

(٥) عين الذهب : يشير بذلك إلى وفرة ثرائه حيث تفيض عيون الذهب بين يديه .

... .

نسبة القطعة :

روى أبو عبيدة الأبيات وعنه أخذ صاحب الأغانى بسنده .

التخريج :

لدريد فى :

(١) الأغانى ١٠ / ٢١ الأبيات كلها .

(٢) تاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٢٤ : ١ / ٢ / ٤ .

(٣) سرح العيون ٢ / ١٣٣ : ١ / ٢ / ٤ .

(٢) (من الطويل)

المناسبة :

قال البكرى فى معجمه ١ / ٢٧٢ : « كانت بَلْقَيْن وكلب أغارتا على بنى جُشَمِ ابن معاوية رهط دريد فأدركوهم بشبكة الدَّوْمِ فارتجعوا ما بأيديهم وقتلوا فيهم وقال دريد ... »

١ - ويوم شِبَاكِ الدَّوْمِ دَانَتْ لِدِينِنا قُضاعَةُ لو يُنْجِى الذَّليلَ التَّحوُّبُ

٢ - أُقِيمَ لهم بالقاعِ قاعِ بَلاكِثٍ إلى ذَنَبِ الجَزْلاءِ يَوْمٌ عَصَبْصَبُ

---

(١) شباك الدوم : قال فى ياقوت ٥ / ٢٢٦ عن ابن الأعرابى « شباك الأودية مقاديمها وأوائلها ومنها شبكة الدَّومِ »

قال فى معجم ما استعجم ١ / ٢٧١ : « وشبكة الدوم هذه عِرْضٌ من أعراض المدينة أهل مكة يسمونه عِرْضا بكسر العين وأهل اليمن مِخْلَافاً » وانظر أيضا صفة جزيرة العرب ١٨٢ .

قضاعة : يريد بَلْقَين وكلب وهما بطنان من أسد من قُضاعَة . وبلقين : هم بنو القَيْن بن جَسْر . انظر فى ذلك جمهرة ابن حزم ٤٨٨ والاشتقاق ٣١٧ ونهاية الأرب فى أنساب العرب ٢ / ٢٩٥ ومادة (قين) فى القاموس واللسان .

(٢) بَلاكِثُ : فى معجم ما استعجم ١ / ٢٧١ .. هما موضعان فبلاكث الواحدة بين المَرْوَةِ وشبكة الدوم قريب من بُرْمَة - وبِرْمة قرية فوق حنين من طريق مصر .. وبلاكث الأخرى بين غزة ومَدْين وكلاهما على طريق مُضر .. وقال دريد فى بلاكث الأولى .. (البيتان)

الجزلاءُ : قال فى معجم ما استعجم ١ / ٢٧٢ بعد أن أورد البيتين : « الجزلاء واد هناك أيضا »

التخريج :

البيتان فى معجم ما استعجم ١ / ٢٧٢ .

(٣) (من الطويل)

مناسبة القصيدة :

قال أبو عبيدة فى الأغانى ١٠ / ١٣ : « أغار دريد بن الصمة بعد مقتل أخيه عبد الله على غَطَفَان يطالبهم بدمه ، فاستقراهم حَيًّا حَيًّا ، وقتل من بنى عَبْس ساعِدَةَ بن مُرّ ، وأسر ذُؤابَ بنَ أَسْماءَ بن زَيْدِ بن قَارِبٍ .... وقتله بأخيه عبد الله » وقال أبو محمد الأعرابى - الخزانة ٣ / ١٦٦ - « سبب هذا الشعر أن دريدًا هجا زَيْدَ بن سَهْل المُحارِبِىّ فى قصيدة قالها دريد حين غزا غطفان غزوة ثانية فأغار على بنى ثَعْلَبَةَ بن سَعْد بن ذُبيان فهرب عِياضُ بن ناشِبِ الثَّعْلَبِىّ ثم غزاهم فأغار على أَشْجَع فلم يصبهم فقال دريد فى ذلك .. الأبيات .

١ - يـا رَاكِبًا إِمَّـا عَـرَضْتَ فَبَلِّغَنْ أبا غَالِبٍ أَنْ قد ثَأَرْنَا بغَالِبِ
٢ - وأَبْلِغْ نُمَيْرًا إِنْ مَرَرْتَ بدارِها على نَأْيِهَا فأَىُّ مَوْلًى وطَالِبِ
٣ - قَتَلْتُ بعبـد الله خَيْرَ لِـدَاتِه ذُؤَابَ بنَ أَسْماءَ بن زَيْدِ بنِ قَارِبِ

---

(١) عرضت : أتيت العروض وهى مكة والمدينة وما حولها وقبل اليمن - انظر اللسان / عرض .

(٢) فى العمدة ٢ / ٧٢ والموشح ١٢٧ :

وبَلِّغْ نُمَيْرًا إِنْ عَرَضْتَ - ابن عامر وأى أخ فى النـائبـات وطـالـب

فى نقد الشعر ٢٥١ :

وبلغ نميرا إن عرضت - ابن عامر فـأى أخ فى النـائبـات وصـاحب

فى مفاتيح العلوم ٩٧ :

وبلغ نميرا إن عرضت - ابن عامر بـأنى أخ فى النـائبـات وطـالـب

وقد روى فيها شاهدا على التفصيل ، وقد جعله قُدامة من عيوب ائتلاف اللفظ والوزن . قال فى نقد الشعر : « وهو ألا ينتظم للشاعر نَسَقُ الكلام على ما ينبغى لمكان العروض فيقدم ويؤخر كقول دريد (البيت) ففرق بين نُمَير بن عامر بقوله (إِنْ عَرَضْتَ)

نُمَيْرُ بن عامِر : بطن من بنى عامر بن صَعْصَعَة بن معاوية بن بكر بن هوازن . انظر جمهرة النسب لابن حزم ٢٧٢ .

(٣) فى اللسان (جنن) - : (فتكنا) .. (ذئاب بن أسماء بن بدر) - (بدر) كذا فى رواية اللسان والذى عليه جميع المصادر (زيد) والبيت فى اللسان مع آخر لدريد وقيل لخفاف بن نُدْبَة . =

٤ - وعَبْسًا قَتَلْنَاهُم بحرٍّ بِلادِهم ... بمَقْتَلِ عبدِ الله يومَ الذَّنَائِبِ
٥ - تكُرُّ عليهم رِجْلَتِي وفوارِسِي ... وأُكْرِهُ فيهم صَعْدَتِي غيْرَ نَاكِبِ
٦ - جَعَلْنَ بَنِي بَدْرٍ وشَمْخًا ومَازِنًا ... لَنَا غَرَضًا يَزْحَمْنَهُم بالمَنَاكِبِ
٧ - ومُرَّةَ قد أَخْرَجْنَهُم وتَرَكْنَهُم ... يَرُوغُونَ بالصُّلْعاءِ رَوْغَ الثَّعالِبِ

= ويروى (فتكنا) أيضا فى الكامل ٧٣٥ ط ليدن

ويروى (قتلنا) فى : الخزانة ٣ / ١٦٦ وسرح العيون ٢ / ١٣٢ وتحرير التحبير ٣٥٢ والطراز ٣ / ٩٣ والشعر والشعراء ٢ / ٧٥٢ والغيث المنسجم ١ / ١١٣ والأغانى ١٠ / ١٣ والتبيان ١ / ٢٧٩ ومعاهد التنصيص ٢ / ٦٧ والإيضاح للقزوينى ٢٧٣ والعمدة ٢ / ٦٧ . ومنهاج البلغاء ٣٢١ .

قال العلوى فى الطراز ٣ / ٩٣ : « عَجزة مثال للاطراد الذى يدل على قوة عارضة الشاعر وقدرته » والاطِّرادُ : هو ذكر اسم الممدوح بعينه ليزداد إبانة وتوضيحا على ترتيب صحيح ونسق مستقيم من غير تكلف فى النظم .. (الطراز ٣ / ٩٣) .

وقال فى الأغانى ١٠ / ١٣ : « أنشد عبد الملك بن مروان شعر دريد بن الصمة هذا فقال : كاد دريد أن ينسب ذؤاب بن أسماء إلى آدم »

(٤) فى سرح العيون ٢ / ١٣٢ والأغانى ١٠ / ١٣ : (جزينا بنى عبس جزاء موفرا) وفى معجم البلدان ٣ / ٤١٤ : (بجو) - وجو كل شىء بطنه وداخله - اللسان (جوا) .

حُرُّ : حُرُّ كل أرض وسطها (اللسان / حرر) ، الذنائب ثلاث هضبات بنجد (البكرى ٢ / ٦١٥) يوم الذنائب : لعله اسم آخر ليوم اللوى الذى قتل فيه أخوه عبد الله أو يوم آخر غيره وانظر أيضا العقد ٥ / ١٦٨ - ١٦٩ ونهاية الأرب ١٥ / ٤٠٠ ومجمع الأمثال ٢ / ٢٧٠ ومن أيام العرب ما يحمل أكثر من اسم قال فى العمدة ٢ / ٢٠١ : يوم (الصَّمْد) وهو يوم (طَلْح) ويوم (البَلْقَا) ويوم (أَوَد) ويوم (ذى طُلُوح) كلها يوم واحد لبنى يَربوع على بنى شيبان .

(٥) الرَّجْلة : جمع راجل - الصعدة : القناة المستوية يعنى الرمح - غير ناكب : غير عادل عنهم .

(٦) فى معجم البلدان ٣ / ٤١٤ : (جعلنا .. وشخصاً ..) - (لها غرضاً) فى (شخصًا) و(لها) تحريف .

- بَدْرٌ وشَمْخٌ ومازِنٌ : بطون من فَزَارَة بن ذُبيان بن بَغيض - جمهرة ابن حزم ٢٥١ .

مُرَّة : هم بنو مُرَّة بن عَوْف بن سعد بن ذبيان بن بغيض - جمهرة ابن حزم ٢٥٢ .

(٧) فى التنبيه ٩٥ : (أخرجتهم فتركتهم)

فى شرح المضنون ٨٣ : (أخرجتهم وتركتهم)

فى حماسة ابن الشجرى ١٣ ومعجم البلدان ٣ / ٤١٤ : (أدركتهم فرأيتهم)

المستقصى ١ / ١٤٥ - التاج (صلع) : (أدركتهم فلقيتهم)

الحيوان ٥ / ٣٠٢ : (أدركتهم فتركتهم) - (يروغون بالغَرَّاءِ) الغَرَّاءُ : موضع فى ديار بنى أسد بنَجْد - معجم البلدان ٣ / ٢٧٧٩ .

الضمائر فى هذه الرويات للمتكلم وفى الرواية التى أثبتناها للرجلة والفوارس

الصُّلْعَاءُ : موضع بين حَاجر والنُّقْرة (ياقوت ٥ / ٣٨٠ صلع) وقال فى ياقوت عن أبى محمد . =

٨ – فإنْ تُدْبِرُوا يَأْخُذْنَكُم فى ظُهورِكم ... وإنْ تُقْبِلُوا يَأْخُذْنَكم فى التَّرائِبِ
٩ – وإنْ تُسْهِلُوا للخَيْلِ تُسْهِلْ عليكم ... بطَعْنٍ كإيزاغِ المَخاضِ الضَّوارِبِ
١٠– إذا أَحْزَنُوا تَغْشَى الجبالَ رِجالُنا ... كما اسْتَوْفَزَتْ فُدْرُ الوُعُولِ القَراهِبِ
١١– فَلِلْيَوْمِ سُميتُمْ فَزارَةَ فاصْبِرُوا ... لوَقْعِ القَنا تَنْزُون نَزْوَ الجَنادِبِ
١٢– وأَشْجَعَ قد أدْرَكْنَهم فتَركْنَهم ... يَخافون خَطْفَ الطَّيْرِ من كُلِّ جانِبِ
١٣– وثَعْلَبَةَ الخُنْثَى تَرَكْنا شَرِيدَهم ... تَعِلَّةَ لاهٍ فى البِلادِ ولاعِبِ

= الأسود : « أغار دريد بن الصمة على أشجع بالصلعاء وهى بين حاجر والنقرة . وبالصلعاء قتل دريد ذؤاب ابن أسماء بن قارب العبسى »

وقال فى سمط اللآلى ٦٩٠ « الصلعاء أرض معروفة لبنى عبد الله بن غطفان ولبنى فزارة بين النُّقْرَة والحاجر تطأها طريق الحاج الجادة إلى مكة .. وبالصلعاء قتل دريد بن الصمة ذؤاب بن أسماء بن قارب وقال .. (البيت)

(٨) فى حماسة ابن الشجرى ١٤ : (نأخذكم برقابكم) .. (تقبلوا نأخذكم)
فى تفسير القرطبى ٢٠ / ٥ : (نأخذكم) – (نأخذكم) الضمائر فى الروايتين للمتكلم وفى المثبته للرجلة والفوارس .

(٩) تُسْهِلُوا : تنزلوا السهل من الأرض
الإيزاغُ : وهو إخراج البول دفعة دفعة .
المخاض : الحوامل من النوق
الضَّوارِبُ : اللواقِحُ .

(١٠) أحزنوا : صاروا فى الحزن وهو ما غلظ من الأرض (اللسان / حزن)
استوفز : قال فى اللسان / وفز : « استقل على رجليه ولما يستو قائماً وقد تهيأ للأفز والوثوب والمضى »
فُدرُ : جمع فادر وهو الوعل الشاب التام – (اللسان / فدر)
القَراهِب : جمع القَرْهَب وهو من الثيران الكبير الضخم – (اللسان / قرهب)

(١١) فزارة : بطن من ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان (الاشتقاق ٢٨٥) والفزارة الأنثى من النمر (اللسان / فزر)
النَّزْوُ : الوثبان – الجنادب : ضرب صغار من الجراد .

(١٢) فى حماسة ابن الشجرى ١٤ : (قد لاقيتهم فرأيتهم) – (يكفون كف الطير) فى (يكفون كف) تحريف
أَشْجَعُ : بطن من غطفان وهم بنو أشجع بن الرَّيْث بن غطفان – جمهرة ابن حزم ٢٥١ .

(١٣) حماسة ابن الشجرى ١٣ : (وثعلبة اللاتى تركن سراتهم – (لاه فى الحديث)
ثعلبة : هم بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان جمهرة ابن حزم ٢٤٩ – ٢٥١ .
التعلة : ما يتعلل به ويُتَلَهَّى .

١٤- إذا انْتَسَبُوا لم يَعْرِفُوا غيْرَ ثَعْلَبٍ إليهم ومن شَرِّ السِّباعِ الثَّعالِبُ
١٥- رَدَسْنَاهُم بالخَيْلِ حتى تَمَلَّأَتْ عَوافِى الضِّباعِ والذِّئابِ السَّواغِبِ
١٦- ولَوْلا جَنَانُ الليل أَدْرَكَ رَكْضُنا بذِى الرِّمْثِ والأَرْطَى عِياضَ بنَ ناشِبِ
١٧- ذَرِينِى أُطَوِّفْ فى البِلادِ لَعَلَّنِى أُلاقِى بإيِر ثُلَّةً من مُحارِبِ

---

(١٤) هذا البيت على الإقواء وقد نص صاحب الخزانة ٣ / ١٦٦ على أن البيتين ١٩ ، ٢٠ الآتيين على الأقواء أيضا ، وقد وضع هذا البيت هنا لمناسبة المعنى حيث تحدث فيه عن بنى ثعلبة بينما تحدث فى البيتين ١٩ ، ٢٠ عن أحد بنى الخضر - خُضْرِ مُحارِب .

(١٥) ردسناهم : الرَّدْسُ - الدك بالشىء الصلب والرمى بالشىء الثقيل
العوافى : طُلَّابُ الرزق من الضباع وغيرها .
السواغِبُ : الجياع .

(١٦) فى اللسان والتاج (جنن) يروى : (خيلنا) وجاء فيهما : « ويروى جنون الليل عن ابن السكيت أى ما ستر من ظلمته »
فى مجاز القرآن ١ / ١٩٨ : (جنون الليل) .. (عياض بن ثابت) وفى (ابن ثابت) تحريف وتصحيف .
فى الأغانى ١٠ / ٣ وحماسة ابن الشجرى ١٣ والفتح على ابى الفتح ١٠٤ : (سواد الليل)
فى معاهد التنصيص ٢ / ٦٧ : (سواد الليل) - (رهطنا)
الأزمنة والأمكنة ٢ / ٢٢٩ : (بذى الأثل)
وذو الأثل : موضع بودّان - معجم البكرى ١ / ١٠٧
ويروى : (جنون الليل) فى سقط الزند ٣ / ١٢٥٤ وجمهرة اللغة ١ / ٥٦ (جنن) ومعجم البلدان ٤ / ٢٨٥ والزينة ٢ / ١٧٢ وإصلاح المنطق ٢٩٥ .
جنان الليل : قال فى مجاز القرآن ١ / ١٩٨ : «ولولا جنان الليل - أى غطاؤه وسواده »
ذو الرِّمْثِ : الرِّمْثُ مرعى من مراعى الإبل وهو من الحمض واسم واد لبنى أسد - ياقوت ٤ / ٢٨٥
الأَرْطَى : شجر من شجر الرَّحْل وهو فَعْلى - وهو ماء للضِّبَابِ يصْعُدُ فى دارة الخَزْرَيْن - انظر صفة جزيرة العرب ١٧٣ .
عِياضُ بن نَاشِبِ : فى اللسان ١٦ / ٢٤٥ : « عياض بنْ جبل من بنى ثعلبة وقال المبرد : عياض بن ناشب فزارى »
وفى الأغانى ١٠ / ٢٠ : « قال أبو عبيدة وابن الأعرابى أسر دريد بن الصمة عياضًا الثعلبى أحد بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان ... »
وأغلب الظن أن عياضًا المقصود فى البيت هو عياض الثعلبى .

(١٧) (إثر) رواية الأصمعيات وهو تصحيف صوابة (بإير) كما فى رواية معجم ما استعجم ١ / ٢١٥ .
و (إير) : قال فى معجم ما استعجم ١ / ٢١٥ « قال دريد (البيت) فدل قول دريد هنا أن إيرا من ديار بنى محارب - وهو جبل بنى الصارد بن مرة وفى تفسير الطبرى ١٢ / ٤٢ (لأننى - أرى ما ترين =

١٨- فَلَيْتَ قُبورًا بالمَخَاضَةِ أَخْبَرَتْ   فتخْبِرُ عنّا الخُضْرَ خُضْرَ مُحَارِبِ

= أو بخيلا مخلدا) وقد خلط الطبرى فى روايته هذه لبيت دريد فجعل عجزه عجز بيت لحاتم الطائى وبيت حاتم فى ديوانه ٢٦ هو :

أرينى جَـوَادًا مـات هـزْلًا لأننى   أرى مـا تَـرَيْن أوبخيـلا مُـخَلَّدَا

فرواية الطبرى السابقة للبيت قد جمعت بين صدر بيت دريد وعجز بيت حاتم . هذا وبيت حاتم : أيضا فيه خلاف قديم . فقد نسب فى الخزانة ١ / ١٩٥ والشعر والشعراء ٢٤٨ لحُطَائِطِ بن يَعْفُر .

ويقول العينى فى المقاصد النحوية ١ / ٣٦٩ - ٣٧٠ « قائله حاتم بن عدى الطائى - كذا قالت جماعة من النحاة منهم الشيخ أثير الدين ذكر فى الحماستين البصرية وأبى تمام أن قائله هو حطائط بن يعفر - فقال أبو تمام - قال حطائط :

ذرينى أكُنْ للمـال ربًّـا ولا يكـن   لى المـالُ ربًّـا تَحْمِدِى غِبَّـه غـدا

أرينى جـواداً مـات هـزلا لأننى   أرى مـا تـرين أو بخيـلا مخلدا

والذى قاله الجماعة هو الأصح ، فلعل حطائط بن يعفر أدخل هذا البيت فى شعره عمدًا ، أو يكون هذا من توارد الخواطر - وهو من قصيدة قالها حاتم أولها :

وعـازلـة هَـبَّتْ بـلَيْـلٍ تَـلُومُـنِى   وقـد غَـابَ عَـيُّوقُ الثُّـرَيَّـا فَعَـرَّدَا

وكلتا القصيدتين من الطويل .

وفى التاج ٩ / ١٢٩ « أنشد ابن برى لحطائط بن يعفر (البيت) وقيل هو لدريد وقال الجوهرى أنشده أبو زيد لحاتم وهو الصحيح . وقد وجدته فى شعر معن بن أوس - قلت هو فى الأغانى وساق قصته » .

مُحارِب : هم بنو الخُضْرِ بن خَلَف بن مُحارب بن خَصَفَة بن قَيْس عَيْلان انظر أنساب الأشراف لوحة ١١٧٧ .

وفى اللسان (خضر) : « سموا بذلك لخضرة ألوانهم ، والخُضْرَةُ فى ألوان الناس السُّمْرَة » .

(١٨) فى معجم ما استعجم ٢ / ٤٩٠ ، ٤ / ١١٩٥ : (ساءلت) - (بخربة عنا)

خَرْبَةُ : الخربة أرض فى ديار غسان وأيضا موضع فى ديار بنى عِجْلٍ . ويوم خربة كان لبنى جشم رهط دريد على محارب . (معجم البكرى ٢ / ٤٩٠)

فى معجم ما استعجم ٤ / ١٢٠٧ : (لو أن قبورًا بالمراضين سوئلت)

المراضين : المراض موضع . وقيل واد مذكور فى رسم الغَمِيم وفى رسم البراص . وقُيِّدَ كذلك عن أبى على القالى فى شعر دريد بن الصمة ، وذلك فى قوله (البيت) وقال الخليل : المراضان واديان ملتقاهما واحد . (معجم ما استعجم ٤ / ١٢٠٧)

الخزانة ٣ / ١٦٦ : (بالمراضين حدثت) - (بشدتنا فى الحى حى محارب)

المخاضة : موضع فى ديار بنى ذبيان ذكره الهمدانى فى صفة جزيرة العرب ١٨٢ ولم يذكره ياقوت ، وقال البكرى فى معجم ما استعجم ٤ / ١١٩٥ : « موضع فى رسم الأشعر »

والأَشْعَرُ : هو أحد جَبَلَىْ جُهَيْنة سمى بذلك لكثرة شجره .. والأشعر يمان وراء المدينة .. وقال أبو حنيفة : والأشعر جبل بالحجاز كثير الشجر ... ومن أودية الأشعر حَوْرتان الشامية واليمانية .. وبحورة اليمانية واد يقال له ذو الهدى سماه رسول الله (ﷺ).. وبها المخاضة وهى بقاع كانت لقوم من جُهَيْنة وكانت وَعْرَة . (معجم ما استعجم ١ / ١٥٤)

١٩- تَمَنَّيْتَنِي زَيْدَ بنَ سَهْلٍ سَفَاهَةً وأنتَ امْرُؤٌ لا تَحْتَوِيكَ مَقَانِبُ
٢٠- وأَنْتَ امْرُؤٌ جَعْدُ القَفَا مُتَعَكِّسٌ من الأَقِطِ الحَوْلِيِّ شَبْعَانُ كَانِبُ

---

(١٩) مقاييس اللغة ٤ / ١٠٨ : (قيس بن سعد)
الحيوان ٦ / ٣٠٤ : (قيس بن سعد) - (المقانب)
قال فى الخزانة ٣ / ١٦٦ : « سبب هذا الشعر أن دريد بن الصمة هجا زيد بن سهل المحاربى ... » وهو ماورد فى رواية البيت المثبتة .
زيد بن سهل : من بنى محارب بن خصفة بن قيس عيلان .
المقانب : جمع مِقْنَب . والمقنب من الخيل ما بين الثلاثين والأربعين وقيل زهاء ثلثمائة . والمقانب : الجيوش يريد بقوله (لا تحتويك مقانب) أى لست بفارس فلا تضمك الجيوش .
(٢٠) الجيم ورقة ٢٤٢ (أ) : (يسوقها جعد) - (متعكش) ويروى (متعكش) أيضاً فى : التاج (كتب) وجمهرة اللغة ١ / ٣٥٧ (ب ك ن) ومقاييس اللغة ٤ / ١٠٨ قال فى هامش جمهرة اللغة ١ / ٣٥٧ : « قال القاضى أبو سعد قال الشيخ أبو العلا : يروى متعكش ومتعكس بالشين والسين ، فمن روى بالشين فهو من التقبض ، ومن روى بالسين فهو من العَكس وهو لبن يصب على مرق »
وهذا البيت وسابقه نص البغدادى فى الخزانة ٣ / ١٦٦ على أنهما من هذه القصيدة مع الإقواء .
متعكس : رجل متعكس متثنى غضون القفا .
الأَقِطُ : اللبن اليابس المتحجر .
كانِبُ : فى اللسان / كنب : « كنب يكنب كنوبًا - غلظ وأنشد لدريد بن الصمة (البيت) - أى شعر لحيته متقبض لم يسرح . وكل شىء متقبض فهو متعكس . وقال أبو زيد : كانب - كانز .
وفى الجيم ورقة ٢٤٢ (أ) : الكانب المُسْتَكْثِرُ من المتاع وغيره وأورد البيت فى جمهرة اللغة ١ / ٣٢٧ (بكن) : « وقالوا كنبت الشىء أكنبة كنبًا إذا كنزته . هكذا يقول الأصمعى وأنشد لدريد بن الصمة (البيت) » .
وفى التاج / كنب : الكانب الممتلئ شبعًا .

نسبة القصيدة :

رويت فى الأصمعيات لدريد فى (١٦) بيتًا آخرها البيت رقم (٢٠) وقد نص صاحب الخزانة ٣ / ١٦٦ على أنها (١٨ بيتًا) وعلى أن آخرها البيت رقم (١٨) إلا أنه لم يسقها كاملة .
كما نص على أن البيتين ١٩ ، ٢٠ من هذه القصيدة ، وأنها بالرفع على الإقواء .

تخريج القصيدة :

(١) هى لدريد برقم ٢٩ فى الأصمعيات ١١١ - ١١٢ فى ١٦ بيتًا وترتيبها كالآتى : ١ / ٢ / ٣ / ١١ / ٥ / ٨ / ٩ / ١٠ / ٧ / ١٢ / ١٣ / ١٨ / ١٥ / ١٦ / ١٧ / ٢٠ .
(٢) حماسة ابن الشجرى ١٣ - ١٤ : ٣ / ٤ / ٦ / ٧ / ٨ / ١٢ / ١٣ / ١٦
(٣) الخزانة ٣ / ١٦٦ : ٣ / ١٨ / ١٩ / ٢٠
(٤) معجم البلدان ٣ / ٤١٤ : ٣ / ٤ / ٦ / ٧

... ...

=

= (٥) الحيوان ٦ / ٣٠٤	: ١٣ / ١٩ / ٢٠
(٦) الأغانى ١٠ / ١٣	: ٣ / ٤ / ١٦
(٧) مقاييس اللغة ٤ / ١٠٨	: ١٩ / ٢٠
(٨) سرح العيون ٢ / ٣٢	: ٣ / ٤
(٩) التنبية ٩٤ / ٩٥	: ٣ / ٧
(١٠) العمدة ٢ / ٦٧	: ٣
(١١) نهاية الأرب ٥ / ١٥	: ٦
(١٢) العقد الفريد ٥ / ٢١٣	: ٦
(١٣) مجمع الأمثال ٢ / ٢٧	: ٦
(١٤) الفتح على أبى الفتح ١٠٤	: ٤ / ١٦ / ١١ / ٨

تخريج الأبيات :

(١) البيت لدريد فى الأصمعيات ١١١ .

(٢) البيت لدريد فى العمدة ٢ / ٧٢ والموشح ١٢٧ ونقد الشعر ٢٥١ ومفاتيح العلوم ٩٧ ونقد الشعر ٢٥١ .

(٣) البيت لدريد فى : الاشتقاق ٢ / ٢٩٢ وتحرير التحبير ٣٥٢ والطراز ٣ / ٩٣ والشعر والشعراء ٢ / ٧٥٢ والغيث المنسجم ١ / ١٣ ومعاهد التنصيص ٢ / ٦٧ والتبيان ١ / ٢٧٩ والكامل للمبرد ٧٣٥ واللسان (جنن) والتنبيه ٩٥ وبدون نسبة فى : سمط اللآلى ٦٩٠ . ومنهاج البلغاء ٣٢١ .

(٧) البيت لدريد فى : شرح المضنون ٨٣ والمستقصى ١ / ١٤٥ والتاج / صلع والحيوان ٦ / ٣٠٣ والتنبيه ٩٥ .

(٨) البيت لدريد فى تفسير القرطبى ٢٠ / ٥ .

(٩) البيت لدريد فى الأصمعيات ١١١ .

(١٦) البيت لدريد فى : مادة (جنن) من اللسان والتاج وجمهرة اللغة ١ / ٥٦ ومجاز القرآن لأبى عبيدة ١ / ١٩٨ وشواهد التلخيص ٢ / ٦٧ وسقط الزند ٣ / ١٢٥٤ ، ١ / ٢٠٥ ومعجم البلدان ٤ / ٢٨٥ والزينة ٢ / ١٧٢ وإصلاح المنطق ٢٩٥ وشرح القصائد السبع ٥٨٢ وتفسير القرطبى ٧ / ٢٥ والتبيان ١ / ٢٢٨ .

والحور العين ١٢ لخفاف بن ندبة .

وبدون نسبة فى : الأزمنة والأمكنة ٢ / ٢٢٩ وعقلاء المجانين ١٦ وأضداد أبى الطيب ٢ / ٧٠٦ وفى الحور العين ١٢ لخفاف بن ندبة .

(١٧) البيت لدريد فى معجم ما استعجم ١ / ٢١٥ وتفسير الطبرى ١٢ / ٤٢ .

(١٨) البيت لدريد فى معجم ما استعجم ٢ / ٤٩٠ ، ٤ / ١٢٠٧ ، ٤ / ١١٩٥ .

(٢٠) البيت لدريد فى : اللسان (عكس) ومادة (كنب) من اللسان والتاج وجمهرة اللغة ١ / ٣٥٧ .

وبدون نسبة فى الجيم ورقة ٢٤٢ (١) وسمط اللآلى ٦٩٠ .

(٤) (من الكامل)

مناسبة القطعة :

قال صاحب الأغانى ١٠ / ٢١ - ٢٢ : « مر دريد بن الصمة بالخنساء بنت عمرو بن الشريد وهى تهنأ بعيرًا لها ، وقد تبذلت حتى فرغت منه ، ثم نضت عنها ثيابها فاغتسلت ودريد بن الصمة يراها وهى لا تشعر به فأعجبته فانصرف إلى رحله وأنشأ يقول .... » .

١ - حَيُّوا تُماضِرَ وارْبَعوا صَحْبِى ... وقِفُوا فإنَّ وقُوفَكُم حَسْبِى
٢ - أَخُناسُ قد هَامَ الفؤادُ بِكم ... وأصابَه تَبْلٌ من الحُبِّ
٣ - ما إنْ رأَيْتُ ولا سَمِعْتُ بمثْلِه ... كاليوم طالِيَ أَيْنُقٍ جُرْبِ

---

(١) فى الوحشيات ٢٠٥ : (حَيُّوا أُمامَةَ وانظروا) والذى عليه جميع المصادر (تماضر) وهو ما يتناسب ومناسبة الأبيات - تماضر : يعنى الخنساء وهى تماضر بنت عمرو بن الشريد السُّلَمِيَّة .

اربعوا : الارباع الاطمئنان والاقامة فى المكان .

(٢) شواهد المغنى ٢٢٣ والإصابة ٨ / ٦٦ : (واعتاده داء) . معاهد التنصيص ١ / ١١٧ : (وأصابه نبل) وفى (نبل) تصحيف . الصاهل والشاحج ٤٤٩ : (واعتاده نَصَبٌ إلى نُصْبِ)

أخناس : قال فى التاج والصحاح (خنس) : « أُخُناس يعنى به الخنساء بنت عمرو بن الشريد فغيره ليستقيم له الوزن » .

التَّبْل : هو أن يُسْقم الهوى الإنسان .

(٣) يروى فى شرح المفصل ٢ / ١٨٨١ ، وجمهرة الأمثال ٢ / ١٨٨ وسرح العيون ٢ / ١٣٤ وتاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٢٣ وبلوغ الأرب ٣ / ١٤٥ . والبرهان الكاشف ١٤٢ .

(ولا سمعت به) - (هانئ أنيق) .

هانئ : طالٍ وفى اللسان (هنأ) : هنأ الإبل يهنؤها ويهنئها هَنَاءً وهِنَاءً طلاها بالهِناءِ وإبل مَهْنوءَةٌ مَطْلِيَّةٌ .

ويروى (هانئ) أيضًا فى شواهد المغنى ٣٢٣ ومغنى اللبيب ٢ / ٦٧٩ وتأويل مشكل القرآن ١٩٦ وما اتفق لفظه ٥٩ والشعر والشعراء ١ / ٣٤٣ .

الإصابة ٨ / ٦٦ : (سمعت به) ... (طاف) وفى (طاف) تحريف والبيان ١ / ١٠٧ : (سمعت به) (فى الناس) .

ويروى (سمعت به) فى الأغانى ١٥ / ٧٦ وإصلاح المنطق ١٢٧ وتهذيب إصلاح المنطق ١ / ٢٠٦ =

٤ - مُتَبَذِّلًا تَبْدُو مَحاسِنُه يَضَعُ الهِنَاءَ مَواضِعَ النُّقْبِ
٥ - مُتَحَسِّرًا نَضْحُ الهِنَاءِ بِه نَضْحُ العَبِيرِ بِرِيْطَةِ العَصْبِ
٦ - فَسَلِيهِمُ عَنِّى خُنَاسُ إذا عَضَّ الجميعَ الخَطْبُ ما خَطْبِى

= ومعانى القرآن للفراء ٢ / ٣٠٠ وما اتفق لفظه ٥٩ والوحشيات ٢٠٥ والأمالى ٢ / ١٦٣ وفى حماسة الظرفاء ٢ / ٢٣١ : (سمعت به) (أينق صهب) .

فالأغانى : ١٥ / ٧٦ الهناء : ضرب من القطران .

أَيْنَقٌ : جمع ناقة .

(٤) شواهد المغنى ٣٢٣ : (متبدلا) - (الهناة) .

فى (متبدلا) تصحيف و (الهناة) تحريف .

النُّقْبُ : النُّقْبُ والنُّقَبُ القطع المتفرقة من الجَرَب - الواحدة نُقْبَةٌ وقيل هى أول ما يبدو من الجرب - اللسان / نقب .

قال : أبو هلال فى جمهرة الأمثال ٢ / ١٨٨ « وهذا مثل يضرب لكل من يضع الشىء فى موضعه » وفى الأساس ٢ / ٤٦٩ : من المجاز فلانٌ يضع الهناء مواضع النقب إذا كان ماهرًا مصيبًا .

(٥) الأمالى ٢ / ١٦٣ : (نَضْخُ) .

شواهد المغنى ٣٢٣ : (نصح الهناية) - (نصح البعير بريطة العضب) فى (الهناية) تحريف ولا يستقيم الوزن بها ، وفى (نصح) تصحيف وفى (البعير) و (العضب) تحريف .

العبير : الزعفران - الريطة : كل ثوب رقيق وقيل كل ملاءة غير ذات لِفْقَيْن كلها نسج واحد أو قطعة واحدة - (اللسان / ريط) .

العَصْبُ : ضرب من البرود . (القاموس / عصب) .

(٦) الوحشيات ٢٠٥ : (عنّى أمام) - (غَضَّ الجميع هناك ما خطبى) شواهد المغنى ٣٢٣ والأمالى ٢ / ١٦٣ : (غَضَّ الجميع هناك ما خطبى) قال فى شرح شواهد المغنى ٣٢٣ : غَضَّ من الغضاضة واللين .

نسبة القطعة :

رواة هذه القطعة هم : أبو عبيدة وأبو عمرو الشيبانى وابن الأعرابى والأصمعى وعنهم أخذ صاحب الأغانى .

التخريج :

الأبيات لدريد فى :

(١) الأغانى ١٠ / ٢٢ : ١ / ٢ / ٣ / ٤ / ٥ / ٦

(٢) شرح شواهد المغنى ٣٢٣ : ١ / ٢ / ٣ / ٤ / ٥ / ٦ .

(٣) أمالى القالى ٢ / ١٦٣ : ١ / ٢ / ٣ / ٤ / ٥ / ٦ .

شعراء النصرانية ٧٦٦ : ١ / ٢ / ٣ / ٤ / ٥ / ٦ .

(٤) سمط اللآلى ٨٧٢ : ١ / ٣ / ٤ / ٥ / ٦ .

(٥) الوحشيات ٢٠٥ : ١ / ٣ / ٤ / ٥ / ٦ .

(٦) معاهد التنصيص ١ / ١١٧ : ١ / ٢ / ٣ / ٤ .

... ...

= (٧) الشعر والشعراء ١ / ٣٤٣ : ١ / ٢ / ٣ / ٤ .
(٨) الإصابة ٨ / ٦٦ : ١ / ٢ / ٣ / ٤ .
(٩) تهذيب إصلاح المنطق ١ / ٢٠٦ : ١ / ٣ / ٤ .
(١٠) سرح العيون ٢ / ١٣٤ : ١ / ٣ / ٤ .
(١١) تاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٢٣ : ٣ / ٤ .
(١٢) الأغانى ١٥ / ٧٦ : ٣ / ٤ .
(١٣) اصلاح المنطق ١٢٧ : ٣ / ٤ .
(١٤) ما اتفق لفظة ٥٩ : ٣ / ٤ .
(١٥) جمهرة الأمثال ٢ / ١٨٨ : ٣ : ٤ .
(١٦) بلوغ الأرب ٣ / ١٤٥ : ٣ / ٤ .
(١٧) البيان والتبيين ١ /١٠٧ : ٣ / ٤ .
(١٨) الصاهل والشاحج ٤٤٩ : ٢ .
(١٩) البرهان الكاشف ١٤٢ : ٣ / ٤ .

تخريج الأبيات :

(١) لدريد فى : التاج / مضر والخصائص ٣ / ١٩٧ .

(٢) لدريد فى : (خنس) اللسان ٧ / ٣٧٥ والتاج ٤ / ١٤٢ والصحاح ٢ / ٩٢٣ والمخصص ١٦ / ٢١ والصاهل والشاحج ٤٤٩ .

(٣) لدريد فى : شرح المفصل ٢ / ١٨٨١ ومعانى القرآن للفراء ٢ / ٣٠٠ وما اتفق لفظه ٥٩ وجمهرة اللغة ١ / ٣٢٤ (ب ق ن) . وحماسة الظرفاء ٢ / ٢٣١ .

وبدون نسبة فى : مغنى اللبيب ٢ / ٦٧٩ وتأويل مشكل القرآن ١٩٦ . والبرهان الكاشف ١٤٢ .

(٤) لدريد فى : شرح المفصل ٢ / ١١٨١ - (نقب) من اللسان ٢ / ٢٦٣ والتاج ١ / ٤٩١ والصحاح ١ / ٢٢٧ وجمهرة اللغة ١ / ٣٢٤ وديوان الأدب ورقة ٢٣ أ وما اتفق لفظة ٥٩ . وحماسة الظرفاء ٢ / ٢٣١ .

وبدون نسبة فى : تفسير الطبرى ٧ / ٥٥٩ ومقاييس اللغة ٥ / ٤٦٦ . والبرهان الكاشف ١٤٣ .

وعجزه فقط لدريد فى : رسالة فى أعجاز أبيات ١٦٨ والمخصص ٧ / ١٦٣ والغريب المصنف . ورقة ٣١٨ (أ) .

(٥) (من البسيط)

مناسبة القطعة :

فى الأغانى ١٠ / ٢٠ : « هجا دريد بن الصمة عبد الله بن جُدْعان التَّيْمِىّ فقال :

١ - هل بالحوادثِ والأيامِ من عَجَبِ ... أم بابنِ جُدْعَانَ عبدِ الله من كَلَبِ

٢ - إسْتٌ حَمِيتٌ وهَى فى عِكْمِ رَبَّتِه ... فى يوم حَرٍّ شديدِ الشرِّ والهَرَبِ

٣ - إذا لَقِيتَ بنى حَرْبٍ وإخْوَتَهمُ ... لا يأكلون عَطينَ الجِلْدِ والأُهُبِ

٤ - لا يَنْكِلُونَ ولا تُشْوِى رماحُهمُ ... من الكُمَاةِ ذوى الأَبْدان والجُبَبِ

---

(١) ابن جُدعان : هو عبد الله بن جُدعان من تَيْمِ قريش كان ثريًّا كريمًا شبهه بعض الشعراء بقيصر لثرائه فقال :

يـوم ابن جدعـان بجنب الحَزْوَرَة ... كـأنـه قيصـر أو ذو الـدُّسْكَـرَة

راجع معجم البكرى ٢ / ٤٤٤ والأغانى (بولاق) ١٩ / ٧٦ والدراسة الخاصة بالشاعر وعلاقاته .

الكلب : جنون الكلاب أو شبيه بالجنون .

(٢) است : الاست العجز وقد يراد به حلقة الدبر - (اللسان / سته) .

حميت : الحميت من كل شيء المتين .

عكْم : العِكْمُ النَّمَطُ تجعله المرأة كالوعاء تدخر فيه متاعها .

الرَّبُّ : السيد ورب الشيء صاحبه والمراد هنا صاحبته ولعله فى هذا البيت يهجوا بن جدعان بالجبن والفرار عند اللقاء حيث يرسل إسته فزعًا ورعبًا .

(٣) بنو حرب : قد يكون المراد هنا بنو حرب بن أمية بن عبد شمس ويكون هجاء دريد لابن جدعان بهذا على سبيل التفضيل وهو من أشد الهجاء (انظر العمدة ٢ / ١٧٠) وقد يعنى بهم بنىْ حرب وهم بطن من بنى هلال بن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن ويكون حديثه عنهم حينئذ حديث المفاخر .

عطين الجلد : يريد الجلد المدبوغ .

أُهُبٌ : وأَهَبٌ جمع إهاب وهو الجلد ما لم يُدْبَغ .

(٤) ينكِلون : يَنْكُصُون ويَجْبُنون .

تُشْوى : تُصيب الأطراف ولا تقتل من الشوى وهى الأطراف .

أبدان : جمع بَدَنَ وهو الدرع .

جُبَبُ : جمع جُبَّة وهى من أسماء الدرع أيضًا .

=

٥ – فاقْعُدْ بَطِينًا مع الأقْوامِ ما قَعَدُوا ... وإنْ غَزَوْتَ فلا تُبْعِدْ من النَّصَبِ
٦ – فَلَوْ ثَقِفْتُكَ وَسْطَ القَوْمِ تَرْصُدُنِي ... إذاً تَلَبَّسَ منك العِرْضُ بالحَقَبِ
٧ – وما سَمِعْتُ بصَقْرٍ ظَلَّ يَرْصُدُه ... مِنْ فبل هذا بجَنْبِ المَرْجِ من خَرَبِ

= والمعنى : أنهم شجعان لا يفرون وضرباتهم قاتلة لا تقتصر على إصابة الأطراف من العدو وأنهم قوم من الأبطال الكاملى العدة الحربية .

(٥) البطين : عظيم البطن من البِطْنَةِ .

الأقوام : المراد هنا النساء – النصب : الداء والإعياء .

يسخر منه قائلا إن مكانك بين القاعدين وإذا عزمت يوما على الغزو فإنك لا تبعد فيه لأن الإعياء يدركك سريعًا ويغلب عليك يريد أنه ليس بفارس .

(٦) ثقفه : صادفه وظفر به .

العِرْضُ : حزام البطن أسفل الأضلاع .

الحَقَبُ : الحزام الذى يلى حقو البعير ، وقيل هو حبل يشد به الرحل .

المعنى : لو قابلتك فى الحرب لجعلتك يلتبس عليك حزام البطن بحزام الحقو .

(٧) من الثانية زائدة .

المَرْجُ : هى الأرض الواسعة فيها نبت كثير تَمْرُجُ فيها الدواب أى تذهب وتجىء .. وهى فى مواضع كثيرة كل مرج منها يضاف إلى شىء – انظر اللسان / مرج .

خَرَبُ : الخَرَبُ ذكر الحُبَارَى وقيل الحبارى كلها .

يعجب دريد من ترصد ابن جدعان له إذ كيف يرصد طير ضعيف من الحبارى صقراً مثل دريد ؟ !!

نسبة القطعة :

القطعة رواية أبى عبيدة فى الأغانى ١٠ / ٢٠ .

تخريج القطعة :

هى فى الأغانى ١٠ / ٢٠ لدريد وعنه أخذ صاحب شعراء النصرانية ٧٦٥ الأبيات ١ / ٣ / ٥ / ٦ / ٧ وأسقط ٢ / ٤ مع أنه ينقل رواية أبى عبيدة التى تدور حول هذه الأبيات ولم نجدها فى غير هذين المصدرين .

(٦) (من الوافر)

مناسبة القطعة :

قال أبو عبيدة (الأغانى ١٠ / ٢٦) : « قتلت بنو يربوع[1] الصمة أبا دريد غدرًا وأسروا ابن عم له ، فغزاهم دريد ببنى نصر فأوقع ببنى يربوع وبنى سعد جميعًا وقتل فيهم ، وكان فيمن قتل عمار بن كعب وقال فى ذلك :

١ - دَعَوْتُ الحَيَّ نَصْرًا فاسْتَهَلُّوا بِشُبَّانٍ ذوى كَرَمٍ وشِيبِ
٢ - على جُرْدٍ كأَمْثَالِ السَّعَالِي ورَجْلٍ مثلِ أَهْمِيَةِ الكَثِيبِ
٣ - فما جَبُنُوا ولكنَّا نَصَبْنَا صُدورَ الشَّرْعَبِيَّةِ للقُلُوبِ
٤ - فكم غَادَرْنَ من كَابٍ صَرِيعٍ يَمُجُّ نَجِيعَ جَائِفَةٍ ذَنُوبِ
٥ - وتِلْكُم عَادَةٌ لِبَنِي رَبَابٍ إذا ما كان مَوْتٌ من قَرِيبِ

---

(١) بنو يربوع : هم بنو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة - انظر الأشتقاق ٢١٧ : ٢٢١

وبنو نصر : من رهط دريد . وهم بنو نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن

(٢) جُرُدٌ : جمع أجرد وهو الفرس قصير الشعر

السَّعَالِي : جمع سِعْلاة والسعْلاة أَخْبَث الغيلان - (اللسان / سعل)

أَهْمِيَة : فى اللسان / همى : « كل ذاهب وسائل وجارٍ من ماء أو مطر أو غيره فقد همى » والمراد : الرمال السائلة أى الناعمة .

(٣) الشَّرْعَبِيَّةُ : الطويلة - يريد الرماح

(٤) يمج : يرمى

النَّجِيعُ : الدم المصبوب

جائفة : الجائفة - الطعنة التى تنفذ الى الجوف

ذَنُوبُ : الذنوب الدلو العظيمة الملأى - ويقصد شديدة اندفاع الدم منها

(٥) بنو رَبَاب : قال فى الاشتقاق ١٨٠ « الربابُ تَيمُ وعَدِيٌّ وعُكْلٌ ومُزَيْنَةُ وضَبَّةُ . وإنما سموا الرباب لأنهم تحالفوا فقالوا اجتمعوا كاجتماع الرِّبَابَةِ وهى فرقة تجمع فيها القِداح . وقال قوم بل غمسوا أيديهم فى رُب وتحالفوا والقول الأول أحسن »

وانظر أيضاً جمهرة ابن حزم ١٩٩ والعمدة ٢ /١٩٥ - وكان الرباب حلفاء بنى يربوع وسعد من تميم ، وهم الذين يهجوهم دريد هنا - انظر العمدة ٢ /١٩٨

٦ - فأَجْلَوْا والسَّوَامُ لنا مُبَاحٌ وكلُّ كريمَةٍ خَوْدٍ عَرُوبِ
٧ - وقد تُرِك ابنُ كَعْبٍ فى مَكَرٍّ حَبِيسًا بين ضِبْعَانٍ وذِيبِ

---

(٦) السَّوامُ : الأنعام والمال الراعى
الخَوْدُ : الحسنة الخَلْق الشابة
عَرُوبُ : العروب هى المرأة الحسناء
يريد سقنا أموالهم وسبينا نساءهم
(٧)ابن كعب : عامر بن كعب اليربوعى - قتل فى المعركة بيد دريد - انظر الأغانى ١٠ / ٢٦
مَكَرّ : يقصد ميدان المعركة .

نسبة القطعة :
الأبيات رواية أبى عبيدة - لدريد فى الأغانى ١٠ / ٢٦ .

التخريج :
الأبيات فى الأغانى ١٠ / ٢٦ وشعراء النصرانية ٧٦٩ .

(٧)

(من الطويل)

١ - تَعَلَّلْتُ بالشَّمْطَاءِ إذْ بانَ صاحِبى وكُلُّ امْرِئٍ قد بان إذْ بَانَ صَاحِبُهْ
٢ - كأَنِّى وبَزِّى فوق فَتْخَاءَ لِقْوَةٍ لها نَاهِضٌ فى وَكْرِها لا تُجانِبُهْ
٣ - فباتَتْ عليه يَنْفُضُ الطلَّ رِيشُها تُراقِبُ لَيْلًا ما تَغُورُ كَواكِبُهْ
٤ - فلما تَجَلَّى الليلُ عنها وأَسْفَرَتْ تُنَفِّضُ حَسْرَى عن أَحَصَّ مَنَاكِبُهْ
٥ - رَأَتْ ثَعْلَبًا من حَرَّةٍ فهوَتْ له إلى حَرَّةٍ والموتُ عَجْلانُ كارِبُهْ
٦ - فخَرَّ قَتِيلًا واسْتَمَرَّ بسحْرِه وبالقَلْبِ يَدْمَى أنفُه وترائِبُهْ

---

(١)تعللت : تلهيت وتسليت
الحيوان ٦ / ٣٣٧ (الشَّطَاءُ) وهو تحريف صوابه ما أثبتناه .. وقال فى التاج (شمط) « والشمطاءُ فرس دريد بن الصمة وهو القائل فيها :
تعللت بالشمطاء ... قلت ومن نسله الشميطاء »
وقال فى أسماء خيل العرب وفرسانها ٧٧ : عَجْلَى فرس دريد بن الصمة وهو القائل فيها :

أقول لِعَجلى إنما هى ساعة فِدًى لك نَفْسِى الحقينى مُلاحِقى

كما سيرد فى الديوان (ق ٤٠) ومن هنا نتبين أنه كان لدريد فَرسان
(٢)البَزُّ : السلاح - الفَتْخَاءُ : العُقَابُ
اللِّقْوَةُ : العُقَابُ السريعة الاختطاف .
ناهِض : المراد هنا فرخ العقاب .
(٤)أسفرت : أصبحت - الأحص : الأجرد أو القليل الريش .
(٥)كاربُه : دَان من الثعلب - وكل دان قريب فهو كارب .
(٦)سَحْرُهُ : السَّحْرُ الرئة .

التخريج :
الحيوان ٦ / ٣٣٧ : الأبيات جميعها .
(١) التاج ٥ / ١٧١ (شمط) .
(٢) فى الحيوان ٦ / ٣٨٨ .

(٨) (من المتقارب)

مناسبة القصيدة :

بعث يزيد بن عبد المدان إلى دريد ليقدم عليه بعد أن قَدَّم له دريدٌ مدحة ليرد مال الثُّمالِيّ (جار دريد) . فلما قدم عليه دريد أكرمه وأحسن مثواه ، ورد عليه أسرى قومه وجيرانه ، ثم قال له سلنى ماشئت . فلم يسأله شيئًا إلا أعطاه إياه . فقال دريد :

١ - مَدَحْتُ يَزِيدَ بنَ عبد المَدَانِ فـأَكْـرِمْ بـه من فَتًى مُمْتَدَحْ
٢ - إذا المَـدْحُ زانَ فَتى مَعْشَرٍ فـإنَّ يَـزِيـدَ يَـزِينُ المِـدَحْ
٣ - حَـلَلْتُ بـه دون أَصْحـابِـه فـأَوْرَى زِنـادِى لَمَّـا قَـدَحْ
٤ - وَرَدَّ الـنسـاءَ بـأَطْـهَـارِهـا ولـو كان غَـيْرُ يَزِيـد فَضَحْ
٥ - وفَـكَّ الرجـالَ وكُـلُّ امْـرِئٍ إذا أَصْلَح اللهُ يـومًـا صَلَحْ
٦ - وقُلْتَ لـه بعد عِتْقِ النِّسـاءِ وفَـكِّ الـرِّجَـالِ ورَدِّ اللُّقَحْ
٧ - أَجِـرْ لى فَوارِسَ من عَـامِرٍ فـأَكْـرِمْ بنَفْحَتِـه إذْ نَفَـحْ
٨ - ومـازِلْتُ أَعْـرِفُ فى وَجْهِـه بِكَرِّى السؤالَ ظهورَ الفَـرَحْ
٩ - رَأَيْتُ أبـا النَّضْرِ فى مَـذْحِجٍ بمَنْـزِلَـةِ الفَجْـرِ حـين اتَّضَـحْ
١٠- إذا قَارَعُوا عنـه لم يُقْرَعُـوا وإنْ قَـدَّمـوُه لِكَبْشٍ نَـطَحْ

---

(٣) أورى زنادى : ورت الزناد إذا أخرجت نارها . ويقال هو أوراهم زَنْداً يضرب مثلا لنجاحه (اللسان /ورى)

(٦)اللُّقَحُ : جمع لِقْحَة وهى الناقة الحامل .

(٩)فى تواريخ الشعراء ورقة ٢٥٧ : (أبا النصر) وهو تصحيف وأبو النضر : هو يزيد بن عبد المدان الممدوح .

١١- وإنْ حَضَرَ النَّاسَ لم يُخْزِهم وإنْ وازَنُوه بقِرْنٍ رَجَحْ
١٢- فذاك فَتَاها وذو فَضْلِها وإنْ نابِحٌ بفَخَارٍ نَبَحْ

(١١)تواريخ الشعراء ورقة ٢٥٣ : (حصل الناس) تصحيف وتحريف

نسبة القصيدة :

رواها صاحب الأغانى عن أبى عمرو الشيبانى لدريد .

التخريج :

الأبيات فى الأغانى ١٠ / ٣٧ - ٣٨ وتواريخ الشعراء جاهلية وإسلامًا ورقة ٢٥٧ .

(٩) (من الوافر)

١ - لَعَمْـرُكَ مـاكُلَيْبٌ حـين دَلَّى بِحَبْـلٍ كَلْبَـه فِيمَنْ يَميـحُ
٢ - بِأَعْظَمَ من بَنِي سُفْيَـانَ بَغْيًا وكُـلٌّ عَـدُوِّهِم منهم مُـرِيحُ

---

(١) كُلَيْبٌ : هو كليب وائل المشهور بجبروته وظلمه ، وتذكر الروايات من جبروته أن الناس كانوا لا يسقون ولا ينزلون إلا بأمره وأنه قد اتخذ جَرْوَ كلب ، فكان إذا نزل منزلا فيه كلأ قذف ذلك الجرو فيه فيعوى ، فلا يرعى ذلك الكلأ أحد الا بإذنه وكان يفعل ذلك بحياض الماء ، فلا يردها أحد إلا بإذنه .

انظر فى ذلك تواريخ الشعراء ورقة ١٣٧ والحيوان ١ / ٣٢١ وجمهرة الأمثال ١ /١٣٢

يَميح : الميحُ - أن يدخل البئر فيملأ الدلو إذا قل ماؤها .

(٢) مُرِيحٌ : من أراح بمعنى استراح قال فى الأساس ١٨٣ (روح) وأراح الإنسان تنفس ... وتقول أراحَ فأرَاحَ أى مات فاستريح منه » .

يريد أنهم جبناء ولذا استراح منهم أعداؤهم

بنوسفيان : هؤلاء هم بطن من عامر بن صعصعة وسيأتى هجاء دريد لهم فيما بعد - انظر القصيدة رقم٢٠

التخريج :

البيتان فى الحيوان ١ / ٣٢١ .

(١٠) (من الوافر)

١ - فَـإنَّا بـين غَـوْلٍ لَنْ تَضِلُّوا فَحـائِل سُـوقَتَيْن إلى نِسـاحِ
٢ - فَـدَارة مُحْصَنٍ فبـذِى طُلُوحٍ فسِـرْدَاحِ المَثَامِنِ فـالضَّـوَاحِى

(١)معجم ما استعجم ٤ /١٣٠٥ : (أن تضلوا)
غَوْل : قال فى ياقوت ٦ / ٣١٥ : « غَوْلُ والخصافة جميعاً للضِّباب وهما حيال مطلع الشمس من ضَرِيَّة فى أسفل الحِمَى . أما غول فهو واد فى جبل يقال له إنسان ، وإنسان ماء فى أسفل الجبل سمى الجبل به ، وغول واد فيه نخل وعيون .. وفى كتاب الأصمعى : غول جبل للضباب حذاء ماء ويسمى الجبل هَضْب غول » وانظر بلادالعرب ٩٥
وقال فى بلاد العرب ٩٥ : وغول جبل للضباب فيسمى الجبل هَضْبَ غَوْل وغَوْلُ
حائل : ماء فى بطن المروت من أرض يربوع .
سوقتان : لم يذكره ياقوت أو البكرى ، وورد فى رجز فى بلاد العرب ٣٤٢

ظَلَّتَ عـلى الجَحْـدَرَتَـين تَـسْتقى بِسُـوقَتَـيْن فَـجنُـوبِ الأَبْـرَقِ

ولعله مثنى سُوقَة .
فى ياقوت ٥ / ١٧٨ : « سُوقَةُ موضع بالمروتِ وهى مَجارٍ واسعة بين القُفَّيْن وبين شَرَفَيْن غليظين ، قريبة من حائل . وحائِلُ ماء ببطن المرُّوتْ . وسوقة قريبة منه » وهو الأنسب هنا
نِسَاحُ : جبل فى ديار بنى قُشَير
(معجم ما استعجم ٤ / ١٣٠٥)
(٢) بلوغ الأرب ١ / ٢٢٥ : (ودارة) - (من طلوع) - (فسرواح) وفى (سرواح) تحريف المشترك وضعاً ١٧٤ : (بدارة مُحْصَرٍ من)
وجاء فيه : « ودارة مُحْصر ويروى مُحْصَنٍ ويقال هما ثنتان . قال دريد(البيت) . ودارة مُحْصَن بالنون فى رواية من جعلها اثنتين .
وقال هى فى منازل بنى تميم بطرف ثَهْلَان الأقصى »
وفى معجم ما استعجم ٤ / ١٣٠٥ : « دارة محصن هى لبنى قُشَيْر . وقول دريد ينبئك أنها تلقاء ذى طلوح » .
ذو طُلُوح : واد لبنى ثعلبة بين الْخَشَبة وبين حرَّة النار (معجم ما استعجم ٣ / ٧٦٩) .
سِرْدَاحُ : موضع فى ديار بنى تميم
(معجم ما استعجم ٣ / ٧٣١)
المَثَامِنُ : لم يذكرها ياقوت أو البكرى أو الهمدانى أو الأصفهانى ، وذكرها صاحب القاموس قال « المثامن لبنى ظالم بن نمير (القاموس / ثمن ومادة / دارة) وقد اكتفى البكرى بالإشارة إليها فى بيت دريد السابق دون تحديد . =

... ...

= الضَّواحِى : وردت فى شعر العَجْلانى ، كما ذكر فى صفة جزيرة العرب للهمدانى ٢١٩ فى قصيدته التى يعدد فيها أسماء بلاد العرب والأنهار والأودَية قال :

فالضواحى من بطن وَدَّان فالجا ر فبدر سُقِيَن فالصفراء

وقال البكرى فى معجمه ٣ / ٨٨٤ والضاحية من الأرض مالم يواره عن عينيك شىء .

التخريج :

البيتان فى معجم ما استعجم ٢ / ٥٣٧ .

(١) معجم ما استعجم ٤ / ١٣٠٥ .

(٢) المشترك وضعًا ١٧٤ - بلوغ الأرب ١ / ٢٢٥ .

[فى الكِبَرِ] (١١) (من البسيط)

١ - مازِلْتُ أُبْصِرُ حَبْلَ الدَّهْرِ أَرْقُبُهُ حتى فَنَيْتُ وحَبْلُ الدَّهْرِ مَمْدُودُ
٢ - أُقَدِّمُ العُودَ قُدَّامِى فأَتْبَعُه وقد أَرانِي ولا يَمْشِى بِيَ العودُ

---

(٢) العودُ : العصا .

التخريج :
البيتان لدريد فى كتاب العصا ٣٩٩ تحقيق حسن عباس .

(١٢) (من الطويل)

مناسبة القصيدة :

فى الأغانى عن أبى عمرو الشيبانى : « إن أم معبد التى ذكرها دريد فى شعره كانت امرأته ، فطلقها لأنها رأته شديد الجزع على أخيه فعاتبته على ذلك وصغرت شأن أخيه وسبته فطلقها وقال فيها ..... » .

١ - أَرَثَّ جَدِيدُ الحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ بِعَـاقِبَةٍ وَأَخْلَفَتْ كُـلَّ مَـوْعِـدِ

٢ - وَبَانَتْ ولم أَحْمَدْ إِلَيْكَ جِوَارَها وَلَمْ تَرْجُ فينا رِدَّةَ اليوم أَوْغَدِ

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٢٣ : (بعافِيَةٍ واخْتَلَفَتْ) .
فى قوله (بعافية) تصحيف وقوله (واختلفت) تحريف .
شواهد الكشاف / ٩٥ (آل معبد) (بعافية) .
فى قوله) (آل معبد) تحريف ، وفى قوله : (بعافية) تصحيف .
المخصص ٩ / ١٧٣ ومجموعة من شعر العرب / ورقة ٤٠ (أ) - يروى : (أم أَخْلَفَتْ) ..
جمهرة أشعار العرب ١١٧ (وأخلفت) ..
المقاصد النحوية ٢ / ١٢١ - (آلِ مَعْبد) .
فى قوله (آل معبد) تحريف وقدوهم صاحب المقاصد حين قال - ٢ / ١٢٢ : « وأراد بآل معبد آل أخيه معبد بن الصمة ... » فالصواب أنه يعنى « أم معبد » امرأته .
قال فى الأغانى ١٠ / ١٠ « أخبرنى الجرمى بن أبى العلاء عن الزبير عن أبى المهاجر وذكر مثله أبو عمرو الشيبانى ، أن أم معبد التى ذكرها دريد فى شعره كانت امرأته فطلقها .. »
وانظر أيضًا تاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٢٣ .
وفى منهاج البلغاء ٣٥٢ يروى : (جديد الوصل) .
- أَرَثَّ : أَخْلَقَ - قال فى اللسان والتاج (رثث) عن ابن دريد « أجاز أبو زيد رَث وأرث وقال الأصمعى : رَثَّ بغير ألف ، قال أبو حاتم : ثم رجع بعد ذلك وأجاز رَثَّ وأَرَثَّ وقول دريد بنِ الصمة (البيت) يجوز أن يكون على هذه اللغة ويجوز أن تكون الهمزة للاستفهام دخلت على رَثَّ » .
(٢) جمهرة الأشعار / ١١٧ وشواهد الكشاف / ٩٥ : (وبانت .... نواها) فى قوله : « وباتت » تصحيف .
ويروى فى منتهى الطلب ١ / ٢٧٤ - ومراث وأشعار - ورقة ١٨ (أ) ومجموعة من شعر العرب ورقة ٤٠ (أ) والاختيارين ٤٠٦ (نواها)
المقاصد النحوية ٢ / ١٢١ : (ولم أحمل .. نواها .. (دِرَّة اليوم) . =

٣ - مِنَ الخَفِراتِ لا سَقُوطًا خِمَارُها ... إذا بَرَزَتْ وَلا خروجَ المُقَيَّـدِ
٤ - وكُـلُّ تَبَـارِيـحِ المُحِبِّ لَقِيتُـه ... سوى أَنَّنِي لم أَلْقَ حَتْفِي بِمَرْصَدِ
٥ - وأَنِّي لم أَهْلِكْ سُلالًا ولم أَمُتْ ... خُفَاتًا وكـلا ظَنَّه بِي عُـوَّدِي
٦ - كَأَنَّ حُمُولَ الحَيِّ إذْ مَتَعَ الضُّحَى ... بِنَاصِيَةِ الشَّحْنَاءِ عَصَبَةُ مِـذْوَدِ

= وفى (أحمل) و (دِرَّة) تحريف
الأغانى ١٠ / ٧ : (منا)
تاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٢٣ : (ولم أخفر إليك ؛ ... منها ...)
(لم أَخْفِر) - أى لم أنقض عهدها أو أسىء عشرتها وجوارها
(٣) المقيد : موضع الخلخال من المرأة .
(٤) شواهد الكشاف / ٩٥ : (لِقَيتُها) .
(٥) الاختيارين / ٤٠٧ : (أهلك خفاتا)
سُلالا : السُّلال داءٌ باطن ملازم للجسد لا يزال يَسُلُّه ويذيبه اللسان / سلل .
الخُفَاتُ : الضَّعْفُ - اللسان - (خفت) .
(٦) الاختيارين / ٤٠٧ : (تلع الضحى) (بناصفة الشجناء)
والناصفة كالرُّحبة تكون فى الوادى - الشجناء : موضع فى طريق اليمامة . (ياقوت) وفى منتهى الطلب ١ / ٢٧٤ : (تلع) - (بناصفة السَّخْباء) .
فى (السخباء) تصحيف .
(مراث وأشعار) ورقة ١٨ : (تَلَعَ) (بناصِفَةِ الشَّحْناءِ) .
جمهرة أشعار العرب ١١٧ : (بناصية الشجناء) - وقال : الشجناء اسم موضع
حُمُولَ : الحمول الإبل عليها النساء .
متع : ارتفع .
ناصية : لعلها تحريف بناصفة ، بدليل الروايات الأخرى (منتهى الطلب - مراث وأشعار - الاختيارين)
الشَّحْنَاءُ : موضع كما فى مجموعة من شعر العرب (ورقة ٤٠ أ) وقال فى هامش جمهرة اشعار العرب ص ١١٧ « اسم موضع .. ولم نجده » .
عَصْبَة : بفتح وسكون الشجرة تعلق فى شىء عال فتكون كالخيمة عليه .
مذود : اسم جبل
والمعنى : إن القوم عند الرحيل وقت الضحى يبدون وكأنهم عصبة علقت فى عرانين الجبل ، فى جمهرة أشعار العرب / ١١٧ ومجموعة من شعر العرب ورقة ٤٠ أ : (مذود = مرابط الخيل) .
والمعنى عليه : أنهم عند الرحيل وقت الضحى تبدو أشباحهم على بعد كأنها فى نحوها مجموعة من مرابط الخيل على أن تكون عصبة هنا بضم وسكون بمعنى جماعة .

٧ - أو الأَثْأَبُ العُمُّ المُحَرَّمُ سُوقُهُ بَــدَاءَةَ لم يُخْبَطْ ولم يَتَعَضَّــدِ
٨ - ظَوَاعِنُ عن خُرْجِ النُّمَيْرَةِ غُدْوَةً دَوَافِعُ فى ذَاكَ الْخَلِيطِ الْمُصَعِّدِ
٩ - أَعَاذِلَ مَهْلًا بعض لَوْمِك واقْصِدِى وإن كان عِلْمُ الغَيْبِ عِنْدَكِ فَارْشُدِى
١٠- أَعَاذِلَتِى كُلُّ امْرِئٍ وابنِ أُمِّهِ مَتَــاعٌ كَزَادِ الــرَّاكِبِ الْمُتَــزَوِّدِ
١١- أعاذِلَ إِنَّ الرُّزْء فى مِثْلِ خَالِدٍ ولا رُزْءَ فِيمَا أَهْلَكَ المَرْءُ عَنْ يَدِ
١٢- وقُلْتُ لعَراض وأَصْحَابَ عَارِضٍ ورهطِ بنى السَّوْدَاء والقَوْمُ شُهَّدِى

---

(٧) فى منتهى الطلب ١ / ٢٧٤ ومراث وأشعار ورقة ١٨ ب : بشابة
شَابَةٌ : جَبَلٌ : بنجد - انظر ياقوت ٥ / ٢٠٦ (شابة) - وانظر جزيرة العرب ١٧٨ / ١٨٢ . فى الاختيارين / ٤٠٨ : (المحزم سوقه) - (بكابة) - والمحزم يعنى الغلاظ .
جمهرة الأشعار / ١١٧ - ومجموعة من شعر العرب (ورقة ٤٠ أ) : (بكابة)
فى جمهرة الأشعار ١١٧ : (المجرم سوقه) والمجرم :المقطع .
وكابة : ماء من وراء النُّباح نِباح بنى عامر - (انظر ياقوت ٢٠٢١٧ كابة)
- الأثأب : شجر ينبت فى بطون الأودية بالبادية ، وقيل الأثاب شبه القصب له رءوس كرءوس القصب وشكر كشكيره - (اللسان ١ / ٢٢٧ ثأب) .
وقال فى مجموعة من شعر العرب (ورقة ٤٠ ا) : « شجر طوال الأغصان » وفى جمهرة الأشعار : النخل .
- العُمُّ : الطوال المقطع (مجموعة من شعر العرب ورقة ٤٠ أ) وفى اللسان : التامة فى طولها .
- المحُرَّم : الذى لم يذلل ويعهد ولعله يقصد الممنوع قطعه .
- دَاءَةَ : قال فى (ياقوت ٤ / ٢) داءة : اسم للجبل يحجز بين نخلتين الشامية واليمانية من نواحى مكة .
- يخبط ويتعضَّد : يُقْطع وينثر أوراقه (اللسان ٤ / ٢٨٦ - عضد)
(٨) الخُرْجُ : وادٍ فى ديار بنى تميم لبنى كعب بن العنبر بأسافل الصِمَّان - (ياقوت ٣ / ٤١٧) . النميرة : ماءة فى ديار بنى تميم (معجم ما استعجم - ٤ / ١٣٣٥)
مُصَعِّد : (قال فى اللسان ٤ / ٢٤٠ - صعد) « كل مبتدئ وجهًا فى سفر وغيره فهو مُصْعِدُ فى ابتدائه منحدر فى رجوعه من أى بلد كان » .
(١١) فى الأغانى ١٠ / ٨ : (أمثال) .. (مما) .
(١٢) الذى ورد فى الأغلب الأعم من المراجع (بنو السوداء) (وفى الأضداد لأبى الطيب ١ / ٤٦٩ - بنو الصيداء) وهو الصواب - ولم أعثر على قوم يدعون (بنو السوداء) ، وبنو الصيداء : بطن من أسد بن خزيمة - (انظر - الاشتقاق ١٨٠١) .
وفى الخزانة ٣ / ٥١٣ : « وعارض قوم من بنى جشم كان دريد نهاهم عن النزول حيث نزلوا فعصوه ورهط بنى السوداء فيهم » .
ومنه يَتَبَيَّن أنه ينص على أن بنى السوداء من بنى جشم بن هوازن ، وقد استقصيت نسب هوازن فلم =

١٣- عَلانِيَّةً ظَنوا بألْفَىْ مُدَجَّجٍ سَرَاتُهُمُ فى الفارِسِيِّ المُسَرَّدِ

= أجد منهم من يدعون بذلك - هذا على أن صاحب الخزانة قدوهم فى نسبة عارض إلى بنى جشم والصواب أنه اسم من أسماء أخى دريد (عبد الله) - انظر الأغانى ١٠ / ١٠) .
- فى الأصمعيات وهى الأصل هنا : قلت (لعَرّاض) .
يروى البيت (نصحت لعارض) فى (الحماسة البصرية ١ / ٢١٧) - (الخزانة ٤ / ٥١٣) (المرزوقى ٢ / ٨١٢) (ديوان الحماسة / ٢٤١ (المقاصد النحوية ٢ / ١٢٢) الأغانى ١٠ / ٨) (عبث الوليد / ١٦٤) . وحسن التوسل ٢٣٧ .
يروى البيت (وقلت لعارض) فى العقد ٥ / ١٦٩ - وجمهرة أشعار العرب ١١٧ ومراث وأشعار - ورقة ١٨ ب والاختيارين ٤٠٧ .
منتهى الطلب ١ / ٢٧٤ والتعازى والمراثى /٥ وفيه أيضًا (أبى السوداء) وهو تحريف وكذا رواية عبث الوليد السالفة .
(١٣) مراث وأشعار ورقة ١٨ ب : (مُقَنَّعٍ)
البحر المحيط ٣ / ٨٨ : (فقلت لهم) فى السائرى المسرد وفى قوله « السائرى » تحريف .
أضداد الأنبارى ١٤ التعازى والمراثى ٢٢ : (فقلت لهم) (ألفى مُقاتِلٍ) .
والبيت بروايته فى : الأصمعيات / ١٠٦ و العقد الفريد ٥ / ١٦٩ وجمهرة الأشعار / ١١٧ ومنتهى الطلب ١ / ٢٧٤ ومراث وأشعار ورقة (١٨ ب) ومجموعة من شعر العرب ورقة (٤٠ أ) ويروى البيت (فقلت لهم) فى :
شرح المرزوقى ٢ / ٨١٢ والخزانة ٤ / ٥١٣ والمقاصد ٢ / ١٢١ وزهر الآداب ١ / ٢٥٣ ، شواهد المغنى / ٣١٧ والجمل للزجاجى / ٢٠٨ والاقتضاب / ١٠٩ وأسرار العربية / ١٥٦ وغريب القرآن لابن قتيبة / ٤٠٦ وتأويل مشكل القرآن / ١٤٤ ومادة (ظنن) من اللسان والتاج والصحاح وفصل المقال / ٢٨١ وتحرير التحبير / ١٦٦ ومجاز القرآن لأبى عبيدة ١ / ٤٠ وأضداد أبى الطيب ١ / ٤٦٩ والغيث المنسجم ٢ / ١٩٥ وديوان الحماسة / ٢٤١ والمحتسب ٢ / ٣٤٢ وتفسير الطبرى ٢ / ١٨ وتفسير القرطبى ١ / ٣٢١ وشرح ديوان علقمة / ٥٩ رغبة الأمل ٤ / ٨١ وشرح المفصل (ليدن) ٢ / ٩٨٧ وشواهد الكشاف ٩٥١ والأغانى ١٠ / ٨ . وحسن التوسل ٢٣٧ والاختيارين ٧٣٨ . وكتاب الحلل ٢٦٧ وفيه أيضا (بالفارسى) .
وبدون نسبة فى الغيث المنسجم (ط بيروت ١٩٧٥) ٢ / ٣٣٤ . وأسرار العربية / ٦٤ .
- قال المرزوقى ٢ / ٨١٢ : « قوله : (ظنوا) يجوز أن يكون معناه ظنوا كل ظن قبيح بهم إذا غزوكم فى أرضكم وعقر داركم ويجوز أن يكون معنى ظنوا - أيقنوا - لأن الظن يستعمل فى معنى اليقين » .
أما فى اللسان ١٧ / ١٤٣ - والصحاح والتاج (ظنن) .
« أى استيقنوا ، وإنما يخوف عدوه باليقين لا بالشك » .
وذهب إلى هذا أيضًا صاحب أسرار العربية / ١٥٦ وابن قتيبة فى تأويل مشكل القرآن / ١٤٤ . وابن الأنبارى فى أضداده ١٤ .
الفارسى المسرد - قال فى شرح ديوان علقمة / ٥٩ : « أراد به الدرع وذلك لتتابع حلقها فى النسج أو لأنها مثقبة » . ووافقه فى هذا (المرزوقى ٢ / ٨١٢) قال :
« والفارسى المسرد الدروع - والسرد تتابع الشىء كأنه أراد فى الدروع تتابع الحلق فى النسيج » .

١٤- وقُلْتُ لهم إِنَّ الأَحَاليفَ هذه مُطَنِّبَةٌ بين السِّتَارِ وثَهْمَدِ

١٥- فما فَتِئوا حتى رَأَوْهَا مُغِيرَةً كَرِجْلِ الدَّبِى فى كُلِّ رَبْعٍ وفَدْفَدِ

١٦- ولما رَأَيْتُ الخيلَ قُبُلًا كأنها جَرَادٌ يُبَارِى وجْهَةَ الرِّيحِ مُغْتَدِى

١٧- أَمْرَتُهُمْ أمرى بِمُنْعَرِجِ اللِّوى فلم يستبينوا الرُّشْدَ إلا ضُحَى الغَدِ

---

(١٤) معجم ما استعجم ١ / ٣٤٧ : (الأحاليفِ أصبحت) (مُخَيِّمَةً بينِ) .
معجم ما استعجم ٣ / ٨٧٤ : (وأنبأتهم أن الأَحَالِف) (مخيِّمةً بين النِّسَار)
وفى كتاب الحلل ٢٦٧ (الأحاليف كلها) (قعود على ماء البُلَيْلِ فثهمد) .
النِّسار : جبل فى ناحية حمى ضَرِيَّة - ياقوت ٨ / ٢٨٤ - نسار .
الأحاليف : يعنى عَبْسًا وفزارة وأشجع - (الأغانى ٦ / ١٠)
السِّتار : جبل من جبال حِمَى ضَرِيَّة - (معجم ما استعجم ٣ / ٨٦٧)
ثَهْمَدُ : جبل فى حِمَى ضِرِيَّة - يقول البكرى فى معجمه ١ / ٣٤٧ : « وينبئك شعر دُرَيْدٍ أنه تِلْقاء السِّتار » .

(١٥) رجل الدَّبِى : القطعة العظيمة من الجراد - الفدفد = الفلاة .

(١٦) مراث وأشعار ورقة ١٨ ب و الاختيارين / ٤٠٩ : (تبَارَى وجهه)
فى (تبارى) تصحيف .
المقاصد النحوية ٢ / ١٢٢ وشواهد الكشاف / ٩٥ : (الريح تغتدى)
شعراء النصرانية / ٧٥٦ : (الخيل قتلى)
فى قوله (قتلى) تحريف .
قُبَلًا : قال فى مجموعة من شعر العرب (ورقة ٤٠ ب) : « قُبْلًا أى كأنها تنظر أطراف أناملها وَوِجْهَةَ : قَبَالَةً وكذا فى جمهرة أشعار العرب
وقال فى المقاصد النحوية ٢ / ١٢٢ - : « قُبْلًا جمع قُبْلَاء من قولهم رجل أقبل كأنه ينظر إلى طرف أنفه » .
وهذا المعنى غريب ، والمناسب ، تفسير قبلا كما فى الأساس / ٣٥٣ : قال : « ولقيته قِبَلًا وقَبَلًا وقُبَلًا مواجهة وعيانا » . والمعنى على هذا أنه لما رأى الخيل فى مواجهته كثيرة كالجراد قال : أمرتهم أمرى ... »

(١٧) حماسة البحترى ٧٨ : حتى ضحى . يروى عجزه (يستبينوا النصح) .
فى منتهى الطلب ١ / ٢٧٤ والخزانة ٤ / ٥١٣ وتحرير التحبير / ١٦٦
ويروى (... بمنقطع اللوى) فى العقد ٥ / ١٦٩ والتعازى والمراثى / ٢٢ .
- أمرى : قال المرزوقى فى شرح الحماسة ٢ / ٨١٣ : (أمرى) يجوز أن يريد المأمور به ، ويكون الأصل أمرتهم بأمرى ، فحذف الجار ووصل الفعل بنفسه ، ويجوز أن يكون مصدر أمرت » .
- اللوى : قال فى معجم ما استعجم ٤ / ١٦٦٥ « موضع مذكور فى رسم قُدْس » ويقول فى ٣ / ١٠٥٠ « وقُدْسُ من جبال تهامة وهو جبل العَرْج » .
قال المرزوقى ٢ / ٨١٣ : « وقوله بمنعرج اللوى تحديد وتوقيت وبيان أن ذلك كان من همه حتى اختار له الموضع الذى كان أوفق عنده .. » .

١٨- فَلَمَّا عَصَوْنِي كنتُ منهم وقد أرى غَـوايَتهُمْ وأَنَّنِي غَـيْرُ مُهْتَـدِي
١٩- وما أنا إلا من غزِيَّةَ إنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وإنْ تَرْشَدْ غَزِيَّةُ أَرْشَدِ
٢٠- دَعَانِي أَخِي والخَيْلُ بيني وبيْنَهُ فَلَمَّا دَعَـانِي لم يَجِدْنِي بقُعْـدَدِ

---

(١٨) ديوان المعانى للعسكرى ١ / ١٢٢ وجمهرة أشعار العرب / ١١٧ ومجموعة من شعر العرب ورقة ٤٠ ب يروى : (أنى بهم) - وفى كتاب الحلل ٢٦٧ (أو انى غير) .

الاختيارين ص ٤٠٩ (غَوَاتَهُم) والغواة : الغواية والضلال .

- قال المرزوقى ٢ / ٨١٣ فى التعليق على قوله : « كنت منهم » : من هذه تفيد تبيين الوفاق وترك الخلاف وأن الشأنين واحد » . وتبعه العينى فى شرح الشواهد / ٩٥

وقال أبو هلال فى التعليق على قوله (غير مهتد) ١ / ١٢٢ : أخبر بموافقة أخيه على علمه بأنها غَيٌّ وترك مخالفته مع معرفته أنها رشاد كراهة الخروج من هواه »

وذكر أبو هلال أيضًا : « أن هذا أبلغ ما قيل فى مساعدة الرجل أخاه وأجوده » .

(١٩) يروى البيت « وهل أنا » فى : الأغانى ١٠ / ٨ و ديوان الحماسة ص ٢٤١ ومنتهى الطلب ١ /٢٧٤ والخزانة ٤ / ٥١٣ وشرح المرزوقى ٢ / ٨١٥ وجمهرة الأمثال ١ / ١٩٥ والشعر والشعراء / ٧٥٠ وشواهد المغنى / ٣١٧ وتاريخ الطبرى ٦ / ٣٣٤٤ وأضداد الأنبارى / ١٩٣ و روح المعانى ٦ / ١٤٥ وجمهرة الأشعار / ١١٧ ومجموعة من شعر العرب ورقة ٤٠ ب واللسان والصحاح والتاج (مادة غوى) . والصحاح ٦ / ٢٤٤٦ (غزا) وزهر الأكم ٢ / ٢٤٧ وكتاب الحلل ٢٦٧ .

قال فى الأضداد / ١٩٣ : « هل معناها الجحد وهو معنى لها معروف » .

- غَزِيَّة : قبيلة دريد وهو أحد أجداده - غزية بن جشم - انظر جمهرة النسب لابن الكلبى - لوحة ١٦٢ قال المرزوقى ٢ / ٨١٣ : « ما أنا من غزية من حالتى الغى والرشاد فغوايتى ورشادى متعلق بغوايتهم ورشادهم » .

وقال يونس النحوى فى بلوغ الأرب ٣ / ١٤٤ « هذا أحزم بيت قالته العرب » .

وذكر أبو هلال فى جمهرة الأمثال ١ / ١٩٥ : « أن قولهم (أنا من غزية) أصبح مثلًا ، وقد تَمثل به على ابن أبى طالب كما ذكر الطبرى ٦ / ٣٣٤٤ .

وفى شرح ما يقع فيه التصحيف ٣٥٥ : « قد أولعت العامة أن يرووه غَوِيتُ ، ويجب أن يكون غَوَيْتُ بفتح الواو هذا الأجود والأصح والأفصح » .

(٢٠) المخصص ٢ / ٩٩ : (والأمر بينى وبينه) .

شعراء النصرانية / ٧٥٧ : (يجدنى بِقُعْدِ) .

شرح مقامات الزمخشرى ٢٣٣ : (دعانى أبو فرعان والخيل دونه) وأبو فرعان كنية أخيه . القُعْدَدُ والقُعْدَدُ قال فى اللسان (قعد) : « البيت .. وقيل القُعْدَدُ فى هذا البيت الجبان القاعد عن الحرب والمكارم أيضًا » .

وقال فى المخصص ٢ / ٩٩ عن الفارسى : « القُعْدُدُ الضعيف قال (البيت) .. قال السيرافى : هو الذى يقعد عن المكارم - وقال الأزهرى : « إذا كان لئيمًا من الحسب » .

٢١- أَخٌ أَرْضَعَتْنِي أُمُّـه مِن لِبَـانِهَا   بِثَـدْيَيْ صَفَاءٍ بينـنـا لم يُجَـدَّدِ
٢٢- تَنَادَوْا فقالوا أَرْدَتْ الخَيْلُ فارِسًا   فقلتُ أَعَبْدُ اللهِ ذَلِكُم الرَّدِى
٢٣- غَـدَاة دَعَانِي والـرِّمَاحُ يَنُشْنَـهُ   كوَقْعِ الصَّيَاصِي فى النَّسيجِ المُمَدَّدِ

---

(٢١) منتهى الطلب ١ / ٢٧٥ ومراث وأشعار ورقة ١٨ ب والاختيارين /٤١٠
يروى : (أخى .. بلبانها ..) .
جمهرة الأشعار ١١٧ : (أمه بلبانه) (لم يحدد) .
- لبانها : رَضاعها - (القاموس ٤ / ٢٦٥ لبن) .
لم يُجَدَّدْ قال فى مراث وأشعار ورقة (١٨ ب) « أى لم يقطع لبنه » .
(٢٢) عبد الله : هو أخوه عبد الله بن الصمة الذى يرثيه هنا .
قال المرزوقى ٢ / ٨١٦ : « وقوله أعبد الله » وقد سماه معبد أيضًا وهم يفعلون ذلك كثيرًا فى الأعلام ... » .
وعبد الله ومعبد وخالد من أسماء أخيه عبد الله - انظر الأغانى ١٠ / ١٠ - والمزهر ٢ / ٤٤٣ .
(٢٣) اللسان (شيق) : (فجئت إليه) (يَشُقْنَهُ) .
قال فى اللسان : « والشِّقُّ ضرب من السُّهْل والشِّياق مثل النياط ، يقال : شِقْتُ الطُّنَبَ إلى الوَتَدِ مثل نُطْتُه قال دريد بن الصمة : .. (البيت)
الصحاح (شيق) (فجئت إليه) (تُشِيقُهُ) .
قال فى الصحاح : الشياق مثل النياط يقال : شقت الطنب إلى الوتد مثل نطت ، قال دريد بن الصمة : البيت .. »
الصحاح / (صيص) : (فجئت إليها) .
فى قوله (إليها) تحريف لأن الكلام على أخيه فى أبيات سابقة .
التاج /(صيص) فجئت إليه .. (تنوشه) .
قال فى التاج : « الصِّيْصية شوكة الحائك التى يسوى بها السُّدَى واللُّحْمة وأنشد لدريد بن الصمة (البيت) أى تناوشه وتأخذه » .
ويروى أيضاً : « فجئت إليه ... تنوشه » فى :
ديوان الحطيئة / ١٥٦ وشرح المرزوقى ٢ /٨١٦ والشعر والشعراء / ٧٥٠ والخزانة ٤ /٥١٣ ، ٣ /٣٢٤ - ولباب الآداب / ١٨٥ - وما اتفق لفظه / ٦٣ وديوان الحماسة / ٢٤٢ ومنتهى الطلب ١ / ٢٧٥ وجمهرة الأشعار / ١١٧ وتفسير القرطبى ١٤ / ١٦١ والتشبيهات /١٤٥ والضرائر / ٢٢٥ وبلوغ الأرب ٣ /٤٠٥ واللسان (خبا) . وجمهرة اللغة ١ / ٨٣ (ص أوى)
ومادة (نوش) من اللسان والتاج - واللسان والتاج مادة (صيص) .
مراث واشعار (ورقة ١٨ أ) ومجموعة من شعر العرب ورقة ٤٠ (ظهر) والاختيارين ٤١٠ / مجاز القرآن لأبى عبيدة ٢ / ١٣٦ والتعازى والمراثى / ٢٢١ (وماراعنى إلّا) - (تَنوشُه) يروى البيت (نظرت إليه ... تنوشه) فى : =

٢٤- وكُنْت كَذَاتِ البَوِّ رِيعتْ فأقْبَلَتْ   إلى جِذَمٍ من مَسْكِ سَقْبٍ مُجَلَّدِ
٢٥- فطَاعَنْتُ عنه الخَيْلَ حتى تَبَدَّدَتْ   وحتى عَلانِي حالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدُ

= الأغانى ١٠ / ٨ والحيوان ٢ /٢٣٥ والمقتضب ٣ /٧٨ والموشح / ١١ والمقاصد النحوية ٢ /١٢١ وديوان المعانى للعسكرى ٢ /٥٨ والتلخيص للعسكرى ١ /٢٢٥ و المنصف ٣ / ٧٨ .

وسيرة ابن هشام ٢ / ٢٠١ (على هامش الروض الأنف) .

– نوش : قال فى التاج : (نوش) « النَّوْشُ التَّناوُل باليد ، ناشَه يَنُوشُه نَوْشاً ، قال : دريد بن الصمة (البيت) أى تتناوله وتأخذه » .

– الصِّيْصَيَّةُ : قال فيا اتفق لفظه / ٦٣ الصياصى جمع صيصية وهى حَفٌّ صغير يُنْسَجُ به قال الشاعر (البيت)

وقال فى المخصص ١٢ /٢٦٠ عن أبى على « أصل الصيصية القَرْنُ وإنما سميت هذه صياصى لأنها متخذة منها » .

(٢٤) فى مراث وأشعار ورقة ١٨ ب : (قِطَعٍ مِنْ) (جِلْد)

قال فى مراث وأشعار « جَلَدْتُ البعير وتَجَوْتُه إذا سَلَخْتَهُ » .

شرح المرزوقى ٢ / ٨١٧ – وديوان الحماسة / ٢٤٢ يروى : (جَلَدٍ من) (سقب مُقَدَّدِ)

المخصص ٤ / ١٠٠ (جِلْدِ)

قال فى المخصص : عن ابن السكيت : «كان ابن الأعرابى يقول : الجِلْدُ والجَلَدُ واحد مثل عِشْقٌ وعَشَقٌ وشِبْهُ وشَبَهُ ، وليس بمعروف . قال على بن حمزه هذا الذى أنكره يعقوب على ابن الأعرابى – معروف ، وقد غلط هو فى إنكار ذلك عليه وأنشد أبو عبيد لدريد بن الصمة (البيت) .

الخزانة ٤ / ٥١٣ (فَكُنْتُ) .. (إلى قطع) ... (مُقَدَّد) .

منتهى الطلب ١ /٢٧٥ (كأم البَوِّ) (إلى جلد) .

جمهرة أشعار العرب / ١١٧ ومجموعة من شعر العرب ورقة (٤٠ ب) يروى : (قِطَعٍ من جِلْدبَوٍّ) .

التعازى والمراثى ٢٢١ : (فجئت كأم) .. (إلى جذم من جلد) ... (مُقَدَّد) .

الاختيارين / ٤١٠ (فكنت) ... (إلى خِذَمٍ من جِلْدِ) والخِذَمُ = القطع .

– يقول المرزوقى فى شرحه ٢ / ٨١٣ « كنت كناقة بجلد مقطع وشلو مبدد كأنه انتهى إلى أخيه وقد فرغ من قتله ومُزِّق كل ممزق – والبَو أصله جِلْدُ فَصِيل ، يُحشَى تبناً ، لتدر عليه ، فاستعاره للولد ، وكذلك الجلد وهو ما جلد من المسلوخ ، وألبس غيره لتشمه أم المسلوخ فتدر عليه . والمسك الجلد ، لأنه يمسك ما وراءه من اللحم والعظم – والسقب : الذكر من أولاد الإبل » .

جِذَم : جمع جِذْمَة وهى القطعة من الحبل وغيره ، (انظر اللسان / جذم) .

(٢٥) الأغانى ١٠ / ٨ : (أَشْقَرُ اللون مُزْبِدِ) .

الموشح ١١ (فأَرْهَبتْ عنه القومَ حتى تَبدَّدُوا) .

مراث وأشعار ورقة (١٩ أ) : (حتى تَنَهْنَهَتْ) .. (حالك غَيْرُ) =

٢٦- طِعَانَ امْرِئٍ آسى أخاه بِنَفْسِهِ   وأَعْلَمُ أَنَّ المَــرْءَ غَـيْرُ مُخَلَّدِ
٢٧- فما رِمْتُ حتى خَرَّقَتْنِي رِمَاحُهُم   وغُودِرْتُ أَكْبُو فى القَنَا المُتَقَصِّدِ
٢٨- وإن يَكُ عبد الله خَلَّى مَكَانَه   فما كان وَقَّافًا ولا طَائِشَ اليد

= قال فى مراث وأشعار : « يقول الدم أحمر إلى السواد وليس بأسود محض » .
وأشار إلى رواية أخرى ، قال : « ويروى حالك اللون أسودِ » .
جمهرة الأشعار ١١٧ ومنتهى الطلب ١ / ٢٧٥ ومجموعة من شعر العرب ورقة (٤٠ ب) والاختيارين / ٤١١ يروى : (حتى تنهنهت) .
ديوان الحماسة) ٢٤٢ : (حتى تَنَفَّسَتْ) ... (اللونُ اسْوَدى)
لباب الآداب /١٨٥ : (حتى تَبَدَّدوا) (اللون أَسْوَدِىٌّ) .
قال : « أسودى نسب إلى الأسود مبالغة » .
الخزانة ٣ / ٣٢٤ ، والضرائر / ٢٥٥ يروى :
(فدافعت عنه) .. (اللون أسودِ) .
قال فى الخزانة ٣ / ٣٢٤ : « وأسودِ نعت لحالك وجر لمجاورته المجرور » وكذا الضرائر .
- قال المرزوقى ٢ / ٨١٧ فى التعليق على قوله : « حالكُ اللون أسودُ » :
قوله : « حتى علانى حالكُ اللون أسود » فيه إقواء وحُكِيَ عن الأخفش أنه قال : ما أنشدتنى العرب قصيدة سلمت من الإقواء طالت أو قصرت . ويروى حتى علانى حالك لونُ أسودِ ثم قال لونُ أسودِ وفى إضافة لون إلى أسود ، ما لا يرتضى ، وأجود من هذا أن يروى حالك اللون أسودى وهو يريد أسودىٌّ ثم خففت ياءالنسبة بحذف أحدهما وهو الأول وجعل الثانى صلة » .
وقال الرُّمَانى فى توجيه إعرابه / ٩٨ « إن القصيدة مجرورة كلها ، فمن النحويين من قال بحمله على (حالك لونُ أسودِ) أى (حالك لونه لونُ أسود) .
هذا تفسير المعنى ، وأخرجوه بذلك عن الإقواء وأبى ذلك أبو على وقال : (الوجه حالك أسودُ) مثل : « صادقُ القول محمد » .
(٢٦) لباب الآداب / ١٨٥ (فِعالَ امْرِئٍ) .. (ويَعْلَمُ) .
الأغانى ١٠ / ٨ (مَقَالَ امرئٍ واسى) .. (وايْقَنَ) .
الشعر والشعراء ٢ / ٧٥١ والخزانة ٤ / ٥١٣ وشرح المرزوقى ٢ / ٨١٧
وديوان الحماسة ١ / ٢٤١ ومنتهى الطلب ١ / ٢٣٥ وجمهرة الأشعار / ١١٧ .
ومراث وأشعار ورقة (١٩ أ) ومجموعة من شعر العرب ورقة (٤٠ ب)
(قِتَالَ امرئ) (ويَعْلَمُ)
فى الاختيارين / ٤١١ : (ويَعْلَمُ)
(٢٧) شعراء النصرانية / ٧٥٦ : (فما رُحْتُ) .
(٢٨) الاختيارين ٢ / ٤١١ : (فإن) - (فلم يك) .

٢٩- ولا بَرَمًا إمَّا الرياحُ تَنَاوَحَتْ   بِرُطْبِ العِضَاهِ والضَّرِيعُ المعضَدِ
٣٠- كَمِيشُ الإِزَارِ خَارجٌ نِصْفُ سَاقِهِ   صبورٌ على العَزَّاء طَلَّاعُ أَنْجُدِ

= مراث وأشعار ورقة ١٩ أ (فإنْ) .. (ولا حابس اليد) .
الغريب المصنف ورقة ٣٧٣ : (طياشًا ولا رعش) .
سرح العيون ٢ / ١٣٣ : (فإن) - طامن - فى قوله (طامن) تحريف
الشعر والشعراء / ٧٥٠ : (فإن) - ولا رعشٍ)
وفى جمهرة أشعار العرب ١١٧ روى البيت بروايته هنا ، ثم أشار إلى رواية أخرى هى : فما كان طائشًا ولا رعش اليد .
اللسان ١٨ / ٢٦٥ (خلا) بدون نسبة : (فإن) .. (ولا متنطقًا) .
التاج ٦ / ٢٦٩ (وقف) : (فإنْ) (فليس بوقّافٍ) .
قال فى التاج : « الوَقّافُ المُحجِمُ عن القتال كأنه يقف نفسه عنه ويعوقها قال دريد :
(البيت) وكذا فى اللسان (وقف) والمخصص ٣ / ٦٥ .
خَلِّ مكانه : قال فى اللسان (خلا) : « وخَلَّى فلان مكانه إذا مات قال : البيت .
(٢٩) مراث وأشعار ورقة ١٩ والاختيارين ٤١٢ : (والصريع المُعَضَّدِ) .
والصريع : ما يبس من الشجر أو القضيب يسقط من شجر البشام اللسان / (صرع)
منتهى الطلب ١ / ٢٧٥ : (والهيثم المُقَصَّدِ) .
جمهرة الأشعار ١١٧ ومجموعة من شعر العرب ورقة (٤١ أ) .
(إمّا الرياحُ)
الأغانى ١٠ / ٨ ، والعقد ٥ / ١٦٩ : (والهشيم المعضد) .
شعراء النصرانية ٧٥٨ : (ولم تَدْرِ ما أُدْمُ الرياح) (برطب الفضاء) .
وهى رواية كثيرة التحريف والمعنى عليها غير مفهوم .
البَرَمُ : الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر (اللسان (برم) .
قال فى الميسر والقداح / ٤٥ : « وجمعه ابرام وإذا كان الرجل بَرَمًا لا يدخل معهم فى القَداح ، لم يدخل اللحم بيته إلا بأن يهديه نساء الحَىِّ إلى امرأته » .
تناوحت : يعنى فى وقت الشتاء وهو الجَدْب فى البادية وقال فى الاختيارين : أراد تقابلت .
العِضَاهُ : جمع عُضَاهَةَ وهى ما عظم من شجر الشوك وطال (اللسان / - عضه)
الضَّرِيعُ : نبت بالحجاز له شوك كبار يقال له الشِّبرقَ (اللسان - ضرع)
المُعَضَدِ : يعنى المُتَناثِرُ الأوراق .
(٣٠) يروى فى ديوان الحماسة ٢٤١ وشواهد الكشاف ٩٥ وشرح المرزوقى ٢ / ٨١٨
(بعيدٌ من الآفات) وقد أشار فى جمهرة الأشعار إلى هذا قال : ويروى (بعيد من الآفات طلاع)
قال المرزوقى ٢ / ٨١٨ « قوله : بعيد من الآفات » يريد أنه لاداء به ولا غائله فهو سليم الأعضاء متين القوى » . =

٣١- رَئِيسُ حُروبٍ لا يزال رَبيئَةً مُشِيحا على مُحْقَوْقِفِ الصُّلْبِ مُلْبِدِ

= يروى فى الكامل فى اللغة ١ / ٣٢٧ والخزانة ١ / ١٢٥ ، والتعازى والمراثى / ٢٢ وزهر الأكم ٢ / ٢٦٩ .

(بَعِيدٌ من السوآتِ)

وفى العقد ٥ / ٣٤٢ : (بعيد عن السوآتِ)

يروى فى الشعر والشعراء ٢ / ٧٥١ وتأويل مشكل القرآن ١٠٤ والمخصص ١٦ / ٣٧ والزاهر ٣ ورقة ٤٢٤ - و (اللسان/جلل) والمقصور والممدود - للقالى ورقة ب ١١٠ .

(صبور على الجَلَّاءِ) وكذا غريب الحديث ٣ / ٦٩٨،٦٨٥ .

قال فى اللسان (جلل) عن ابن الأنبارى : من ضم الجُلَّى قَصَرَه ومن فتح الجيم مده قال الجَلَّاء الداهية العظيمة وأنشد : (البيت) » .

وقال فى المخصص ١٦ / ٣٧ : « الجَلاء مثل الجُلَّى قال دريد (البيت) .

قال فى المقصور والممدود ورقة (ب ١٠٠) : الجلاء بفتح الجيم ممدود الأمر العظيم مثل الجُلَّى وقال دريد .. (البيت) قال أبو على : إنما قيل له جَلَّاء لأنه يجلى من نزل به فهو فى الأصل صفة ثم جعل اسمًا

وقال فى الزاهر ٣/ ٤٢٤ « الجَلَّاء الداهية العظيمة » وأنشد البيت .

فى مجموعة من شعر العرب ورقة - ٤١ وجمهرة أشعار العرب ١١٧ : (صبور على الضَرَّاء) . يروى فى ديوان الحماسة ٢٨٣ ، وشرح التبريزى / ٢٧١ : (قصير الإزار)

- كميش الأزار : قال المرزوقى ٢ / ٨١٢ « الكميش الخفيف السريع الحركة ... وأضاف الكميش إلى الإزار على المجاز » وفى جمهرة أشعار العرب : كميش الإزار - قصير الإزار - وذلك محمود عند شدة الحرب .

- خارج نصف ساقه : قال المرزوقى ٢ / ٨١٢ « وقوله خارج نصف ساقه يصفه بالتتشمير »

وقال فى مادة (ساق) من اللسان والتاج « أراد أنه مشمر جاد ولم يرد خروج الساق بعينها » .

- العزاء : الشدة .

طلاع أنجد : النجد ما ارتفع من الأرض - (الكامل فى اللغة ١ / ٣٣٧ والخزانة ١ / ١٢٥) .

وقال أبو هلال فى الصناعتين ٢٧٤ :

« طَلَّاع أنجد أى ضابط للأمور غالب عليها » .

أما المرزوقى ٢ / ٨١٨ فيقول : « ومعنى طلاع أنجد أنه يتصعد فى درجات السمو ويقال طلاع أنجدة أيضًا أما نجد فالأصل أن يكون لأدنى العدد وقد استعير للكثير » .

وفى مراث وأشعار لليزيدى (ورقة ١٩ أ) قال : طلاع أى متطلِّع للأمور العظام يُشْرِفُ لها » .

(٣١) فى الحيوان ٣ / ٥٠ ، ٣ / ٥٧ (مُشِيحٌ)

- المُشِيحُ = يريد جادًّا حَذِرًا (اللسان - شيح) .

- المحْقوقِفُ : المُعوَجُّ يريد على بعير منحنى الظهر (اللسان - حقق) .

- المُلْبِدُ : هنا الفَحْلُ يضرب فخذيه بذنبه فيلزق بها ثَلْطُهُ وبَعْرُه - (اللسان - لبد)

٣٢- صَبُورٌ على رُزْءِ المصائبِ حَافِظٌ من اليوم أَدْبَارَ الأحاديث فى غَدِ
٣٣- تَرَاهُ خَمِيصَ البَطْنِ والزَّادُ حَاضِرٌ عَتِيدٌ ويَغْدُو فى القَمِيصِ المُقَدَّدِ

(٣٢)الاختيارين / ٤١٢

يروى : قليلا تشكيه المِهمَّ وحافظ مع اليوم أعقاب الأحاديث فى غد

نور القبس / ٥٣ (قليل التشكى للمصيبات) .
مواسم الأدب . ١ / ١٤٩ والأغانى ١٠ /١٠ (قليل التشكى للمصيبات) .. (أعقاب الأحاديث) .
الأغانى ١٠ / ٨ (وقع المصائب) ...
ديوان الحماسة / ٢٨٧ : (قليل التشكى)
مراث وأشعار (ورقة ١٩ أ) : (قليلا تشكيه المُصِيبَات) (أعقاب الأحاديث)
الشعر والشعراء / ٧٥١ : (قليل تشكيه المصائب) (أعقاب الأحاديث)
سرح العيون ٢ / ١٣٣ (وَقْعِ النَّوائب) (أعقاب الأحاديث)
الحيوان ٣ / ٥٠ ، ٥٧ : (أعقاب الأحاديث)
العقد ٣ / ٢٠٣ (قليل التشكى للمصيبات ذاكر) (أعقاب الأحاديث)
بهجة المجالس ٢ / ٣٦٢ (قليلى التشكى للمصيبات ذاكر)
جمهرة أشعار العرب / ١١٧ ومجموعة من شعر العرب (ورقة ٤١ أ) يروى :
(قليل تشكيه المصيبات ذاكر) (أعقاب الأحاديث)
شرح التبريزى / ٢٧٠ وديوان المعانى ١ / ٥٦ وشرح المرزوقى ٢ / ٨١٩ العقد ٥ / ١٦٩ وديوان الحماسة / ٢٤٢ وشواهد الكشاف / ٩٥ يروى :
(قليل التشكى للمصيبات ذاكر)
منتهى الطلب ١ / ٢٧٥ : (قليل تَشَكِّيهِ المصيبات)
التعازى والمراثى /٥ : (قليل التشكى للمصيبات .. مع اليوم إدبار)
قال المرزوقى ٢ / ٨١٩ : « يريد بقوله (قليل التشكى) نفى أنواع التشكى كلها عنه ، والمعنى أنه لا يتألم للنوائب تنزل بساحته ، والمصائب تتجدد عليه فى ذويه ، وعشيرته ، وأنه يحفظ من يومه ما يتعقب أفعاله من أحاديث الناس فى غده ، فهو نقى من العيوب طيب الأخبار فى أفواه الناس » .
قال فى الأغانى ١٠ / ١٠ - عن يونس أنه كان يقول : « أفضل بيت قالته العرب فى الصبر على النوائب قول دريد بن الصمة :

قليل التشكى للمصيبات حافظ من اليوم أعقاب الأحاديث فى غد

(٣٣) خميص البطن : خاليها وضامرها - عتيد : مُعَدٌّ حاضِرٌ . قال المرزوقى ٢ / ٨٢٠ : « والعتد بفتح التاء وكسرها ، الفرس المعد للمهمات من الطلب والهرب وغيرهما » .
المقدد : الممزق
قال المرزوقى فى شرحه ٢ / ٨٢٠ : « يصفه بقلة الطعم مع اتساع الحال وطاعة الزاد ، فيقول : ترى بطنه منطوياً ، والزاد معد لأنه يؤثر به غيره على نفسه ، ولأنه لا نَهمة ثَمَّ ولاَ حرص على عمادة البدن ولا على استسراء الثياب ، فهو يغدو فى القميص الممزق إذا كان يبتذل نفسه فيما كان يكسبه فخراً وعلواً » .

٣٤- وإنْ مَسَّهُ الإقْوَاءُ والجُهْدُ زَادَهُ سَمَاحًا وإتْلافًا لِمَا كان فى اليَدِ
٣٥- له كُلُّ مَنْ يَلْقَى من الناس وَاحِدًا وإنْ يَلْقَ مَثْنى القَوْمِ يَفْرَحْ ويَزْدَدِ
٣٦- صَبَا ماصَبَا حتى عَلا الشَّيْبُ رَأْسَه فَلَمَّا عَلاهُ قال للباطِلِ ابْعَدِ

---

(٣٤) الإقواء : الفقر والإعسار .
قال المرزوقى فى شرحه ٢ / ٨٢٠ « وإن اتفق عليه إعسار ونفاد زاد وجهد من نكد الزمان وإعواز زاده ، سخاءً وإتلافاً للمال ، جرياً على عادته التى ألفها ، لا يهضمه مُر ولا يلفته فقر » .
(٣٥) - ديوان المعانى للعسكرى ١ / ٥٥ :

ينـازلُ أُحْـدَانَ الـرجـالِ وإنَّـه لَمَـجْـد ثُـنـاء ثُـمَّ يَـزْدَدِ

فى هذه الرواية « سقط توضحه رواية البيت التالية :
فى الإبل للأصمعى / ٧٩ :

يُصَيِّدُ أحدانَ الرِّجـال وإنْ يَجِدْ ثُنَـاءَهم يَـفْـرَحْ بهم ثُمَّ يَـزْدَدِ

قال الأصمعى فى الإبل / ٧٩ :
« إذا أردت أن تقول أُحَادَ أُحاد وثُنَاءَ ثُنَاء إلى العشر وهو مضموم ، وقال فى أُحَاد عمرو ذو الكلب ، قال : وأنشدنى عيسى بن عمر ، لدريد بن الصمة (البيت) » .
يصف الشاعر أخاه المرثى بالشجاعة والثقة من شجاعته بحيث إنه إذا لاقى الأبطال فرادى كان قِرناً لكل منهم وإن نازلهم جماعة ازداد فرحاً لثقته من شجاعته فى لقائهم .
وهذا المعنى يتضح فى ظل روايات البيت المختلفة السابقة .
(٣٦) نور القبس / ٥٣ ، والتعازى والمراثى ٥ ، ٢٢ : (إذا شَابَ رأسه) (وأحدث حِلْما)
والمعنى : أنَّه لها طيلة صباه ، فلما نضج حلمًا نحّى عنه اللهو والباطل .
- صَبَا ماصَبَا : قال المرزوقى ٢ / ٨٢١ فى التعليق على قوله « صبا ما صبا » « يجوز أن يكون صبا الأول من الصِّبا واللهو وصبا الثانى من الصَّباء بمعنى الفَتَاء فيكون المعنى :
تعاطى اللهو والصبا مادام صبيا ، فلما أكتمل وظهر فى رأسه الشيب ، فاشتعل ؛ نحى الباطل عن نفسه زاهدًا فيه ، ورجوعًا إلى الحق ورغبة فيما يكسبه الأحدوثة الجميلة من أبواب الصلاح ، ويجوز أن يكون المعنى: تعاطى الصبا ما تعاطاه إلى أن علاه المشيب فيسقط التجنيس من البيت وهو يحسن به » .
وقال العلوى فى الطراز ٢ / ٨٤ : « فقوله : (صبا ما صبا) فيه من الإبهام البالغ ما لوتناهيت فى تفسيره فإنك لا تجد له من البيان مثل ما تجده فى إبهامه » .
وبنحو ذلك علق ابن الأثير على هذه العبارة فى المثل السائر ٢ / ٢٠٧
- أبعد : قال المرزوقى فى التعليق على قوله : (ابْعد) ٢ / ٨٢١ : قوله (ابعد) من بَعِد يَبْعَدُ إذا هلك ولو أراد البُعْدَ لقال ٱبْعُدْ بضم العين » .
وقال فى جمهرة اللغة ١ / ٢٤٥ (ب دع) « بَعُدَ يَبْعُد بُعْدًا من النأى فإذا أمرت قلت ٱبْعِدِ قال دريد : « البيت » .
ويشتد إعجاب يونس بن حبيب بالبيت ، ويراه أشعر بيت قالته العرب (انظر نور القبس /٥٣)

٣٧- وهَوَّن وَجْدِى أَنَّنِى لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذَبْتَ وَلَمْ أَبْخَلْ بما مَلَكتْ يَدِى
٣٨- وَهَوَّن وَجْدِى أَنَّمَا هو فَـارِطٌ أَمَامِى وأَنِّى وَارِدُ اليَوْمَ أَوْغَدِ
٣٩- فَلا يُبْعِدَنْـكَ اللهُ حَيًّا وَمَيِّتـا وَمَنْ يَعْلُهُ رُكْنٌ من الأرضِ يَبْعَدِ
٤٠- وإِنْ تُعْقِبِ الأَيَّامُ والدَّهْرُ تَعْلَمُوا بنى قَارِبٍ أَنَّا غِضَـابٌ بِمَعْبَدِ

---

(٣٧) قال المرزوقى فى التعليق على البيت ٢ / ٨٢١ « ليس القَصْدُ إلى أنه لم يقل له كذبت فقط وإنما المراد أنه لم يجْفُه بأَدْوَنَ جَفَاءٍ » .

(٣٨) الخزانة ٤ / ٥١٣ : (وإِنِّى هَامَةُ اليَوْمِ) وكذا زهر الأكم ١ / ١٤٢ ، ٢ / ٢٧٩ . قال فى اللسان / (هام) « ويقال هامة اليوم أو غد أى يموت اليوم أو غداً » - الفَارِطُ : المُتَقَدِّم السابق . جمهرة الأشعار ٤٧٣ : (وطيب نفسى إنما أنت فارط)

(٣٩) يَبْعَد : بَعِدَ يَبْعُدُ من النأى أو بَعِدَ يَبْعَدُ إذا هلك (راجع البيت ٣٦) والمعنى من يُغَيِّبُهُ ركن من الأرض ينأى ويهلك .

(٤٠) الاختيارين / ٤١٦ : (فإِنْ تُعْقَب) - (أَنَّا غضابى) .
جمهرة اللغة ٣ / ٥٠٣ : (إن تُنْسِنَا الأَيَّامُ والعُصْرُ) . كذا فى الجمهرة ، والصواب (وإن) أو (فإن) لإقامة الوزن .
الضرائر / ٥٢ : (فإن تنسنا الأيام والعصر تعلمى) .
العقد ٥ / ١٦٩ : (فإن تعقب) ... (بنى غَالب) - (لِمَعْبَدِ) .
فى قوله (بنى غالب) تحريف و (لمعبد) تحريف صوابه (بمعبد) قال فى اللسان / (غضب) « يقال غضبت لفلان إذا كان حياً ، وبفلان إذا كان ميتاً قال دريد (البيت) .
المخصص ١٣ / ٤٨ : (فإن تعقب) - (فاعلموا)
منتهى الطلب ١ / ٢٧٦ (فإن تمكِنْ الأيامُ والدَّهْرُ) .
مراث وأشعار (ورقة ١٩ ب) : (فإن تمكن الأيام والدهر) - (لِمَعْبَدِ)
التاج / (غضب) : (فإن تعقب) - (بنى قائِفٍ) .
فى قوله (بنى قائف) تحريف
الحروف / ٤١ : (فإن تنسىء) ... (أنا غضابى)
الغريب المصنف ورقة ٣٧٣ : (فإن) - وفى ضرائر الشعر لابن عصفور ٢٣٩ : (فإن تنسنا) (لمعبد) .
شرح مقامات الزمخشرى : (فإن بقيت) (لمعبد)
- معبد : يعنى أخاه عبد الله ، ومعبد اسم من أسمائه .
- قال فى مادة (غضب) من اللسان والصحاح ، والمخصص : « قوله معبد يعنى عبد الله فاضطر ... فقال بمعبد وإنما هو عبد الله بن الصمة أخوه » . =

٤١- وَغَارةٍ بَيْنَ اليَوْمِ والليل فَلْتَةٍ تَدارَكْتُها رَكْضَا بسِيدٍ عَمَرَّدِ
٤٢- سَليم الشَّظَا عَبْلِ الشَّوَى شَنِجِ النَّسَا طويلِ القَرَا نَهْدٍ أَسِيلِ المُقَلَّدِ

= وقال فى الوساطة / ٣٤٧ : « وقد احتمل للشعراء لأجل الشعر ماهو أبلغ فى تغيير الألفاظ وإزالة الكلام عن موضعه ... وقال دريد (البيت) يريد بعبد الله فغير اسمه كما ترى » .

أما ابن دريد فى (الجمهرة ٣ / ٥٠٣) فقد قال : « ومما حَرَّفوا فيه الاسم عن جهته أيضاً قول الشاعر دريد (البيت) أراد عبد الله » .

(٤١) الاختيارين ٤١٤ : (اليوم والأمس)

منتهى الطلب ١ / ٢٧٥ : (بين الليل واليوم)

اللسان / (ليل) (تداركتها وحدى) .

جمهرة الأشعار /١١٨ - ومجموعة من شعر العرب ورقة ٤١ أ يروى :

وكم غارة بالليل واليوم قبله تداركتها منى بسيد عمرد

شعراء النصرانية ٧٥٨ :

وكم غارة بالليل واليوم قبله تداركتها منى ببيد عمرد

(فى قوله : ببيد - تحريف) .

- بين اليوم والليل : قال فى اللسان (ليل) :

« وربما وضعت العرب النهار فى موضع اليوم فيجمعونه حينئذ نُهُرٌ ، وقال دريد بن الصمة (البيت) فقال : بين اليوم والليل ، وكان حقه بين اليوم والليلة لأن الليلة ضد اليوم واليوم ضد الليلة ، وإنما الليل ضد النهار ، كأنه قال بين النهار وبين الليل والعرب تستجيز فى قولها تعالى النهار فى معنى تعالى اليوم » .

فَلْتَةٌ : قال فى اللسان (فلت) عن أبى الهيثم : « كان للعرب فى الجاهلية ساعة يقال لها الفلتة يغيرون فيها وهى آخر ساعة من آخر يوم من أيام جمادى الآخرة ... أنشد الأعرابى (البيت) .

السِيدُ = الذئب . العَمرد = الطويل شبه فرسه بالذئب الطويل القوى .

(٤٢) الصناعتين / ٤١٨ : (طُوَالِ القرا)

الأغانى ١٦ / ١٨١ : (أمين القوى)

فى (القوى) تحريف . والمعنى أن ظهره مأمون للراكب .

شعراء النصرانية ٧٥٨ : (عبل السوابح والشوى) (طويل القنا) ... (نبيل المقلد) .

فى (القنا) تحريف .

الشظا : عُظَيْمٌ لازق بالذراع (اللسان / شظى) .

عبل الشوى : غليظ القوائم - النَّسَا : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ، ثُمَّ يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر (اللسان / نسا) .

الشنج : المتقبض ، وهو مدح له ، لأنه إذا تقبض نساه وشنج لم تَسْتَرْخِ رجلاه (اللسان/شنج) =

٤٣- يَفُوتُ طَوِيلَ القوم عَقْدُ عِذَارِهِ مُنِيفٌ كَجِذْعِ النَّخْلَةِ المُتَجَدِّدِ
٤٤- إذا هَبَطَ الأَرْضَ الفَضاء تَزَيَّنَتْ لِرؤيَتِهِ كَالمَأْتمِ المُتَبَدِّدِ
٤٥- وَتَخْرجُ مِنْهُ ضَرَّةُ القَوْمِ مَصْدَقًا وَطُولُ السُّرَى دُرِّيُّ عَضْبٍ مُهَنَّدِ

= القرا : الظهر . النهد : الجسيم المشرف اللسان / (نهد) .
الأسيل : الطويل ، الأملس المستوى اللسان / (أسل) .
المقلد : موضع القلادة .
(٤٣) جمهرة الأشعار / ١١٨ - وفى مجموعة من شعر العرب (ورقة ٤١ أ) : (غراره) . فى (غراره) تصحيف - صوابه (عذاره) .
- العِذَار : عذارُ اللجام - السيران اللذان يجتمعان عند القفا اللسان / (عذر).
(٤٤) ديوان المعانى للعسكرى ١ / ٥٦ (إذا سار بالأرض) .
فى شعراء النصرانية / ٧٥٨ : (كالماء آن التَّبَدُّدِ)
وأشار فى هامشه إلى رواية أخرى قال : « ويروى : (لرؤيته كالمأتم المُتَنَدِّدِ) وفى (المُتَنَدِّد) تصحيف .
ولعل الشاعر يقصد أن الماء حين يتفرق فى الأرض ينبت العشب والزهر وغيره مما تزدان به الأرض .
والمعنى على هذا : إن الأرض تزدان بهذا الفرس ، وفارسه ، كما تزدان بالعشب والزهر الناجم عن الماء الذى تغرق فيها حتى روى ظمأها وأنبتها .
- قال فى جمهرة الأشعار / ١١٨ : « المأتم جماعة من النساء - المتبدد : المتفرق » .
والمعنى على هذا أن الأرض تزدان به تزينها بمجموعة من النساء وقد أخذن زينتهن .
(٤٥) اللسان / (ذرر) : (ضَرَّةُ اليوم) - (ذَرِّىُّ عضب) .
قال فى اللسان « يعنى فرنده منسوب إلى الذر الذى هو النمل الصغار ، لأن فرند السيف يشبه بآثار الذر - قال الأزهرى : معنى البيت يقول إن أَضَرَّبه شدة اليوم أخرج منه مَصْدَقاً وصبراً وتهلل وجهه كأنه ذَرِّىُّ السَّيْفِ » .
فى مادة (ضرر) من اللسان ، والتاج واللسان / (صدق) ، (درر) يروى (ضَرَّةُ القومِ) .
قال فى اللسان (ضرر) : « الاضطرار ، الاحتياج إلى الشىء وقد اضطره إليه أمر ، والاسم الضَّرَّةُ قال دريد بن الصمة (البيت) ... والضرورة كالضَّرَّةِ » .
مراث وأشعار ورقة (١٩ أ) : (ضَرَّةُ القوم جُرْأَةً) ... (ذَرِّىُّ عضب) .
قال : « ذريه فرنده وماؤه » .
جمهرة الأشعار / ١١٨ ، (القز جرأة) .
فى (القز) تصحيف صوابه (القر) .
مجموعة من شعر العرب ، ورقة (٤١ أ) : (القُر جُرْأَةً) .
ضَرَّةُ القَرِّ : أى شدة البرد .
ديوان المعانى للعسكرى ١ / ٥٥ : (ويخرج من العَزَّاء الشدة) . =

٤٦- وَكُنْتُ كَأَنِّي وَاثِقٌ بِمُصَدَّرٍ يُمَشِّي بِأَكْنَافِ الْجُبَيْبِ فَمَحْتِدِ

= البيت هكذا غير مستقيم الوزن ، ويبدو أنه قد وقع فيه تحريف فى أكثر من موضع .
الاختيارين / ٤١٢ : (صَرَّةُ القَوْمِ جُرْأَةً) ... (ذَرِّيَ عَضْبٍ) .
قال فى الاختيارين / (ذريُّه) وشْيُه وفِرِنْدُهُ كأنه أثرُ ذَرٍّ .
- صرة القوم : ضجتهم وصراخهم (اللسان ٦ / ١٢١ - صرر)
مصدقا : قال فى اللسان / (صدق) : « المَصْدَقُ أيضاً الجد ، وبه فَسَّر بعضهم قول دريد : (البيت) ..
.. والمصدق صدق الجرى أيضاً .
دُرِّيُّ عَضْبٍ : قال فى اللسان / (درر) :« دُرِّيُّ السيف تلألؤه وإشراقه ، إما أن يكون منسوباً إلى الدُّرِّ بصفائه ونقائه وإما أن يكون مشبهاً بالكوكب الدُّرِّيِّ ، وبيت دريد يروى على الوجهين » .
(٤٦) معجم البلدان ٣ / ٥٩ : (فَكُنْتُ) - (فَثَهْمَدِ)
منتهى الطلب ١ / ٢٧٥ : (الحُبَيِّب بِمَشْهد) .
(الحُبَيِّبُ) تحريف (الجُبَيْبُ) يعنى على مرأى من أكناف الجبيب أو لعل (بمشهد) تحريف (فثهمد) .
جمهرة الأشعار / ١١٨ : (الجُبَيْلِ)
والجبيل تصغير جبل ... وهو جبيل عُنَيْزَةَ وهو فى شِقِّ بنى سعد بن ثعلبة من بنى أسد بن خزيمة (انظر معجم ما استعجم ٢ / ٣٦٧ ، ٣ / ١٠٣٣ ، ياقوت ٣ / ٥٩)
مراث وأشعار ورقة ١٩ (ب) مجموعة من شعر العرب ورقة ٤١ (أ) يروى :
(الجُبَيْلِ فَثَهْمَدِ)
- وثَهْمَدُ : « جبل أحمر فارد من أُخيلة الحمى ، حوله أبارق كثيرة فى ديار غَنِيٍّ
وقال فى غيره ثهمد موضع فى ديار بنى عامر » - (ياقوت ٣ / ٣٠)
شعراء النصرانية ٧٥٨ : (تُمَشِّى) - (الجبال فَثَهْمَدِ)
- المُصَدَّرُ : يريد أن فرسه قد بلغ العرق صدره انظر اللسان (صدر)
وقال فى مجموعة من شعر العرب ورقة (٤١ أ) .
« المصدر شديد الصدر ، وقيل السابق للخيل بصدره » .
وقال فى رغبة الآمل ٤ / ٨٢ « يريد بأسد قوى الصدر » .
كذا وصوابه (بفرس) .
- الجُبَيْبُ : قال فى ياقوت ٣ / ٥٩ « تصغير الجُبِّ وقال نصر هو واد عند كُحْلَةَ - قال دريد بن الصمة (البيت) .
وَكُحْلَةُ ماء لبنى جُشَم (انظر بلاد العرب / ٨)
- مَحْتِدُ : موضع كما فى ياقوت ٧ / ٣٩١ (محا) لم يحدده .

... ...

تخريج القصيدة :

هى لدريد فى :

(١) الأصمعيات / ١٠٦ - ١٠٩ فى ٢٦ بيتًا : ١ / ٢ / ١١ / ١٢ / ١٣ / ١٧ / ١٨ / ١٩ / ٤٠ / ٢٢ / ٢٨ / ٢٩ / ٣٠ / ٣١ / ٣٢ / ٣٦ / ٣٧ / ٤٦ / ٢٣ / ٢٤ / ٢٥ / ٢٦ / ٣٨ / ٤١ / ٤٢ / ٤٥ .

(٢) منتهى الطلب ١ / ٢٧٤ - ٢٧٦ : ١ / ٢ / ٦ / ٧ / ٩ / ١٢ / ١٤ / ١٣ / ١٦ / ١٧ / ١٨ / ١٩ / ٢٠ / ٢١ / ٢٣ / ٢٤ / ٢٥ / ٢٦ / ٢٢ / ٢٨ / ٢٩ / ٣٠ / ٣٢ / ٤٤ / ٤٦ / ٣٧ / ٤١ / ٤٢ / ٤٣ / ٤٠ .

(٣) فى جمهرة أشعار العرب ١١٧ / ١١٨ : ١ / ٢ / ٦ / ٧ / ١٢ / ١٣ / ١٤ / ١٦ / ١٧ / ١٨ / ١٩ / ٢٠ / ٢١ / ٢٣ / ٢٤ / ٢٥ / ٢٦ / ٢٢ / ٢٨ / ٢٩ / ٤٥ / ٣٠ / ٣٢ / ٤٤ / ٤١ / ٤٢ / ٤٣ / ٤٦ / ٣٥ / ٣٧ .

(٤) مراث وأشعار (ورقة ١٨ - ١٩) : ١ / ٢ / ٦ / ٧ / ١٢ / ١٣ / ١٤ / ١٦ / ١٧ / ١٨ / ١٩ / ٢٠ / ٢١ / ٢٣ / ٢٤ / ٢٥ / ٢٦ / ٢٢ / ٢٨ / ٢٩ / ٤٥ / ٣٠ / ٣٢ / ٤٤ / ٤١ / ٤٢ / ٤٣ / ٤٦ / ٣٥ / ٣٧ / ٤٠ .

(٥) مجموعة من شعر العرب (ورقة ٤٠ - ٤١) : ١ / ٢ / ٦ / ٧ / ١٢ / ١٣ / ١٤ / ١٦ / ١٧ / ١٨ / ١٩ / ٢٠ / ٢١ / ٢٣ / ٢٤ / ٢٥ / ٢٦ / ٢٢ / ٢٨ / ٢٩ / ٤٥ / ٣٠ / ٣٢ / ٤٤ / ٤١ / ٤٢ / ٤٣ / ٤٦ / ٣٥ / ٣٧ .

(٦) الأغانى (١٠ / ٧ - ٩) : ١ / ٢ / ١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ / ١٧ / ١٨ / ١٩ / ٢٠ / ٢٢ / ٢٣ / ٢٥ / ٢٦ / ٢٧ / ٢٨ / ٢٩ / ٣٢ .

(٧) ديوان الحماسة ص ٢٤١ : ١٢ / ١٣ / ١٤ / ١٦ / ١٧ / ١٨ / ١٩ / ٢٢ / ٢٣ / ٢٤ / ٢٥ / ٢٦ / ٢٨ / ٣٠ / ٣١ / ٣٢ / ٣٤ / ٣٦ / ٣٧ .

(٨) شرح المرزوقى (٢ / ٨١٢) : ١٢ / ١٣ / ١٧ / ١٩ / ٢٢ / ٢٣ / ٢٤ / ٢٥ / ٢٦ / ٢٨ / ٣٠ / ٣٢ / ٣٣ / ٣٤ / ٣٦ / ٣٧ .

(٩) شواهد الكشاف / ٩٥ : ١ / ٣ / ٤ / ١٣ / ١٦ / ١٧ / ١٨ / ١٩ / ٢٠ / ٢٢ / ٢٨ / ٣٠ / ٣٢ / ٣٣ / ٣٦ / ٣٧ .

(١٠) الخزانة ٤ / ٥١٣ : ١٢ / ١٣ / ١٧ / ١٨ / ١٩ / ٢٠ / ٢٢ / ٢٨ / ٣٠ / ٣٢ / ٣٣ / ٣٦ / ٣٧ .

(١١) الاختيارين ٤٠٧ / ٤١٦ : ١ / ٢ / ٣ / ٤ / ٥ / ٦ / ٧ / ١١ / ١٢ / ١٣ / ١٥ / ١٤ / ١٦ / ١٧ / ١٨ / ١٩ / ٢٠ / ٢١ / ٢٣ / ٢٤ / ٢٥ / ٢٦ / ٢٢ / ٢٨ / ٢٩ / ٤٥ / ٣٠ / ٣٢ / ٤٤ / ٣١ / ٤١ / ٤٢ / ٤٣ / ٤٦ / ٣٥ / ٣٧ / ٤٠ .

(١٢) رغبة الآمل (٤ / ٨١ - ٨٢) : ١ / ٣ / ٤ / ٥ / ٦ / ٧ / ٨ / ٩ / ١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ / ١٤ / ١٦ / ١٧ / ١٨ / ١٩ / ٢٠ / ٢١ / ٢٢ / ٢٣ / ٢٤ / ٢٥ / ٢٦ / ٢٧ / ٢٨ / ٢٩ / ٣٠ / ٣١ / ٣٢ / ٣٦ / ٣٧ / ٣٨ / ٤٠ / ٤١ / ٤٢ / ٤٣ / ٤٥ / ٤٦ . =

... ...

= (١٣) الشعر والشعراء (٧٥٠ – ٧٥١) : ١٧ / ١٨ / ١٩ / ٢٢ / ٢٣ / ٢٥ / ٢٦ / ٢٨ / ٣٠ / ٣٢ / ٣٦ / ٣٧ .

(١٤) ديوان المعانى ١ / ١٢٠ ، ٥٥ ، ٥٦ – (٢ / ٥٨) : ١٧ / ١٨ / ١٩ / ٢٣ / ٣٠ / ٣٢ / ٣٥ / ٤٤ / ٣٩ / ٤٥ .

(١٥) المقاصد النحوية (٢ / ١٢١ – ١٢٢) : ١ / ٢ / ٤ / ١٣ / ١٦ / ١٧ / ١٨ / ١٩ / ٢٠ / ٢٢ / ٢٣ / ٢٥ / ٢٦ / ٢٨ .

(١٦) العقد الفريد ٥ / ١٦٩ : ١١ / ١٢ / ١٣ / ١٧ / ١٨ / ١٩ / ٢٢ / ٢٨ / ٣٠ / ٣٢ / ٣٧ / ٤٠ .

(١٧) التعازى والمراثى ٢٢ – ٢٣ : ١٢ / ١٧ / ١٨ / ١٩ / ١٣ / ٢٢ / ٢٤ / ٢٣ / ٢٨ / ٣٠ / ٣٢ / ٣٧ .

التعازى ص / ٥ : ٣٢ ، ٣٦ .

(١٨) شواهد المغنى ٣١٧ : ١ / ٩ / ١٣ / ١٩ / ٢٠ .

(١٩) تحرير التحبير / ١٦٦ : ١٢ / ١٣ / ١٧ / ١٨ / ١٩ .

(٢٠) لباب الآداب / ١٨٥ : ٢٢ / ٢٣ / ٢٥ / ٢٦ / ٢٧ .

(٢١) جمهرة اللغة (١ / ٨٣ – ٢٤٥ ، ٣ / ٥٠٣) : ٢٢ / ٢٣ / ٣٦ / ٤٠ .

(٢٢) سرح العيون ٢ / ١٣٣ : ١٠ / ٢٢ / ٢٨ / ٣٢ .

(٢٣) شرح التبريزى (٢٧٠ / ٢٧١) : ٣٠ / ٣١ / ٣٣ / ٣٤ .

(٢٤) زهر الآداب ١ / ٢٥٣ : ١٣ / ١٧ / ١٨ / ١٩ .

(٢٥) الحيوان (٣ / ٥٠ ، ٣ / ٥٧) : ٣١ / ٣٢ / ٣٧ .

(٢٦) جمهرة الأمثال ١ / ١٩٥ : ١٧ / ١٨ / ١٩ .

(٢٧) حماسة البحترى / ٧٨ : ١٧ / ١٨ / ١٩ .

(٢٨) الحروف التى يتكلم بها فى غير موضعها / ٤١ : ٢٢ / ٤٠ .

(٢٩) البارع للقالى / ٨٦ : ٢٠ / ٢٦ / ٣٤ (بدون نسبة) .

(٣٠) كتاب الحلل ٢٦٧ : ١٢ / ١٤ / ١٣ / ١٨ / ١٧ / ١٩ .

(٣١) حسن التوسل ٢٣٧ : ١٢ / ١٣ / ١٨ / ١٩ / ١٧ .

تخرج أبيات القصيدة

(١) هو لدريد فى : اللسان ٢ / ٤٥٦ ، التاج ١ / ٦٢٣ (رثن) – تاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٢٣ وصدره فقط فى منهاج البلغاء ٣٥٢ وبدون نسبه فى : المخصص ٩ / ١٧٣ .

(٥) لدريد فى : تفسير القرطبى ١٨ / ٢٤٢ .

(٦) لدريد فى معجم ما استعجم ٢ / ٥٣٠ .

(٧) لدريد فى : معجم ما استعجم ٢ / ٥٣٠ .

(٨) لدريد فى : معجم ما استعجم ٢ / ٤٩١ . =

... ...

= (١١) لدريد فى : التعازى والمراثى / ٢٢ .

(١٢) لدريد فى : الحماسة البصرية ١ / ٢١٧ وكتاب الحلل ٢٦٧ وحسن التوسل ٢٣٧ .

(١٣) لدريد فى : أضداد ابن الأنبارى / ١٤ - الجمل للزجاجى / ٢٠٨ - الاقتضاب / ١٠٩ - أسرار العربية / ١٥٦ غريب القرآن / ٤٠٦ - تأويل مشكل القرآن ١٤٤١ - فصل المقال / ٢٨١ - مجاز القرآن ١ / ٤٠ أضداد أبى الطيب ١ / ٤٦٩ - تفسير الطبرى ٢ / ١٨ - القرطبى ١ / ٣٢١ - شرح ديوان علقمة / ٥٩ التاج ٩ / ٣٧٢ ، الصحاح ٦ / ٢١٦٠ ، اللسان ١٧ / ١٤٣ مادة (ظنن) .

وبدون نسبة فى : البحر المحيط ٣/٨٨ - الغيث المنسجم ٢/١٩٥ - شرح المفصل (ليدن) ٢/٩٨٧ المحتسب ٢ / ٣٤٢ ، أسرار العربية / ٦٤ .والاختيارين ٧٣٨ وكتاب الحلل ٢٦٧ وحسن التوسل ٢٣٧ .

صدره بدون نسبة فى : القرطبى ١١ / ٣

(١٤) لدريد فى : معجم ما استعجم ١ / ٣٤٧ ، ٣ / ٨٧٤ . وكتاب الحلل ٢٦٧ .

(١٧) لدريد فى : تاريخ الطبرى (ليدن) ٦ / ٣٣٦٨ - بلوغ الأرب ٣ / ١٤٤ وزهر الأكم ١ / ٥١ ، ٢ / ٢٤٧ وكتاب الحلل ٢٦٧ وحسن التوسل ٢٣٧ .

صدره لدريد فى : الأساس / ٩

صدره صدر بيت للمتلمس الضبعى فى ديوانه - بيت رقم ٦ - قصيدة رقم ٧ / ١٥٨ والبيت هو :

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى ولا أمر للمعصى إلاّ مُضَيَّعُ

ويشبه أيضاً صدر البيت (٦) من المفضلية رقم (٢) للكلحبة العرنى .

(١٨) لدريد فى : مجاز القرآن ١ / ٤٠ - العصا / ١٨٤ - مجموعة المعانى / ١٠٥ وكتاب الحلل ٢٦٧ وحسن التوسل ٢٣٧ .

(١٩) لدريد فى : الأضداد لابن الأنبارى / ١٩٣ - تاريخ الطبرى (ليدن) ٦ / ٣٣٤٤ - التنبيهات / ١٦٥ بلوغ الأرب ٣ / ١٤٤ - المختار من شعر بشار ٢٦٩ ، ٣٢٩ - اللسان ١٩ / ٣٦١ / ٣٧٧ الصحاح ٦ / ٢٤٥٠ ، التاج ١٠ / ٢٧٣ (غوى) - الصحاح ٦ / ٢٤٤٦ (غزا) وشرح ما يقع فيه التصحيف ٣٥٥وزهر الأكم ٢ / ٢٤٧ وكتاب الحلل ٢٦٧ وحسن التوسل ٢٣٧ .

وبدون نسبة فى : روح المعانى ٦ / ١٤٥ - مغنى اللبيب ٢ / ٦٥٠ .

(٢٠) لدريد فى شرح مقامات الزمخشرى / ٢٣٣ وعجزه فقط بدون نسبة فى همع الهوامع ٢ / ١٩٧ .

(٢٢) لدريد فى : صفة جزيرة العرب (ليدن) ١١٥ - المنازل والديار ٤٦٢ - مجاز القرآن ٢ / ١٧ وضرائر الشعر لابن عصفور ٢٤٠ وأضداد أبى الطيب ١ / ٣٢٧ - الأساس / ١٦٠ (روى) ، الحروف التى يتكلم بها / ٤١ وبدون نسبة فى : البحر المحيط ٧ / ٤٦٤ .

(٢٣) لدريد فى مادة (نوش) من اللسان ٨ / ٥٤ ، التاج ٤ / ٣٦٠ مادة (صيص) من اللسان ٨ / ٣١٨ التاج ٤ / ٤٠٥ ، الصحاح ٣ / ٤٤ - اللسان ١٩ / ٢٠٨ (خبا) - التشبيهات / ١٤٥ - القرطبى ١٤ / ١٦١ - الضرائر ٢٥٥ - بلوغ الأرب ٣ / ٤٠٥ - الحيوان ٢ / ٢٣٥ - المقتضب : ٣ / ٧٨ - الموشح / ١١ - ديوان الحطيئة / ١٥٦ - التلخيص للعسكرى ١ / ٢٢٥. الروض الأنف ٢ / ٢٠١ - مجاز القرآن ٢ / ١٣٦ - مادة (شيق) من اللسان ١٢ / ٦١ =

... ...

= الصحاح ٤ / ١٥٠٥ - وبدون نسبة فى : ما اتفق لفظه / ٦٣ - المنصف ٣ / ٧٨ وعجزه بدون نسبة فى المخصص ١٢ / ٢٦٠ .

(٢٤) لدريد فى : المخصص ٤ / ١٠٠ .

(٢٥) لدريد فى : توجيه أبيات ملغزة / ٩٨ - العين ١ / ورقة (١٠٣ أ) - الضرائر / ٢٥٥ والافصاح ١٦٩ .

(٢٨) لدريد فى : مادة وقف من اللسان ١١ / ٢٧٦ ، التاج ٦ / ٢٦٩ - اللسان ٢/١٤٠ (غضب) ، المنتخب ٥٠١ - الغريب المصنف ورقة ٣٧٣ ، المنتخب من كنايات الأدباء / ٥٠ وشرح مقامات الزمخشرى / ٢٣٣ .

وبدون نسبة فى : المخصص ٣ / ٦٥ ، ١٣ / ١٢٠ ، ١٣ / ٤٨ - اللسان ١٨ / ٢٦٥ (خلا) .

(٣٠) لدريد فى : الصناعتين / ٢٧٤ - مشكل القرآن / ١٠٤ - المخصص ١٦ / ٣٧ - الكامل فى اللغة ١ / ٣٣٧ وزهر الأكم ٢ / ٢٦٩ صدره فقط فى : الفائق ٢ / ١٧ - اللسان ١٢ / ٣٤ (سوق) - التاج ٦ / ٣٨ (ساق)

والبيت بدون نسبة فى : اللسان ١٣ / ١٢٣ (جلل) - الزاهر ٣ / ورقة ٤٢٤ .

(٣١) لدريد فى الحيوان ٣ / ٥٠ ، ٥٧ .

(٣٢) لدريد فى : نور القبس / ٥٣ - الحيوان ٣ / ٥٠ - التعازى والمراثى / ٥ وبهجة المجالس ٢ / ٣٦٢ .

وبدون نسبة فى مواسم الأدب ١ / ١٤٩ .

(٣٥) لدريد فى : الإبل للأصمعى / ٧٩ .

(٣٦) لدريد فى : المثل السائر ٢ / ٢٠٧ - ونور القبس / ٥٣ - وبديع القرآن / ٣٢٥ - التعازى والمراثى / ٥ وزهر الأكم ٢ / ٢٧٩ وبدون نسبة فى : الطراز ٢ / ٨٤ - الإيضاح للقزوينى / ٣٠ البيت لدريد فى الحيوان ٣ / ٥٧ ، ٣ / ٥٠ .

(٣٧) هذا البيت يشبه بيت صخر الغىّ من أبيات له فى بنى مرة بن عوف فى الأغانى ١٥ / ٩٩ والبيت هو :

وهَـون وجدى أننى لم أقـل له كـذبت ولم أبخـل عليـه بمـاليـا

والبيت لدريد فى الحيوان ٣ / ٥٠ ، ٥٧ .

(٣٨) لدريد فى زهر الأكم ١ / ١٤٢ و ٢ / ٢٧٩ .

(٤٠) لدريد فى : اللسان ١٤ / ١٢٩ (ليل) وضرائر الشعر لابن عصفور ٢٣٩ .

وبدون نسبة فى : اللسان ٢ / ٣٧٢ (فلت) .

(٤٣) لدريد فى :الصناعتين / ٤١٨ - صدره لدريد فى الشعر والشعراء / ١٣٠ .

(٤٥) لدريد فى مادة (ضرر) من اللسان ٦ / ١٥٤ ، التاج ٣ / ٣٤٩ - اللسان ١٢ / ٦٤ (صدق) اللسان ٥ / ٣٦٨ (درر) - اللسان ٥ / ٣٩٢ (ذرر) .

(٤٦) البيت لدريد فى معجم البلدان ٣ / ٥٩ .

(١٣) (من الطويل)

قال يتذكر أيام الصبا وما فيها من مظاهر القوة والفتوة :

١ - إنْ يَكُ رَأْسِى كالثَّغَامَةِ نَسْلُه يُطِيفُ بِى الوِلْدَانُ أَحْدَبَ كالقِرْدِ
٢ - رَهِينَة قَعْرِ البَيْتِ كُلَّ عَشِيَّةٍ كأَنِّى أُرَادَى أَنْ أُصَوَّبَ فى مَهْدِ
٣ - فمن بعد فَضْلٍ فى شَبَابٍ وقُوَّةٍ ورَأْسٍ أَثِيثٍ حَالِكِ اللَّوْنِ مُسْوَدِّ
٤ - فقد أَبْعَثُ الوَجْنَاءَ يَدْمَى أَظَلُّها على ظَهْرِ سَبْسَابٍ كحاشِيَةِ البُرْدِ
٥ - فـأَوْرَدْتُهـا مـاءً قليـلًا أَنِيسـه حَدِيثًا بعَهْدِ الناسِ أو غَيرِ ذى عَهْدِ

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٢٤ (يطيف به)

الثغام : نبت على شكل الحَلِىّ وهو أغلظ منه وأجل عودًا يكون فى الجبل ينبت أخضر ثم يبيض إذا يبس - (اللسان / ثغم)

وفى البيت خرم - وهو سقوط حرف (ف) أو (و) من أوله . ولا يجوز هذا إلا فى المطالع فى بعض البحور كالطويل فيما نصت عليه كتب العروض .

(٢) تاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٢٤ والمعمرون ٢٧ : (أُرَقَّى أو .. المهد)

(أرادى أن) : كذا فى نسخة منتهى الطلب ولعلها من (رَادَى) .

وفى اللسان (ردى) : « ورَادَى الرجل دَارَه ورَاوَدَه » والمعنى على هذا : أصبحت رهين البيت وكأنى طفل يُرَاوَدُ كى يُدَسَّ فى مهده .

ولعل الصواب ما جاء فى رواية المعمرين وابن عساكر السابقة (كأنى أرقى أو أصوب فى المهد) .

والمعنى : كأنى طفل يصعد إلى الفراش أو ينزل منه ولا فعل له غير هذا .

أُصَوَّبُ : أَتَسَفَّلُ (الأساس ٢٦١ / صوب) .

(٣) تاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٢٤ والمعمرون ٢٧ : (من شباب) - (وشعر أثيث) .

(٤) الوجناء : الناقة التامة الخَلْق غليظة لحم الوجنة صُلْبة شديدة (اللسان / وجن) أَظَلُّ : الأَظَلُّ من الإبل باطن المَنْسِمِ . وَالْمَنْسِمُ للبعير كالظفر للإنسان (القاموس / ظل)

سَبْسَاب : فى اللسان / سَبْسَبَ : « يحتمل أن يكون السبساب لغة فى السَّبْسَبُ . والسَّبْسَبُ المَفَازَةُ والقَفْرُ . وقيل الأرض البعيدة المستوية »

البُرْدُ : ثوب فيه خطوط وخص بعضهم به الوشى - (اللسان / برد) .

٦ - فَأَعْكِسُها فى جُمَّةٍ فَنصَأْتُها ... فآنَسْت ما أَبْغِى وأَتْعَبْتُها تَرْدِى
٧ - إلى عَلَمٍ نَاءٍ كأنَّ مَسَافَهُ ... مُحَلَّلُ كَتَّانٍ من النَّأْىِ والبُعْدِ
٨ - وخَيْلٍ كأَسْرَابِ القَطَا قد وَزَعْتُها ... على هَيْكَلٍ نَهْدِ الجُزَارَةِ مُرْمِدِ
٩ - سَوابِقُها يَخْرُجْن من مُتَنَصِّفٍ ... خُرُوجَ القَوارِى الخُضْرِ من سَبَلِ الرَّعْدِ
١٠- وغَيْثٍ من الوَسْمِىِّ حُوٍّ تِلاعُهُ ... عَلَتْهُ جُمادى بالبَوارِقِ والرَّعْدِ

---

(٦) (نصأتها) الذى فى الأصل (نسخة منتهى الطلب) نضأتها - بالضاد وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه .

أعكسها : فى اللسان / عكس : « عكس الدابة إذا جذب رأسها إليه لترجع أو ليعطفها »

جُمَّة : الجُمَّةُ - المكان الذى يجتمع فيه ماؤه .

نصأ : نصأ الدابة إذا زجرها .

(٧) البيت فى منتهى الطلب ١ / ٢٧٧ وأصل روايته فيه (مجلل كتان) وفى نسخة (لاله لى) - (محلل كتان) وهو المناسب للمعنى .

علم : العَلَمُ - الجبل الطويل .

مَسافَهُ : سَافَ الشيء يسوفهُ سَوْفًا شَمَّهُ - والمسَافَةُ بُعْدُ المفازة والطريق وأصله من الشم وهو أن الدليل إذا ضَلَّ فى الفَلاة أخذ الترابَ فشمَّهُ ليعرف أعلى قَصْدٍ هو أم على جَوْر .

محلل كتان : يعني أن مسافه مثل رائحة الكتان المحلل أى المعطن .

(٨) وَزَعَ : كَفَّ .

هَيْكَلُ : الهَيْكَلُ الفرس الطويل .

نهد الجزارة : يريد غلظ يديه ورجليه وكثرة عصبها - والنهد : الضخم والجزارة قوائم البعير .

مُرْمِدُ : أَرْمَدَ - إذا مضى على وجهه وأسرع - والارْمِدَادُ سُرْعَةُ السَّيْرِ .

(٩) سوابقُها : أى الخيل المُتَقَدِّمة منها .

مُتَنَصَّفَ : فى اللسان / نصف : « الناصِفَةُ من الأرض رَحْبَةٌ بها شجر ولا تكون ناصفة إلا وبها شجر » .

القَوارِى : جمع قَارِية : والقارِيَةُ طائر قصير الرِجْلَيْن طويل المنقار أخضر الظهر تحبه الأعراب وتتيمن به . (اللسان / قور) .

سَبَلُ : السَّبَلُ المطر وقيل المطر بين السحاب والأرض حين يخرج من السحاب ويصل إلى الأرض (القاموس / سبل) .

(١٠) الوَسْمِىُّ : مَطَرُ الربيع الأول .

حُوّ : فى اللسان / حوا : احْواوَتْ الأَرْضُ اخْضَرَّتْ .

تِلاعُ : جمع تَلْعة وهى مجرى الماء من أعلى الوادى ، وقيل أرض مرتفعة غليظة ، يتردد فيها السيل ثم يدفع إلى تَلْعَةٍ أسفل منها ، وهى مكرمة من المنابت - (اللسان / تلع) .

١١- تَبَــطَّنْتُه تَعْــدُو بِبَــزِّىَ نَهْدَةٌ   جُلالَةُ ما بيْن الشَّرَاسِفِ واللَّبْدِ
١٢- وتَخْطُو على صُمٍّ كأنَّ نُسُورَها   نَوَى القَسْبِ يَسْتَوْقِدْنَ فى الظُّرِبِ الصَّلْدِ
١٣- لها حُضُرٌ لَفُّ الحَرِيقِ وعَقْبُها   كجَمِّ الخَسِيفِ بعد مَعْمَعَةِ الوِرْدِ
١٤- قَليلُ البَتَاتِ غير قَوْسٍ وأَسْهُمٍ   وأبْيَضَ قَصَّالِ الضَّرِيبَـةِ مُحْتَدِّ
١٥- وأسْمَرَ مَرْبُـوعٍ مِتَلٍّ كُعُـوبه   يُصَرِّفُ فيه لَهْذَمًا وادِقَ الحَدِّ

---

(١١) بَزِّىَ : البَزُّ - السلاح .
نَهْدَةٌ : النَّهْدُ - الفرس الضخم القوى والأنثى نَهْدَةٌ .
جُلالَةٌ : عظيمة .
الشَّراسِيفُ : أطراف أضلاع الصدر التى تُشْرِفُ على البطن واحدها شرْسُوفُ (اللسان / شرسف) .
(١٢) نُسُور : جمع نَسْر - والنَّسْرُ لحمة فى باطن الحافر - أو ما ارتفع فى باطن حافر الفرس من أعلاه .
القَسْبُ : التَّمر اليابس .
الظُّرِبُ : هو مانَتَأ من الحجارة وحُدَّ طَرَفُه .
(١٣) الحُضُرُ : بإسكان الضاد ضَرْبٌ من العَدْو ، وحركه هنا للوزن .
لَفُّ : اللف ما يُلَف من ههنا وههنا أى يُجمع .
الحريق : لا معنى لها هنا - ولعلها تصحيف (الخريق) وهو المطمئن المتسع الشديد من الأرض (التاج / خرق) .
العَقْبُ : الجرى بعد الجرى .
جَمُّ : الجَمُّ الكثير وجَمُّ الماء معظمه .
الخسيف : البئر حفرت فى حجارة فنبعت بماء كثير فلا ينقطع .
المَعْمَعَة : العمل فى عجل - يريد كثرة حركة الوُرَّاد على البئر تشبيها بمعمة الحرب - يعنى أن عدوه متجدد كماء البئر كَثُرَ وُرَّادُه .
والمعنى : إنَّ حضره سريع يقطع الأرض وعقبة متجدد كماء البئر .
(١٤) البَتَاتُ : الزَّادُ . - قَصَّال : قَطَّاع .
الضَّرِيبَةُ : ضَرِيبَة السَّيْفِ - حَدُّه ولعله يعنى المضروب أى ما يضربه يقطعه .
(١٥) مَرْبُوعُ : فى اللسان / ربع : رمح مربوع طوله أربعة أذرع لا قصير ولا طويل .
مِتَلٌّ : يريد رمحًا مضطرب الكعوب أى لَيِّن لدن يطاوع صاحبه إذا هَزَّه .
الكعب : عقدة ما بين الأنبوبين من القصب والقنا .
اللَّهذم : كَجعْفر - يريد سِنانَ الرمح القاطع .
الوادِق : الماضى الحاد - يقال وَدَقَ السيف حَدَّ .

. ... :..

نسبة القصيدة :

أوردها ابن ميمون فى منتهى الطلب ١ / ٢٧٧

تخريج القصيدة :

(١) منتهى الطلب ١ / ٢٧٧ : الأبيات كلها .

(٢) المعمرون ٢٧ وتاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٢٤ : ١ / ٢ / ٣

(١٤) (من البسيط)

مناسبة القطعة :

الأبيات رويت فى رثاء دريد لخالد - وخالد هذا قيل إنه خالد بن الصمة الذى قتلته بنو الحارث بن كعب ، وقيل خالد بن الحارث وقد قتلته أحمس وهى بطن من شَنُوءَة .

١ - يا خَالِدًا خَالِدَ الأَيْسَارِ والنَّادِى وخالِدَ الرِّيحِ إذْ هبَّتْ بصُرَّادِ
٢ - وخالِدَ القَوْلِ والفِعْلِ المَعِيشِ به وخالِدَ الحَرْبِ إذْ عَضَّتْ بأَزْرَادِ
٣ - وخالِدَ الرَّكْبِ إذْ جَدَّ السِّفَارُ بهم وخالِدَ الحَىِّ لما ضُنَّ بالـزَّادِ

---

(١) الأيسار : الذين يتياسرون . من الميسر .

الصُّرَّاد : سحاب بارد تسفره الريح ، والغيم الرقيق لا ماء فيه (اللسان / صرد) والمقصود وقت الجدب .

يريد أن خالدا هذا كان عظيم الشأن فى مجال الميسر ومجال الكرم . مهينا للمال فيهما .

(٢) عَضَّتْ بأزْراد : كذا فى نسخة الأغانى ط الدار ١٠ / ١٧ وفى الهامش : « وفى سائر الأصول (غَصَّتْ بأوراد) » وكذا ط بولاق ٩ / ٩ .

وأوْراد جمع وِرْد - والورد القطيع من الطير - والورد الجيش على التشبيه به . والمعنى على هذا : إنه فارس الحرب إذا غصت بما فيها من جيوش .

أزراد : الزَّرْدُ والزَرَدُ والجمع زرود وأزراد .

(٣) السِّفَارُ : السَّفَرُ .

نسبة القطعة :

الأبيات رواية أبى عبيدة فى الأغانى ١٠ / ١٧ .

التخريج :

الأغانى ١٠ / ١٧ - الأبيات كلها وكذا شعراء النصرانية ٧٦٤ .

(١٥) (من المتقارب)

مناسبة القطعة :

فى غزوة حُنَيْن ، وكان دريد قد خرج مع هوازن ، وليس به فَضْلٌ إلا التَّيمن به ولحق رَبِيعَةُ بنُ رُفَيْع السُّلَمِيّ - أحد بَنِي يَرْبُوع بنَ سِمَالِ بن عَوْف دريدًا فى شِجارٍ له ، فأخذ بخطام جمله وهو يظن أنها امرأة ، فأناخ به فقال له دريد ماذا تريد ؟ قال اقتلك . قال ومن أنت ؟ قال : أنا ربيعة بن رفيع السلمى . فأنشأ دريد يقول :

١ - وَيْحَ ابنَ أَكْمَةَ مـاذا يُرِيـدُ من الْمُـرْعِشِ الذَّاهِبِ الأَدْرَدِ
٢ - فـأُقْسِمُ لـو أَنَّ بِي قُـوَّةً لَـوَلَّتْ فَـرائصُـهُ تُـرْعَـدُ
٣ - ويـالَهْـفَ نَفْسِي أَلَّا تـكـونَ مَعِي قُوَّةُ الشَّارِخِ الأَمْـرَدِ

(١) ويح : حذف الفاء من فعولن وهذا جائز - وهو ما يسمى بالخرم - انظر الكافى فى العروض والقوافى ٢٧ .

الخزانة ٤ / ٤٤٧ : (مَشْكَمَةَ ما يريد) وفى مشكمة تحريف إذ لا يستقيم الوزن - والصواب (أكمة) .

ابن أكمة : الخطاب فى الأبيات موجه إلى ربيعة بن رُفَيْع بن أُهْبان وهو يكنى فى المصادر مرة بابن لَدْعَةَ (تاريخ الطبرى ٣ / ١٦٦٦) ومرة بابن الدُغْنة (ياقوت ٣ / ١٥١) ومرة بابن دُغُنَة بضم الدال والغين (القاموس ٤ / ٢٢٢ دغن) وأخرى بابن لُذْعَة (المرصع ١٩٣) والذى فى الأغانى (ابن أكمة)

الأَدْرَدُ : الذى ليس فى فمه سِنٌّ .

(٢) الخزانة ٤ / ٤٤٧ (لظلت فرائده) وفى البيت إقواء .

(٣) الخزانة ٤ / ٤٤٧ وتجريد الأغانى ٣ / ١٠٩٥ (قوة الشامخ)

والشامخ : الرافع رأسه وأنفه كِبراً - وما أثبتناه هو الأنسب .

الشارخ : الشاب .

نسبة القطعة :

روى صاحب الأغانى الأبيات فيما رواه من حديث يوم حُنَيْن عن الطبرى بسنده عن عبيد الله بن عبد الله .

التخريج :

الأبيات فى : الأغانى ١٠ / ٣٢ ، شعراء النصرانية ٧٧٣ والخزانة ٤ / ٤٤٧ .

(١٦) (من الوافر)

١ - رَدَدْنَا الحَيَّ من أَسَدٍ بِضَرْبٍ وطَعْنٍ يَتْــرُكُ الأبــطالَ زُورَا
٢ - تَـرَكْنـا منهم سَبْعِـينَ صَـرْعَى بِبُسْيَــانَ وأَبْـرَأْنــا الصُّــدُورَا

(١) زُوَرا : جمع أَزْوَر وهو المائل - أى مائلين من وقع الطعان بهم .
(٢) بُسْيَانُ : جبل فى ديار بن أسد - معجم البكرى ١ / ٢٥٠ وفى بلاد العرب ١٢ : « بُسٌّ وبُسْيَانُ ورَهْوَةُ فى أرض بنى جُشَم ونَصْر ابنى معاوية بن بكر بن هوازن » . وهو الأنسب هنا ، لقول دريد فى البيت الأول (رددنا) مما يوحى بغارة بنى أسد عليهم فى بلادهم .

التخريج :

البيتان لدريد فى معجم ما استعجم ١ / ٢٥٠ .

(١٧)

(من المتقارب)

١ - ويــومٍ بِخَــرْبَــةَ لا يَنْقَضِى كــأَنَّ أُنَــاسًــا بــه دَوَّرُوا

---

(١) الخَرْبَةُ : أرض فى ديار غَسَّان (معجم ما أستعجم ٢ / ٤٩٠) .

يوم خربة : قال فى معجم ما استعجم ٢ / ٤٩٠ : « كان لبنى جُشَمْ رهط درَيْد على محارب . وفيه يقول أيضا .. (مر البيت رقم ١٨ ق ٣) وهو .

فليت قُبـورا بالمَخَـاضَـةِ سـاءَلَتْ بخربة عنا الخُضْرَ - خُضْرَ مُحارِبِ

التخريج :

البيت لدريد فى معجم ما استعجم ٢ / ٤٩٠ .

(١٨) (من الطويل)

مناسبة القطعة :

قال فى الشعر والشعراء ٢ / ٧٥٢ : « وكانت أم دريد حَضَّضَتْهُ بِشعْرٍ لها على الطلب بثأر أخيه فقال :

١ - ثَكِلْتِ دُرَيْدًا إنْ أَتَتْ لك شَتْوَةٌ سوى هذه حتى تَدورَ الدَّوائِرُ

٢ - وشَيَّبَ رأْسِى قبل حين مَشِيبِه بُكاؤُك عبدَ الله والقَلْبُ طائِرُ

٣ - إذا أنــا حَاذَرْتُ المَنِيَّــةَ بعده فلا وَأَلَتْ نَفْسٌ عليها أُحَاذِرُ

---

(٢) عبد الله : يعنى أخاه عبد الله بن الصمة .

(٣) لاوَأَلَتْ : لا نَجَتْ - من المَوْئِلِ وهو المَلْجأُ والمَنْجىَ .

التخريج :

الشعر والشعراء ٢ / ٧٥٢ : ١ / ٢ /٣

(١٩) (من الوافر)

١ - مُجاوِرَةً سَوادَ النِّيرِ حتى تَضَمَّنَها غُرَيْقَةُ فالجِفَارُ
٢ - فلمَّا أنْ أَتَيْنَ على أُرُومٍ وجُذَّ الحَبْلُ وانْقَطَعَ الإِمَارُ

---

(١) النِّيرُ : « جبل يراه من أخذ طريق المُنْكَدِر وفوقه جبل آخر يقال له نُضَادُ النِّير ، قال أبو حاتم السجستانى ، وسيأتى فى رسم ضِرِيَّة أنها جبال يقال لها النِّير منها قَنَانٌ وقَرَّانٌ » معجم ما استعجم ٤ / ١٣٤١ .

وقال فى الجبال والأمكنة ١٤٩ : « النِّيرُ جبل شَرْقِيُّه لِغَنِىٍّ وغَرْبِيُّه لِغاضِرَة » .

الجِفَارُ : موضع بنجد وقيل فى ديار بنى تميم ياقوت ٣ / ١١٢ ومعجم البكرى ٤ / ١٣٤١ .

غُرَيْقَةُ : موضع قريب من الجِفَارِ ، قال البكرى عند حديثه عن الجِفَارِ : « وغُرَيْقَةُ قريب منه . هكذا نقلته من خط أبى على - غريقة بالراء المهملة لم أره إلا فى البيت ، وغُوَيْقَةُ بالواو أعرف وأشهر ... » معجم ما استعجم ٤ / ١٣٤١ .

أُرُومُ : جبل لبنى سُلَيْمٍ ياقوت ١ / ٢٠٧ .

الإِمارُ : المؤامرة والمشاورة .

التخريج :

البيتان فى معجم ما استعجم ٤ / ١٣٤١ لدريد .

(٢٠) (من البسط)

مناسبة القصيدة :

روى صاحب الأغانى عن ابن الأعرابى قال :

أغارت بنو عامر بن صَعْصَعَة وبنو جشم بن معاوية على أسد وغطفان . وكان دريد بن الصمة وعمرو بن سفيان بن ذى اللحية متساندَيْن . فدريد بن الصمة على بنى جشم بن معاوية وعمرو بن سفيان على بنى عامر .. ثم اشترك عبد الله بن الصمة وشَراحِيلُ . فلما أغارالقوم أخذ عبد الله بن الصمة من نعم بنى أسد ستين وأصاب القوم ما شاءوا . وأدرك رجل من بنى جَذِيمَةَ عبد الله بن الصمة . فقال له عبد الله بن الصمة : ارجع فإنى كنت شاركت شراحيل بن سفيان ، فإن استطاع دريد فليأته وليأخذ مالى منه .. قال دريد لشراحيل : إن عبد الله أنبأنى ولم يكذبنى قط أن له شركة مع شراحيل ، فأدوا إلينا شركته . فقالوا له ما شاركناه قط . قال دريد : ما أنا بتارككم حتى استحلفكم عند ذى الخُلَصَة .. فأجابوه إلى ذلك . وحلفوا له . ثم جاء عبد الله بغنيمة عظيمة فجاءوه ينشدونه الشرك . فقال لهم دريد : ألم أُحَلِّفكم حين ظننتم أن عبد الله قد قُتل . فقالوا : ما حَلَفْنا . وجعلوا يناشدون عبد الله أن يعطيهم فقال لا - حتى يرضى دريد . فأبى أن يرضى . فتوعدوه أن يسرقوا إبله فقال دريد فى ذلك :

١ - هل مِثْلُ قَلْبِك فى الأهْواءِ مَعْذُورُ والحُبُّ بعد مَشِيبِ المَرْءِ مَغْرورُ
٢ - قد خَفَّ صَحْبِى وأَشْكُونِى وأَرَّقَنِى خَوْدٌ تُرَبِّبُها الأبوابُ والـدُّورُ

---

(١) منتهى الطلب ١ / ٢٧٦ : (والشَّيْبُ بعد شباب المرء مَقْدُوُرُ) .
والمعنى : هل لمثل قلبك العذر فى أن يهوى ، والحب بعد المشيب ضَرْبٌ من الوهم والغرور ؟
(٢) شعراء النصرانية ٧٦٢ : (خف صحبى وَوَلُونِى)
خَوْدٌ : الخَوْدُ - الفتاة الحسنة الخَلْقِ الشابة .
تربيها : تحفظها وتراعيها - كنى بها عن الرفاهية والنعمة .
أشكونى : شكونى - يريد أنهم شكوا انشغاله عنهم .

٣ - لما رَأَيْتُ بأنْ جَدُّوا وشَيَّعَنِي ... يَوْمُ الصَّبابَةِ والمَنْصُورُ مَنْصُورُ
٤ - وَاكَبْتُهم بأَمُونٍ جَسْرَةٍ أُجُدٍ ... كأنها فَدَنٌ بالطِّين مَمْدورُ
٥ - وَجْنَاءَ لا يَسْأَمُ الإيضاعَ رَاكِبُها ... إذا السَّرابُ اكْتَساهُ الحَزْنُ والقُورُ
٦ - كأَنَّها بين جَنْبَيْ واسِطٍ شَبَبٌ ... وبَيْنَ لَيَّانَ طَاوِى الكَشْحِ مَذْعُورُ
٧ - يا آلَ سُفْيَانَ ما بالى وبَالكُم ... أنْتُم كَبِيرٌ وفى الأحْلامِ عُصْفُورُ
٨ - يا آلَ سُفْيَان ما بَالِي وبَالُكُمُ ... هل تَنْتَهُون وباقى القَوْلِ مَأْثورُ

---

(٣) جَدُّوا : أى جَدُّوا فى المسير أسرعوا .

(٤) واكبتهم : سايرتهم .

أَمُونٌ : فى اللسان / أمن : « ناقة أمون أمينة وثيقة الخَلْقِ قد أَمِنَت أن تكون ضعيفة . وهى التى أَمِنَتْ العِثارَ » .

جَسْرَةٌ : الجسْرةُ - الناقة الماضية ، وقيل الطويلة الضخمة - (اللسان / جسر) .

أُجُدٌ : فى اللسان / أجد : ناقة أُجُدٌ متصلة الفِقَارِ تراها كأنها عظم واحد وقيل قوية وثيقة الخلق .

الفَدَنُ : القصر المشيد .

مَمْدُور : مدهون بالطين - ومنه مَدَرَ الحَوْضَ يَمْدُرُه - وحوض مَمْدُورٌ أى مُطَيَّنٌ - (الأساس ٤٢٣) .

(٥) وَجْنَاءُ : ناقة وجناء تامة الخَلْقِ غليظة لحم الوَجْنَة صُلْبَةَ شديدة . الإيضاعُ : العَدْوُ - الحَزْنُ : ما غَلُظَ من الأرض .

القُورُ : جمع قارة وهى الأرض ذات الحجارة السود - اللسان / قور .

(٦) واسط : موضع . بحمى ضَرِيَّة فى بلاد بنى كِلاب بالبادية - معجم ما استعجم ٤ / ١٣٦٣ .

شَبَبٌ : الشببُ - الشابُ من الثيران - اللسان شبب .

لَيَّانُ : موضع أغفلته كتب البلدان . وكذا ورد فى رواية منتهى الطلب . ولو صحت هذه الرواية ولم تكن تحريفًا لبئر ليَّان مثلا أو غيره ، لكان هذا البيت شاهداً على جواز تكرار بين مع الاسم الظاهر . وهو الأمر الذى لم يجيزوه .

الكَشْحُ : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفى .

يريد أن ناقته فى سرعتها بين واسط وليّان كأنها ثور فتى قوى قد ضاعف الذعر من سرعته .

(٧) ثمار القلوب ٣٨٨ : (آل شيبان) .. (أنتم كثيرون فى أحلام عصفور) فى قوله (آل شيبان) تحريف ، وفى قوله (كثيرون) تحريف وفى الرواية اقواء وفى الحيوان ٥ / ٢٢٩ : أنتم كثير وفى أحلام عصفور وفى هذه الرواية أيضا إقواء ويروى (أنتم كثير) فى بهجة المجالس ٥٢٢ ومنتهى الطلب ١ / ٢٧٦ .

آل سفيان : يعنى عمرو بن سفيان وأخاه شَراحِيل بن سفيان من بنى كعب بن أبى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من هوازن .

(٨) المقصود بقوله (وباقى القول مأثور) أنهم إن لم ينتهوا كانت العاقبة وبالا عليهم .

٩ - هَلا نَهَيْتُم أَخَاكُمْ عن سَفاهَتِه إِذْ تَشْرَبُونَ وغَاوِى الخَمْرِ مَدْحُورُ
١٠- إنَّ امْرَءًا باتَ عَمْرو بينَ صِرْمَتِه عَمْرو بن سُفْيَانَ ذو السَّيْفَيْنِ مَغْرُورُ
١١- لا أَعْرِفَنْ لَمَّةً سَوداءَ دَاجِيَةً تَدْعُو كِلابًا وفيها الرُمْحُ مَكْسُورُ
١٢- إذا غَلَبْتُم صَدِيقًا تَبْطِشُون به كما تَهَدَّمَ فى الماءِ الجَمَاهِيرُ
١٣- وأَنْتُم مَعْشَرٌ فى عَرْقِكُمْ شَنَجٌ بُرْخُ الظهورِ وفى الإِسْتَاهِ تَأْخِيرُ

---

(٩) منتهى الطلب ١ / ٢٧٦ : (وغاوى الخمر مزجور)
مَدْحُوْرٌ : مُبْعَدٌ على سبيل الإهانة - والمزجور قريب من معناه .
(١٠) الصِرْمَةُ : الجماعة .
ذو السَّيْفَيْنِ : فى الأغانى ١٠ / ١٤ : « وكان يقال لعمرو بن سُفْيَان ذو السَّيْفَيْنِ لأنه كان يلقى الحرب ومعه سيفان خوفًا من أن يخونه أحدهما وإياه عنى دريد بن الصمة بقوله (البيت) .
مغرور : معناها هنا غافل مخدوع .
(١١) اللُّمةُ : الشىء المجتمع .
كلاب : رهط عمرو بن سفيان الكلابى .
والمعنى : أنهم قوم لا يثبتون أمام الشدائد لما حل بهم من هزائم . وليس فى مقدورهم القتال وقد لحقت بهم الهزائم .
(١٢) منتهى الطلب ١ / ٢٧٦ : (كما تَهَذَّمَ)
(تهذم) - فى اللسان / هذم : هَذَمَ الشىء يهذمه هذماً غَيَّبَه أجمع ولعلها تصحيف (تهدم) .
الجيم ورقة ٦٥ (أ) : (كما تهذم) - (الحماثير) تصحيف (الجماثير) وهى جمع (جمثورة) - فى التاج / جمثر « الجُمْثُورة - هو التراب المجموع - قلت وهلى لغة فى الْخُنْثُورة - وهى التراب المجموع » .
تهدم : انهال .
الجماهير : جمع جمهور وهو الرمل الكثير المتراكم . اللسان / جمهر .
(١٣) منتهى الطلب ١ / ٢٧٦ : (فى عُلوِكُمْ)
(علوكم) لعله يريد بالعلو الرأس أو الوجه - أو لعلها تحريف - شعراء النصرانية ٧٦٢ : (بزح) وهو تحريف .
عَرْقِكُم : العَرْقُ - الجَسَدُ . وفى اللسان / عرق : إنه لخبيث العَرْقِ أى الجسد » أو لعل المقصود (العِرْقُ) بالكسر والمراد به عرق النسا وهو الذى يوصف بالشنج ووصفه بالشنج يعنى أنه متقبض فتبدو إحدى الرجلين أقصر من الأخرى .
شَنَجٌ : الشَّنَجُ - التَّقَبُّضُ والتَّعَكُّصُ (اللسان / شنج)
البزخ : تقاعُسُ الظهر عن البطن - وقيل هو خروج الصدر ودخول الظهر - (اللسان / بزخ) .
يريد أنهم مشوهو الخلقة غير أهل للرياسة .

١٤- يا آل سُفْيَانَ إنِّى قد شَهِدْتكُمُ أيـامَ أُمُّكُمْ حَمْـراءَ مِثْشِـيرُ
١٥- لنْ تَسْبِقُونِى ولو أَمْهَلْتُكُمْ شَرَفًا عَقْبِى إذا أَبْطَأَ الفُحْجُ المَخاصِيرُ
١٦- إلى الصُّراخِ وسِرْبَالِى مُضَاعَفَةٌ كـأنَّها مُفْـرَطٌ بـالسِّىِّ مَمْـطُورُ
١٧- بيضاءُ لا تُرْتَدَى إلا لَدَى فَزَعٍ من نَسْجِ داودَ فيها السَّكُ مَقْتُورُ
١٨- مُنْتَـطِقًا بِحُسَـامٍ غَيْرِ مَصْلَعَـةٍ عَضْبِ المَضَارِبِ فيه السُّمُّ مَذْرُورُ

---

(١٤) الجيم ورقة ٦٥ (أ) : (قد عرفتكم) - (أزمان أمكم سوداء)
مِئْشِيرُ : قال فى هامش الجيم ورقة ٦٥ (أ)) مئشير من الأَشَرِ - والأشر المَرَحُ » . وفى اللسان / أشر : « ورجل مئشير وكذلك امرأة مئشير بغيرهاء » .
يريد منذ أن كانت صغيرة تلهو وتمرح .. والمعنى : أنه خبير بهم منذ نشأتهم الأولى عليم بمثالبهم .

(١٥) منتهى الطلب ١ / ٢٧٦ : (اليحامير) وهى تحريف .
العَقْبُ : الجَرْىُ بعد الجرى (القاموس / عقب)
يعنى أنه فى مضمار الفضل والشرف أكثر منهم عراقة وفحولة .
الفُحْجُ : جمع أَفْحجَ وصف من الفَحج وهو تباعد ما بين أوساط الساقين من الرجل والدابة - وقيل تباعد ما بين الفَخْذَين (اللسان / فحج) .
المَخاصِيرُ : جمع المَخْصُور - وهو الذى يشتكى خصره أو خاصرته (اللسان / خصر)

(١٦) مُفْرَطٌ : يريد غديرًا ملآنًا - قال ساعِدَة بنُ جُؤَيَّة :
فـأزَالَ نـاصِحَهـا بـأبْيَضَ مُفْـرَطٍ مـن مـاء أَلْهـَابٍ بِهِنَّ التَّـألُبُ
أى مزجها بماء غدير مملوء (اللسان / فرط)
السِّىُّ : الفَلاَةُ .
مَمْطُورٌ : أصابه المطر .

(١٧) سقط الزند ٤ / ١٧٦١ : (فيها المسك) وهو تحريف - التاج ٣ / ٤٨٠ (قتر) واللسان ١٢ / ٣٥٢ (سكك) : (إلى فزع) - شعراء النصرانية ٧٦٣ : (على فزع) - (فيها المسك) وفى (المسك) تحريف .
السَّكُّ : المسمار .
مَقْتُورٌ : مُقَدَّرٌ - وفى التاج (قتر) والخوارزمى فى شروح سقط الزند ٤ / ١٧٦١ : « القَتِيرُ بالفتح التقدير يقال : أَقْتِرِ رءوس المسامير أى قَدِّرْها فلا تغلظها فتخرم الحلقة ، ولا تدققها فَتَمْرَج وتَسْلى . ويصدق ذلك قول دريد .. (البيت) .

(١٨) غير مَصْلَعة : غير ضعيفة - عَضْبٌ : قاطِع

١٩- وعـادِلٍ مَـارِنٍ صُمٍّ مَعاقِمُـه فيه سِنَانٌ حَدِيدِ الحَدِّ مَطْرُورُ
٢٠- قد عَلِمَ القَوْمُ أَنِّى من سَراتِهِمُ إذا تَقَبَّضَ فى البَطْنِ المَذاكِيرُ
٢١- إذا طَرَدْنا كَسَوْنَا الخَيْلَ أَنْضِيَةً وإنْ طُرِدْنَا كأَنَّا خَلْفَنـا زُورُ
٢٢- قَوْمٌ إذا اخْتَلَفَ الهَيْجاءُ واخْتَلَفَتْ صُبُرٌ إذا عَرَّدَ العُزْلُ العَواوِيرُ
٢٣- وقد أَروعُ سَوَامَ القَوْمِ ضَاحِيَةً بالجُرْدِ يُرْكِضُها الشُّعْثُ المَغاوِيرُ

---

(١٩) عَادِلٌ : يريد رُمْحًا مُثَقَّفًا معتدلا .
مارِنٌ : رمح مارن صُلْبٌ لَيِّن .
معاقِمُهُ : المعاقم - فِقَرُ ما بَيْن الفَرِيدَةِ والعَجْبِ فى مُؤَخر الصُلْبِ (اللسان / عقم) .
مَطْرورٌ : مُحَدَّدٌ - يريد سِنانا مُحَدَّداً نافِذًا .

(٢٠) منتهى الطلب ١ / ٢٧٦ : (إذا تَقَلَّصَ)
البَطْنُ : بطن القبيلة أو بطن الذكر .
المَذاكِير : جمع ذَكَر على غير قياس (القاموس / ذكر) والمذاكير موضع الذكورة من الرجل .
والمعنى : يعرف القوم قدرى عندما يجبن الذكور منهم ويتجمعون فى بطن القبيلة ويحجمون عن الخروج للقتال ، أو عندما تتقلص مذاكيرهم من الجدب والبرد يعرفون قدرى كسيد كريم من سراتهم .

(٢١) أَنْضِية : جمع نَضِىّ - والنَّضِىُّ نَصْلُ السَّهْمِ (اللسان / نضا)
زُورٌ : جمع أَزْوَرَ يريد الجيوش - وفى اللسان / زور : ويقال للجيش أزور » .
والمعنى : يقول إذا غزونا اكتست خيلنا بالسهام - كناية عن الجرأة والإقدام وإن غزينا تجمع قومنا فى جيوش عظيمة .

(٢٢) عَرَّدَ : فَرَّ - وفى اللسان / عرد : «عَرَّدَ الرجلُ تعريدًا إذا فَرَّ .
العُزْلُ : جمع أَعْزَل وهو الذى لا سلاح معه .
العواوير : جمع العُوَّار وهو الجبان .
اختلفت : من الخلفة - وهى الوقت بعد الوقت - واختلفت الثانية لعلها تصحيف احتلفت من الحِلافَةِ وهى الشدة - انظر التاج / حلف ويكون المعنى : إذا تجددت الحرب واشتدت .

(٢٣) منتهى الطلب ١ / ٢٧٧ : (لقد أروع سوام الحى)
سَوَامٌ : السَّوَامُ والسَّائِمةُ الإبلُ الراعية .
ضاحِية : الضاحية من الإبل والغنم التى تشرب ضحا - وتضحت الإبل أكلت فى الضحا .
الجُرْدُ : جمع أجرد وهو الفرس القصير الشعر .
الشُعْثُ : جمع أشعث وهو المغبر الرأس المتلبد الشعر .

٢٤- يَحْمِلْنَ كُلَّ هِجَانٍ صَارِمٍ ذَكَرٍ وتَحْتَهُم شُزَّبٌ قُبٌّ مَضَامِيرُ
٢٥- أَوْعَدْتُموا إِبِلِي كَلَّا سَيَمْنَعُهَا بَنُو غَزِيَّةَ لا مِيلٌ ولا صُورُ
٢٦- كأنَّ وِلْدَانَهم لَمَّا اخْتَلَطْنَ بهم تحت العَجَاجَةِ بالأَيْدِى العَصَافِيرُ
٢٧- تَنْجُو سَوالِفُها من سَاطِعٍ كَدِرٍ كما تَجَلَّلَتْ الوُعْثَ اليَعَافِيرُ

---

(٢٤) (مضامير) كذا فى الأغانى ط الدار .
منتهى الطلب ١ / ٢٧٧ : (محاضير)
يقال : خيل محاضير أى سريعة - من أَحْضَرَ الفرس - والحُضْرُ ضرب من السير السريع - ويقال « ما السَّبْقُ فى المضامِيرِ إلا للجُرْدِ المحاضِيرِ » الأساس / حضر .
الهِجَانُ : الكريم
الشُزَّبُ : جمع الشازب وهو الضامر اليابس (اللسان / شزب) .
القُبُّ : جمع أقب - وهو من الخيل الدقيق الخصر الضامر البطن .
مضامير : أى مُضْمَرةٌ - من التضمير - وذلك أشد لها .

(٢٥) صور : كذا فى الأغانى والأنسب ما جاء فى رواية منتهى الطلب ولعلها تحريف منتهى الطلب ١ / ٢٧٧ : (ولاعور) .
(العُورُ) جمع الأعْور وهو الضعيف الجبان الرعديد .
صُورُ : جمع أَصْوَر وهو المائل (وهذا لا يتفق والمعنى) .
مِيلٌ : جمع أميل وهو الذى لا سيف معه وقيل لا رمح (اللسان / ميل)

(٢٦) العَجَاجَةُ : الغُبَارُ .
العصافير : جمع عصفور وهو الذكر من الجراد .

(٢٧) سوالفها : يريد الخيل المتقدمة منها .
الوُعْثُ : جمع الوَعْث - وهو من الرمل ما ليس بكثير جدًّا - وقيل رقة التراب - (اللسان / وعث) .
اليعافير : جمع اليعفور وهو الظبى الذى لونه كلون العفر .
ساطع : المراد هنا الغبار .
يريد أن سوابق خيلهم يجللها الغبار الثائر من سنابكها لسرعتها وكأنها الظباء جللها التراب .

نسبة القصيدة :

القصيدة رواية ابن الأعرابى فى الأغانى ١٠ / ١٦ (بعض أبياتها)

... ...

تخريج القصيدة :

(١) الأغانى ١٠ / ١٤ ، ١٠ / ١٦ : ١ / ٧ / ٨ / ٩ /١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ / ٢٠ / ٢٣ / ٢٤ / ٢٥ .

(٢) منتهى الطلب ١ / ٢٧٦ - ٢٧٧ : الأبيات كلها بإسقاط ٨ / ١٠ / ١١ .

(٣) شعراء النصرانية ٧٦٢ - ٧٦٣ : عن الأغانى

تخريج الأبيات :

(٤) أساس البلاغة (وكب) ٥٠٧ .

(٧) الحيوان ٥ / ٢٢٩ وبهجة المجالس ٥٢٢ وثمار القلوب ٣٨٨ .

(١٧) التاج (قتر) واللسان (سكك) وشروح سقط الزند ٤ / ١٧٦١ .

(٢١) (من الطويل)

مناسبة القطعة :

قال أبو عبيدة فى الأغانى ١٠ / ٥ عند روايته الأبيات : « سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : أحسن شعر قيل فى الصبر على النوائب قول دريد بن الصمة :

(رثاء إخوته عبد الله - عبد يغوث - خالد) .

١ - تقولُ ألا تَبْكى أخاكَ وقد أَرَى مكانَ البُكا لكِنْ بُنِيتُ على الصَّبْرْ
٢ - لِمقْتَلِ عبدِ الله والهالِكِ الذى على الشَّرَفِ الأَعْلَى قَتِيلِ أَبِى بَكْرِ
٣ - وعَبْدِ يَغُوثٍ أو خَلِيلَىَ خالِدٍ وعزَّ مُصَابًا حَثْوُ قَبْرٍ على قَبْرِ

---

(١) البيان والتبيين ٣ / ٣٣٠ : (وقالوا ألا تبكى) - (مكان الأسى)
تأهيل الغريب ٣١١ : (وقالوا ألا تبكى) (لكن جُبِلْتُ) .
معجم البكرى ٣ / ٧٦٨ : (لكن جُبِلْتُ) .
قال المرزوقى ٢ / ٨٢٢ : قوله (مكان البكا) بيان استحقاق أخيه البكاء عليه .
(٢) يروى : فقلت أعبد الله أبكى أم الذى له الجدث ...
فى شرح المرزوقى ٢ / ٨٢٢ وديوان الحماسة ٢٤٤ وشرح التبريزى ٢ / ٣١٠ قال المرزوقى : « قوله - فقلت أعبد الله أبكى - كشف به عن توالى الرزايا وأن جَلَدَه متوزع فيه » .
البيان والتبيين ٣ / ٣٣٠ : فقلت أعبد الله أبكى أم الذى على الجدث النائى
المنازل والديار ٤٥٢ : فقلت أعبد الله أبكى أم الذى ...
لباب الآداب ١٨٦ : فقلت أعبد الله أبكى أم الذى على الجدث ...
الأعلى : المرزوقى « قوله الأعلى يريد الأشرف ويجوز أن يريد الأعلى فى مكانه وموضعه » .
قتيل أبى بكر : يعنى به أخاه قيسًا وقد قتله بنو أبى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من هوازن (انظر الأغانى ١٠ / ٤) ونسب بنى أبى بكر فى جمهرة ابن حزم ٢٧١ ونسب عدنان وقحطان ١٢ .
(٣) شرح المرزوقى ٢ / ٨٢٣ : وعبد يغوث تحجل الطير حوله - وعز المصاب جثو ...
قال المرزوقى : نبه بقوله (تحجل الطير حوله) على أنه ترك بالعراء وعوافى الطير تأكله فلم يدفن ، وإنما قال تحجل الطير إشارة إلى امتلاء حواصلها وثقلها فهى تحجل حوله ولا تطير . =

٤ - أَبِي القَتْلُ إلا آلَ صِمَّةَ إنَّهُم أَبَوْا غَيْرَه والقَدْرُ يَجْرِى إلى القَدْرِ
٥ - فإمَّا تَـرَيْنا مـا تَزَالُ دِمَـاؤُنا لَدَى وَاتِرٍ يَشْقَى بها آخِرَ الدَّهْرِ
٦ - فإنَّا لَلَحْمُ السَّيْفِ غَيْرَ نَكِيرةٍ ونُلْحَمُهُ حِينًا وليس بِذِى نُكْرِ

= قوله (وعز المصاب) يروىٰ المصابَ وبالرفع ويراد بالمصاب المصيبة كأنه قال وعز الشاعر مصيبة جثو قبر على قبر - وقوله (جثو قبر على قبر) أى حصول الواحد فى إثر الواحد واستعمال الجثو هنا مجاز ، لأن القبر لا يجثو والجُثْوَةُ من التراب وغيره ما جُمِعَ وبه سمى القبر جُثْوةً وروى بعضهم (حثو قبر على قبر) فجعل الحثو للقبر وإنما يحثى عليه » .

ديوان الحماسة ٢٤٤ وشرح التبريزى ٢ / ٣١٠ .

وعبد يغوث تحجل الطير حوله - لو عز المصابُ .

البيان والتبيين ٣ / ٣٣٠ (نديمى خالدًا) (المصابُ وضع قَبْرٍ حِذا قَبْرٍ)

المنازل والديار ٤٥٢ ولباب الآداب ١٨٦ يروى : (أم نديمَى مالكاً) (وعز المصابُ)

ونصب خالداً ومالكاً فى هاتين الروايتين لأن الرواية بنصب عبد الله فى البيان والتبيين ولباب الآداب .

قال المرزوقى : « وروى بعضهم (وعَزَّى) والمعنى سَلَّى المصاب ، أى نفسه من البكاء والتَّحزُّنِ توالى الأرزاء عليه ، فإنه تمرنٍ بها ، فصار يصبر . عليها .

عبد يغوث : أخ لدريد قتله مُجَمِّعُ بن مُزَاحِم أخو شَجْنَةَ بن مُزاحمٍ من بنى يَرْبُوع بن غَيْظِ بن مُرَّةَ (الأغانى ١٠ / ١٦)

قال المرزوقى : وقوله (عبد يغوث) أستأنف الكلام به كأنه تساءل أيهم أبكى وقد كثروا .

خالد : أخ آخر لدريد قتله بنو الحارث بن كَعْبٍ من مَذْحِجٍ الأغانى ١٠ / ١٧ وانظر فى نسب بنى الحارث ابن كعب جمهرة ابن حزم ٤١٦ .

(٤) المنازل والديار ٤٥٢ : (يجرى على)

(والقدر يجرى إلى القدر) يقول المرزوقى : « يريد كما قُدِّروا للقتل ، قُدِّر القتلُ لهم . لأنهم بما اجتمع فيهم من الخصال الشريفة التى يختارها الدهر لنوائبة ، كأنهم خلقوا للدهر ولتأثيره الذى هو القتل . لأن القتل لما كان أشرف أسباب الحتف عندهم فأحبوه ومالوا إليه ، صاروا لذلك كأن القتل خُلِق لهم » . شرح الحماسة ٢ / ٨٢٥ .

(٥) ديوان الحماسة ٢٤٤ وشرح المرزوقى ٢ / ٨٢٥ والبيان والتبيين ٣ / ٣٣٠ وشرح التبريزى ٢ / ٣١٢ والشعر والشعراء ٢ / ٧٥١ .

يروى : (لا تزال دماؤنا) (يسعى بها)

(٦) ديوان الحماسة ٢٤٤ (وتلحمة حينًا) وهو تصحيف .

غير نكيرة : قال المرزوقى : وقوله « غير نكيرة » انتصب على المصدر .. ومثل هذا المصدر يُؤَكِّدُ به الكلام الذى قبله ، ويجرى مجرى حقًّا وما أشبهه ويجوز أن تكون الهاء من النكيرة للمبالغة .

٧ - يُغَارُ علَيْنا واتِرين فيُشْتَفَى بِنا إنْ أُصِبْنا أو نغيرُ على وِتْرِ
٨ - بذاك قَسَمْنا الدَّهْرَ شَطْرَيْنِ قِسْمَةً فما يَنْقَضِى إلا ونَحْنُ على شَطْرِ

---

(٨) (قسمنا بذاك) (شطرين بيننا)
فى شرح المرزوقى ٢ / ٨٢٦ وديوان الحماسة ٢٤٤ والبيان والتبيين ٣ / ٣٣١ والشعر والشعراء ٢ / ٧٥١ وسرح العيون ٢ / ١٣٥ .
(فلا ينقضى) فى البيان والتبيين ٣ / ٣٣١ .

نسبة القطعة :
الأبيات رواية أبى عبيدة وأبى عمرو بن العلاء فى الأغانى ١٠ / ٥ .

التخريج :
الأبيات لدريد فى :
(١) الأغانى ١٠ / ٥ : ١ / ٢ / ٣ / ٤ / ٥ / ٦ / ٧ / ٨.
(٢) ديوان الحماسة ٢٤٤ : ١ / ٢ / ٣ / ٤ / ٥ / ٦ / ٧ / ٨.
(٣) شرح المرزوقى ٢ / ٨٢٢ - ٨٢٦ : ١ / ٢ / ٣ / ٤ / ٥ / ٦ / ٧ / ٨.
(٤) شرح التبريزى ٢ / ٣٠٩ - ٣١٣ : ١ / ٢ / ٣ / ٤ / ٥ / ٦ / ٧ / ٨.
(٥) البيان والتبيين ٣ / ٣٣٠ - ٣٣١ : ١ / ٢ / ٣ / ٤ / ٥ / ٦ / ٧ / ٨.
(٦) لباب الآداب ١٨٦ : ١ / ٢ / ٣ / ٤ .
(٧) المنازل والديار ٤٥٢ : ١ / ٢ / ٣ / ٤ .
(٨) الشعر والشعراء ٢ / ٧٥١ : ٤ / ٥ / ٦ / ٨ .
(٩) سرح العيون ٢ / ١٣٥ : ٤ / ٧ / ٨ .

تخريج الأبيات :
(١) البيت لدريد فى : تأهيل الغريب ٣١١ ومعجم ما استعجم ٣ / ٧٦٨ .

(٢٢) (من البسيط)

١ - يا هِنْدُ لاتُنْكِرِى شَيْبِى ولا كِبَرِى فهِمَّتِى مِثْلُ حَدِّ الصَّارِمِ الذَّكَرِ
٢ - وَلِى جَنَانٌ شَدِيدٌ لو لَقِيتُ به حَوادِثَ الدَّهْرِ ما جَارَتْ على بَشَرِ
٣ - فما تَوَهَّمْتُ أَنِّى خُضْتُ مَعْرَكَةً إلا تَرَكْتُ الدِّمَا تَنْهَلُّ كالمَطَرِ
٤ - كم قد عَرَكْتُ مع الأَيَّامِ نائبَةً حتى عَرَفْتُ القَضَا الجارِى مع القَدَرِ
٥ - عُمْرِى مع الدَّهْرِ مَوْصُولٌ بآخِرِه وإنَّما فَضْلُه بالشَّمْسِ والقَمَرِ
٦ - وَيْلٌ لِكِسْرَى إذَا جَالَتْ فَوارِسُنا فى أَرْضِه بالقَنا الخَطِّيَةِ السُّمْرِ
٧ - أَوْلاد فـارِسَ مالِلْعَهْـدِ عِنْدَهُم حِفْظٌ ولا فِيهُمُ فَخْرٌ لِمُفْتَخِرِ
٨ - يَمْشُون فى حُلَلِ الدِّيبَاجِ نَاعمَةً مَشْىَ البَناتِ إذا ماقُمْنَ فى السَّحَرِ
٩ - ويومَ طَعْنِ القَنا الخَطِّىِّ تَحْسِبهم عَانَاتِ وَحْشٍ دَهَاها صَوْتُ مُنْذَعِرِ
١٠- غدًا يَرَوْنَ رِجالاً من فَوَارِسِنا إنْ قاتَلوا المَوْتَ ما كانوا على حَذَرِ
١١- خُلِقْتُ لِلْحرْبِ أُحْمِيها إذا بَرَدَتْ وأجْتَنِى من جَنَاها يانِعَ الثَّمَرِ
١٢- يا آلَ عَدْنَانَ سِيرُوا واطْلبُوا رَجُلًا مِثَالُه مِثْلُ صَوْتِ العَارِضِ المَطِرِ
١٣- قد جَدَّ فى هَدِّ بَيْتِ اللهِ مُجْتَهِدًا بِعَزْمَةٍ مِثْلِ وَقْعِ الصَّارِمِ الذَّكَرِ

---

(١) هند : لعلها الخنساء بنت عمرو بن الشريد وقد سبق أن ردت خطبته لكبره - راجع - ق ٢٩ - ومناسبتها . أو لعلها أخرى أنكرت عليه شيبه وكبره .

(٦) الخَطِّيَّة : فى اللسان خطط : الخَطُّ مرفأ السفن بالبحرين تنسب إليه الرماح لأنها تحمل من الهند فَتَقَوَّم به .

(١٢) العارِض : السحابة الممطرة .

(١٣) (هد بيت الله) : حدثتنا المصادر التاريخية عن محاولات عدة لهدم الكعبة يمكن إيجازها فيما يلى : محاولة بعض تَبَابِعَة اليمن - منهم تُبَّع الأول ، وكان مسيره إلى الكعبة ومحاولة تخريبها أيام ولاية خُزاعة . قال الأزرقى (أخبار مكة ١ / ٨٤ - ٨٥) : « فقامت خزاعة دونه وقاتلت عنه أشد قتال حتى رجع » . وأما تُبَّع الثالث الذى أراد هدم الكعبة فقد كان فى أزمان قريش (انظر شفاء الغرام ١٨٨/١=

١٤- وعن قَليلٍ يُلاقِى بَغْيَه ويَرَى حَرْبًا أَشَدَّ عليه من لظَى سَقَرِ
١٥- ويُبْتَلى برجالٍ فى الحُرُوبِ لهم بَأْسٌ شَدِيدٌ وفِيهم عَزْمُ مُقْتَدِرِ
١٦- المَوْتُ حُلْوٌ لِمَا لاقَتْ شَمائِلُهم وعند غَيْرِهم كالْحَنْظَلِ الكَدِرِ
١٧- والناسُ صِنْفَان هذا قَلْبُه خَزَفٌ عند اللِّقَاءِ وهذا قُدَّ من حَجَرِ

= وما بعدها) - قال العتبى فى شفاء الغرام ١ / ١٨٧ : « كانت قصة تبع قبل الإسلام بـ ٧٠٠ عام » ولم يكن دريد معاصرًا لتلك الفترة .

محاولة قام بها حكام اليمن من الحبشة وهى المحاولة التى قام بها أبرهة عام الفيل سنة ٥٧٠ م وكان عمر دريد يومئذ على وجه التقريب ٥٩ عامًا ، ولعل فى هذا ما يتفق مع إشارته إلى الشيب فى مطلع القصيدة . ولعله يشير فى قوله (البيت ١٣) إلى هذه المحاولة . وعلى هذا يكون هناك سقط فى الأبيات ، حيث سقطت الأبيات التى يتحدث فيها عن أبرهة بعد حديثه عن كسرى ، يساند هذا أن كتب التاريخ لم تحدثنا عن محاولات فارسية قام بها حكام الفرس لهدم الكعبة .

راجع فى هذا : الكامل فى التاريخ ١ / ١٥٤ وما بعدها والأخبار الطوال ٣٩ وما بعدها وغرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم ٦٠٥ وما بعدها وتاريخ العرب قبل الإسلام ٤ / ١٩٥ وما بعدها ومروج الذهب ١ / ٢٦١ وما بعدها .

ولعل حديث الشاعر هنا من قبيل الذكريات . يقول صاحب شعراء النصرانية ٧٨١ بين يدى القصيدة : « ومن شعر دريد قوله يتذكر أيام الصبا » .

أو لعل الشاعر يقصد بـ (بيت الله) الكعبة اليمانية وهى كعبة (ذى الخَلَصَة) لبنى خَثْعَمٍ راجع تاريخ العرب قبل الإسلام ٤ / ٢٠٥ ، وكانت هوازن قبيلة الشاعر تعظمه - راجع الأصنام ٣٤ - ٣٥ ، وقد استحلف دريد عمرو بن سفيان الكلابى وصحبه عنده انظر الأغانى ١٠ / ١٥ .

التخريج :

انفرد صاحب شعراء النصرانية بالإشارة إليها . ولم أهتد إلى أى بيت أو شطر بيت منها فى المصادر التى بين يدى على وفرتها . ولم يشر صاحب شعراء النصرانية إلى مصادره التى استقى منها ما ذكره من شعر لدريد ومنه هذه القصيدة ، واكتفى فى ختام ترجمة دريد بقوله : « نقلنا ترجمة هذا الشاعر عن كتاب الأغانى لأبى الفرج وعن كتاب الحماسة وعن سيرة عنترة وغير ذلك من الكتب بين مطبوعة ومخطوطة .» شعراء النصرانية ٧٨٣ .

(٢٣) (من المتقارب)

مناسبة القصيدة :

قال أبو عبيدة فى الأغانى ١٠ / ١١ - « أغار دريد بن الصمة بعد مقتل أخيه عبد الله على غَطفَانَ يطالبهم بدمه ، فاستقراهم حيًّا حيًّا ، وقتل من بنى عبس ساعِدَةَ بن مُرّ وأسر ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب أسره مُرَّةُ بن عَوْف الجُشَمِيّ . فقالت بنو جُشَم : لو فاديناه ! فأبى ذلك دريد عليهم وقتله بأخيه عبد الله ، وقتل من بنى فزارة رجلا يقال له (حِزَام) وإخوة له ، وأصاب جماعة من بنى مُرَّةَ وبنى ثَعْلَبَة بن سعد ، ومن أحياء غطفان ، وذلك فى يوم الغدير . وفى هذا اليوم وفى من قتل فيه منهم يقول :

١ - تَـأَبَّـدَ مـن أَهْـلِه مَـعْـشَـرُ فَجَـوُّ سُـوَيْقَـةَ فـالأَصْفَـرُ

٢ - فَـجِـزْعُ الحلَيـف إلى واسِطٍ فـذلـك مَبْـدىً وذا مُحْضَـرُ

---

(١) معجم ما استعجم ٣ / ٧٦٩ : (فحزم سويقة)

(حزم) : فى ياقوت ٣ / ٢٦٧ : « قال صاحب كتاب العين الحزم من الأرض ، ما احتزم من السيل من نجوات الأرض .. وقال النضر بن شميل : الحزم ما غلظ من الأرض وكثرت حجارته وأشرف حتى صار له إقبال لا يعلوه الناس والإبل إلا بالجهد .. وقال الجوهرى : الحزم أرفع من الحَزْن وفى بلاد العرب حزوم كثيرة » .

شعراء النصرانية ٧٦٠ : (فحرم سويقة) وفى (حرم) تصحيف .

تَأَبَّدَ : أَقْفَرَ - مَعْشَرُ : موضع فى ديار بنى جشم رهط دريد . فى رسم سويقة وكانت لبنى جشم فيه وقعة على مراد والحارث بن كعب . (معجم ما استعجم ٤ / ١٢٤٣) .

جو سويقة : فى ياقوت ٥ / ١٨١ : « جو سويقة من أجوية الصِمَّان » والجو ما اتسع من الأرض واطمأن وبرز وفى بلاد العرب أجوية كثيرة كل جو منها يعرف بما نسب إليه - (اللسان / جوا)

الأصفر : جبل فى رسم سويقة - (معجم ما استعجم ١ / ١٦٣)

(٢) الجزْعُ : منعطف الوادى .

حَلَيْف : قال البكرى (معجم ما استعجم ٢ / ٤٦٣ : « حَلِيْفُ جبل فى رسم ذَيَالَة وردفى شعر دريد بن الصمة على التصغير وصحت به الرواية ... وقال ابن السكيت ونقلته من خَطِّهِ : ذيالة قُنَّةٌ من قُنَنِ الحُرة تُناغِى حَلِيفًا وهو الذى أراد دريد ولاشك » . =

٣ - فـأَبْلِغْ سُلَيْـمًا وأَلْفَـافَهـا وقـد يَعْطِفُ النَّسبُ الأَكْـبَرُ
٤ - بـأَنِّى ثَـأرتُ بـإِخْـوانِكُم وكنْـتُ كَـأَنِّى بِهِـم مُخْفِـرُ
٥ - صَبَحْنَـا فَـزَارَةَ سُمْـرَ القَنـا فَمَهْـلًا فَـزَارَةُ لا تَضْجَـروا
٦ - وأبْلغْ لـدَيْـك بـنى مَـازِنٍ فكيف الـوَعيدُ ولم تَقْـدِروا
٧ - فـإنْ تَقْتُلوا فِتـيَـةً أُفْـرِدُوا أصـابَهم الحَـيْنُ أو تَـظْفَـروا
٨ - فـإنَّ جِـزَامًـا لَـدَى مَعْـرَكٍ وإخْـوتَـه حَـوْلَهم أَنْسُـرُ
٩ - ويـوم يَـزِيـد بَنِي نـاشِبٍ وقَـبْـلُ يَـزِيـدُكُم الأكـبَرُ

= واسط : موضع بحِمى ضَرِيَّة فى بلاد بنى كِلاب بالبادية (معجم ما استعجم ٤ / ١٣٦٣)

مَبْدَى ومَحْضَر : المبدى من البداوة ويقال بدا أى خرج إلى البادية ، والمحضر من الحضر وهو خلاف المبدى .

(٣) الأساس ٤٧٣ (غمر) : (وأبلغ غُمَيْراً وما غَمَّروا) وقال فيه : وتقول : أَقْبَلَتْ غُمَيْرٌ وما غَمَّروا أى ما جمعوا من قومهم وقال دريد (البيت) .

ألفافها : قومها المجتمعون حولها .

(٤) مخفر : من أخفره إذا نقض عهده .

(٦) الأغانى ط الدار ١٠ / ١٢ : (تقرروا) وفى ط بولاق (تقدروا) وهو ما أثبتناه .

بنو مازن : بطن من فزارة بن ذُبيان بن بغيض بن الرَّيث . (جمهرة ابن حزم ٢٥٥ - ٢٥٦) .

(٧) (فتية) كذا فى الأغانى ط الدار ١٠ / ١٢ وفى ط بولاق ٩ / ٦ (فتة) وعنها أخذ صاحب شعراء النصرانية ٧٦٠ .

فتية : قد يعنى بهم أخاه عبد الله ومن قتل معه يوم اللوى . وهذا ما يفهم من حديث صاحب الأغانى بين يدى القصيدة .

وقد يعنى بهم معاوية بن عمرو بن الشريد السُّلمى وقد تَخَلَّفَ فى تسعة عشر رجلا من أصحابه بعد أن عدل عن غزو بنى مرة ، فطلعت عليه بنو مرة وقتله هاشم ودريد ابنا حَرْمَلة بن الأَشْعَرِ المُرِّىُّ فى يوم حَوْزَةَ الأول . (انظر أيام العرب فى الجاهلية ٢٨٣ - ٢٨٨) يساند هذا بيتا دريد الثالث والرابع من هذه القصيدة .

هذا وكان دريد ومعاوية قد تعاهدا « إن هلك أحدهما أن يرثيه الباقى بعده وإنْ قُتِل أنْ يطلب بثأره » الأغانى ١٠ / ٢٨ .

(٨) جِزَام : هو المشار إليه فى مناسبة القصيدة وفى الأغانى بولاق ٩ / ٦ (جذام) وهو تحريف .

(٩) يزيد بن نائب : أحد بنى ناشب بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان .

١٠- أَثَرْنا صريخَ بَنِي ناشِبٍ ورَهْطَ لَقِيطٍ فلا تَفْخَرُوا
١١- تَجُرُّ الضِّبَاعُ بأوصالهم ويَلْقَحْنَ فيهم ولم يُقْبَرُوا

---

(١٠) لقيط : قد يعنى به لقيط بن شيْبان بن سعد بن ذبيان بن بغيض - انظر المؤتلف والمختلف ١٧٥ وتربطه بفزارة صلة القربى .

وقد يكون لقيط بن زُرارة بن عُدُس بن زيْد بن دارِم الذى قاد تميمًا إلى بنى عامر بن صَعْصَعَة من هوازن يوم جِبلة حيث قُتل فى ذلك اليوم - انظر المحبر ٢٤٧ .

(١١) فيهم : كذا فى الأغانى بولاق ٩ / ٦ وفى ط الدار ١٠ / ١٢ (منهم) .

يلقحن : يشير دريد بذلك إلى ما هو مأثور عن الضباع وركوبها أيور القتلى وقضاء حاجتها بذلك - راجع الحيوان ٥ / ١١٧ ، ٦ / ٤٦ ، ٤٥٠ .

نسبة القصيدة :

أبو عبيدة هو راوى القصيدة وعنه أوردها صاحب الأغانى ١٠ / ١٢ .

تخريج القصيدة :

لدريد فى الأغانى ١٠ / ١٢ فى أحد عشر بيتًا ترتيبها كالآتى :

١ / ٢ / ٣ / ٤ / ٥ / ٦ / ٧ / ٨ / ٩ / ١٠ / ١١ .

وعنه أخذ صاحب شعراء النصرانية ٧٦٠ .

معجم ما استعجم ٣ / ٧٦٩ : ١ / ٢

تخريج الأبيات :

(٣) لدريد فى الأساس ٤٧٣ (نمر) .

(٢٤) (من البسيط)

مناسبة القطعة :

قال أبو عبيدة - (الأغانى ١٠ / ٢٥) : « لما أَسَنَّ دريد جعل له قومه بيتًا مفردًا عن البيوت ، ووكلوا به أَمَةً تخدمه ، فكانت إذا أرادت أن تبعد فى حاجة قيدته بقيد الفرس ، فدخل إليه رجل من قومه ، فقال له : كيف أنت يا دريد ؟ فأنشأ يقول :

فى عجزه وكبره :

١ - أَصْبَحْتُ أَقْذِفُ أَهْدَافَ المَنُونِ كما يَرْمِى الدَّرِيئَةَ أَدْنَى فُوقَةِ الوَتَرِ

٢ - فى مَنْصِفٍ من مَدَى تِسْعِين من مِائَةٍ كرَمْيَةِ الكَاعِبِ العَذْرَاءِ بالحَجَرِ

---

(١) حماسة البحترى ٢٠١ : (أهداف المئين) - (ترى الذريئة) فى (المئين) و (ترى) تحريف وفى (الذريئة) تصحيف .

شعراء النصرانية ٧٦٨ : (الدُّرِيَّة) تحريف - والدُّرِّية الحيوان الذى يستتر به الصائد - (اللسان / درأ) .

الدَّرِيئة : الحلقة التى يتعلم الرامى الطعن والرمى عليها .

فُوَقَة : فى اللسان (فوق) : « الفُوقُ مشَقُّ رأس السَّهْمِ حيث يقع الوَتَرُ .. وذهب بعضهم إلى أن فُوقًا جمع فُوقة وقال أبو يوسف يقال فُوَقَةٌ وفُوَقٌ » .

والمعنى : أنه أصبح لكبره وعجزه دائم التعرض لأهداف الدهر كما تتعرض الدريئة لوقع النبال - هذا على حدوث قلب فى الشطر الأول فى قوله : « أصبحت أقذف أهداف المنون » كما يقال عرضت الحوض للناقة .

(٢) حماسة البحترى ٢٠١ : (فى سربخ بين) - (إلى مائة) - (الكاعب الحسناء) و(السَّرْبَخُ) الأرض البعيدة المُضِلّةِ - ولا وجه لها هنا .

مَنْصِفُ : المَنْصِفُ من كل شيء وسطه .

والمعنى : إن قُوَّتِى فى هذه السن من ٩٠ - ١٠٠ أصبحت من الضعف كالمدى الذى تصل إليه رمية الكاعب بالحجر تحد أنوثتها وطراوتها من إبعاد الرَّمْىِ .

٣ - فى مَنْزِلٍ نَازِحٍ م الحَىِّ مُنْتَبَذٍ   كَمِرْبَطِ العَيْرِ لا أُدْعَى إلى خَبَرِ
٤ - كَـأَنَّنِى خَرَبٌ قُصَّتْ قَـوادِمُـه   أو جُثَّةٌ من بُغَاثٍ فى يَدَىْ هَصِرِ
٥ - يُمْضُونَ أَمْرَهُم دُونِى وما فَقَدُوا   مِنِّى عَزِيمَةَ أَمْرٍ ما خَلا كِبَرِى
٦ - ونَوْمَةٍ لَسْتُ أَقْضِيها وإنْ مَتَعَتْ   وما مَضَى قَبْلُ من شَأْوِى ومن عُمُرِى
٧ - وإنَّنِى رَابَنِى قَيْـدٌ حُبِسْتُ به   وقد أَكُونُ وما يُمْشَى على أَثَرِى

---

(٣) فى حماسة البحترى ٢٠١ : (معرك من بيوت الحى قاصية) - (أروى على) .
معرك : فى اللسان / عرك : « أرض معروكة عركتها السائمة حتى أجدبت » . ولا وجه لها هنا .
شعراء النصرانية ٧٦٨ : (كَمِرْبِطِ العَنْزِ) .
(٤) حماسة البحترى ٢٠١ : (كأنى جُزَّتْ) (فى ندى خضر) .
لا وجه لهذا الرواية يخدم المعنى الذى أراده الشاعر ولعل (ندى) تصحيف (يدى) و(خضر) تحريف (هصر) .
الخَرَبُ : ذَكَرُ الحُبارَى (القاموس / خرب) وقيل هو الحُبارى كلها (اللسان / خرب) وهى ضرب من الطيور يضرب بها المثل من الحمق ، ومن أمثالهم فيها (فلان يبيت كمد الحبارى) وذلك أنها تحسر ريشها مع الطير أيام التحسير ثم يبطىء نبات ريشها ، فإذا طار سائر الطير عجزت عن الطيران فتموت كمدا - انظر (اللسان / حبر) .
خَصِرٌ : كذا والصواب ما أثبتناه . يقال لَيْثٌ هَصُورٌ وهَيْصَرٌ وهَصِرٌ - (اللسان / هصر) .
يصور ضعفه وعدم احتفاء الحىِّ به لكبره بأنه كطير الحُبارىَ بما عرف عنها من حُمْقٍ وضَعْفٍ ، ويبالغ فى تصوير هذا الضعف بقوله (قصت قوادمه) والمعروف أن ريش القوادم والخوافى لدى الحبارى ضعيف أصلا . (اللسان / حبر) فضلا عن أن يقصى مما يعجل بموتها كمدًا . ثم يجسم هذا الضعف فى صورة جثة طير ضعيف بين يدى أسد هصور ، مما يوحى إلينا أن خصر تحريف هصر وهو القوى الشديد ومنه أسد هصور .
(٥) حماسة البحترى ٢٠١ : (يقضون أمرهم) - (ماعدا كبرى) .
(٦) الأغانى ط بولاق ٩ / ١٢ : (منعت) لا معنى لها ولعلها تحريف (سنحت) أو تصحيف (متعت) كما فى أغانى الدار .
حماسة البحترى ٢٠١ : (منعت) - (وحادث راب من سمعى ومن بصرى) .
متعت : طالت وفى اللسان / متع : متع النهار - طال وامتد .
شأوى : الشَّأْوُ - السَّبْقُ . يريد النشاط .
والمعنى : أنه لم يعد يستمتع بالنوم وإن تَفَسَّح به الوقت وطال لفراغه فى شيخوخته ، ولم يعد يستمتع بذكرياته السعيدة أيام الشباب والفتوة ، من سقم نفسه وجسمه .
(٧) رابنى قيد : يشير بذلك إلى ما فعله به قومه فى كبره ، حيث جعلوا له بيتًا مفردًا عن البيوت ، ووكلوا به أَمَةً تخدمه، فكانت إذا أرادت أنْ تُبعِدَ فى حاجة قَيَّدَتْه بقَيْد الفرس. انظر الأغانى ١٠/٢٥.=

٨ - إنَّ السُّنينَ إذا قَرَّبْنَ من مائَةٍ   لَوَيْنَ مِرَّةَ أَحْوَالٍ على مِرَرِ

= وقد أكون وما يمشى على أثرى : يشير بذلك إلى كبره وما رماه به قومه من الخرف حتى أنهم أهملوا شأنه ولم بعودوا يستمعون إلى رأيه .

(٨) حماسة البحترى ٢٠١ : (إذا قاربن) - (يلوين مرة) .

المِرَّةُ : بالكسر من المرارة .

أحوال : جمع حَوْلٍ .

والمعنى : إن السنين إذا قاربت المائة زادت المرء سقمًا وألمًا .

نسبة القطعة :

الأبيات رواية أبى عبيدة فى الأغانى ١٠ / ٢٥ .

التخريج :

الأبيات جميعها لدريد فى الأغانى ١٠ / ٢٥ وحماسة البحترى ٢٠١ وشعراء النصرانية ٧٦٨ عن الأغانى .

(٢٥) (من الطويل)

مناسبة القطعة :

قال الجاحظ بين يدى الأبيات - (الحيوان ٤ / ٣٥٨) : « هجا دريد بن الصمة رجلا فجعل البيضة الفاسدة مثلا له ، ثم ألحق النَّسْرَ بأحرار الطيور وكرامها وما رأيتهم يعرفون ذلك لنسر » .

١ - فإنِّى على رَغْمِ العَذولِ لنَازِلٌ ... بحيث الْتَقى عِيطٌ وبِيضُ بنى بَدْرِ
٢ - أيا حَكَمَ السَّوْءَاتِ لا تَهْجُ واضطَجِعْ ... فهل أنْتَ إنْ هاجَيْتَ إلا من الخُضْرِ
٣ - وهل أَنْتَ إلا بَيْضَةٌ ماتَ فَرْخُها ... ثَوَتْ فى سُلُوخِ الطَّيْرِ فى بَلَدٍ قَفْرِ
٤ - حَوَاها بُغَاثٌ : شَرُّ طَيْرٍ عَلمتها ... وسُلَّاءُ ليستْ من عُقَابٍ ولا نَسْرِ

---

(١) (عِيطٌ) : كذا فى الحيوان وفى اللسان / عيط : وخَيلٌ عِيطٌ طُوال . ولعلها تصحيف (غَيْظُ) وهو حى من قيس عيلان وهم غيظ بن مُرَّة بن عَوْف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الرَّيث بن غطفان - جمهرة ابن حزم ٢٥٣ .

بيض : يعنى السيوف .

بنو بدر : حىٌّ من فزارة - وهم بنو بدر بن عمرو بن جُوَيَّة بن لوذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة وهم بيت الشرف فى فزارة ومنهم حِصْنٌ وحَذيفَةُ الفزاريان المشهوران - جمهرة ابن حزم ٢٥٦ .

(٢) حَكَمُ : رجل من بنى الخضر كما يفهم من البيت الثانى .

الخُضْرُ : هم ولد مالك بن طُرَيف بن خَلَف بن محارب بن خَصَفة بن قَيْس عَيْلان ، وسموا كذلك لشدة سمرتهم - أنساب الأشراف ١٢ لوحة ١١٧٧ .

(٣) سُلوخُ : جمع سَلْخ وهو ما يسلخه الطائر من ريشه يبطن به عشه .

(٤) سُلَاءُ : السلَاءُ ضَرْبٌ من الطير وهو طائر أغبر طويل الرجْلَيْن .

التخريج :

الأبيات لدريد فى الحيوان ٤ / ٣٥٨ .

(٢٦) (من الطويل)

١ - أُتِيحَ له من أَرْضِـهِ وسَمائِـه هُبَيْرَةُ ورَّادُ المنايا على الزَّجْرِ

---

(١) قال الهمدانى ١٨٩ : « .. وفى بَلْحارث سيف دريد (ذو الجِمَرِ) الذى أخذه هُبَيْرَةُ بن مالك الخمارىّ وفيه يقول (البيت) ، وسمى ذو الجمر لِفِقَر فى مَتْنِهِ تسمى كل واحدة منها جَمْرَةً .

التخريج :

البيت لدريد فى صفة جزيرة العرب ١٨٩ .

(٢٧) (من الكامل)

.... مما يَجِىءُ فُروعُ السَّخْبَرِ

عجز بيت فى اللسان (سخبر)

قال فى اللسان : « السَّخْبرُ شجر إذا طال تدلت رءوسه وانحنت ، واحدته سخبرة .. قال الشاعر : واللؤم ينبت فى أصول السخبر .

وقال دريد ..

ويقال ركب فلان السَّخْبرَ إذا غدر .

التخريج

لدريد فى اللسان (سخبر)

(٢٨)

(من الوافر)

مناسبة القصيدة :

قال أبو عبيدة فى الأغانى ١٠ / ٢٨ : « تحالف دريد بن الصمة ومعاوية بن عمرو بن الشريد وتواثقا ، إن هلك أحدهما أن يرثيه الباقى بعده ، وإن قتل أن يطلب بثأره . فقُتل معاوية بن عمرو ، قتله هاشم بن حرملة بن الأشعر المُرْىّ ، فرثاه دريد بقصيدته هذه .

١ - أَلا بَكَرَتْ تَلُومُ بغَيْرِ قَدْرِ فقد أَحْفَيْتِنى ودَخَلْتِ سِتْرِى
٢ - فإنْ لم تَتْرُكِى عَذْلِى سَفَاهًا تَلُمْكِ عَلَىَّ نَفْسُكِ أَىَّ عَصْرِ

---

(١) الأغانى ١٠ / ٢٨ : (ألاهَبَّتْ) - (وقد أحفظتنى)

قال فى الخزانة ٤ / ٤٤٤ بعد أن أورد الرواية المثبتة : « وروى بدله (فقد أحفظتى) يقال أحفظه بمعنى أغضبة » .

فرحة الأديب ورقة ١٤٤ (أ) : (قد أحفيتنى) (سرى) فى (قد) تحريف صوابه (وقد) أو (فقد) وفى قوله (سرى) تحريف .

أنيس الجلساء ١٤ : (قد أخفيتنى) وهو تصحيف .

بكر : أسرع .

القدر : المبلغ والمقدار .

أحفيتنى : قال فى الخزانة ٤ / ٤٤٤ : « وقوله (فقد أحفيتنى) التفات من الغيبة إلى خطابها ، والإحفاء - الاستقصاء فى الكلام والمنازعة ، دخلت سترى : أى هجمت علىّ فى خلوتى وبالغت فى اللوم - الخزانة .

(٢) الأغانى ١٠ / ٢١ : (وإلا تتركى لومى) - (تلمك عليه) - (غير عصر)

قال فى الخزانة ٤ / ٤٤٤ بعد أن أورد الرواية المثبتة « وروى بدله غير عصر » فرحة الأديب ورقة ١٤٤ : (فإلا) .

سفاهًا : قال فى الخزانةه٤ / ٤٤٤ : « وسفاهاً مصدر سافهه ، والمراد سفهًا وهو نقص فى العقل . وقوله (تلمك علىّ) جواب ان من اللوم » .

أى عصر : قال فى رغبة الآمل ٣ / ١٥٦ : « كنى بذلك عن دهر طويل ، يريد تلومك نفسك بسببى عصرًا طويلا .

٣ - أَسَرَّكَ أنْ يَكُونَ الدَّهْرُ هَذًّا عَلَيَّ بِشَرِّهِ يَغْدو ويَسْرِى
٤ - وأَلا تُرْزَئِى نَفْسًا ومَالاً يَضُرُّكِ هُلْكُه فى طُولِ عُمْرِى
٥ - فقد كَذَبَتْكِ نَفْسُكِ فاكْذِبِيها فإنْ جَزَعٌ وإنْ إجْمَالُ صَبْرِ

---

(٣) فرحة الأديب ورقة ١٤٤ (أ) : (الدهر مَدًّا)
قد يكون المَدُّ هنا بمعنى السيل - انظر اللسان مدد .
والمعنى على هذا : أسرك أن يكون الدهر سيلا بشره يغدو ويسرى علىَّ . فرحة الأديب عن ابن السيرافى ورقة ١٤٣ (أ) والخزانة ٤ / ٤٤٥ عن ابن السيرافى :
(الدهر وَجْهًا) - (عليك بسَيْبة)
الوجه هنا بمعنى السيد الكريم - انظر (اللسان / وجه) وعليه يكون المعنى : هل يسرك أن يكون الدهر سيدًا كريماً يغدو عليك بعطائه ويسرى . الخزانه ٤ / ٤٤٤ ورغبة الآمل ٣ / ١٥٦ : (الدهر سَدًى)
قال فى الخزانة : « سَدًّى بمعنى أَسْدَى من السَّدَى وهو ما يمد طولا فى النسيج » ولعله الأنسب للمعنى .
وقال فى رغبة الآمل ٣ / ٥٦ : « سَدًّى كأَسْدَاه ، أوصل إليه سداه وهو فى الأصل المعروف استعمله فى الاستجازة » .
شعراء النصرانية ٧٧٠ : (الدهر بيداً) - والبيد : الهلاك .
هَذًّا : الهَذُّ - سرعة القطع .
(٤) فرحة الأديب ورقة ١٤٣ (أ) عن ابن السيرافى والخزانة ٤ / ٤٤٥ عن ابن السيرافى أيضًا :
(ترزئى أهلا ومالا) - (ويطول عمرى) .
والمعنى على هذا :
أيسرك ألا تصيبى مالاً يشق عليك هلاكه ، ويطول عمرى بعده فيزيدك هذا ضُرًّا .
(٥) فرحة الأديب ورقة ١٤٣ (أ) والخزانة ٤ / ٤٤٥ ورغبة الآمل ٣ / ١٥٦ والكامل ١ / ٢٤٨
(فاكذبنها) (فإن جزعًا) .
وكذا فى المقتضب ٣ / ٢٨ والكتاب ١ / ٢٦٦ وشرح المفصل ٢ / ١١٥٧ والضرائر ١٠٤ والمقاصد النحوية ٤ / ١٤٨ وما يجوز للشاعر فى الضرورة ١٢٢ .
قال فى الضرائر ١٠٤ : (جزعًا) على تقدير إما وليس على أن الجزاء »
قال فى الخزانة ٤ / ٤٤٥ : « وقوله (قد كذبتك نفسك) فى النهاية لابن الأثير عن الزمخشرى . وقول العرب كذبته نفسه أى منته الأمانى وخيلت إليه من الأمل ما لا يكاد يكون . وذلك مما يرغب الرجل فى الأمور ويبعثه على التعرض لها . ويقولون فى عكسه (صدقته نفسه) .
وكذب بفتح الذال ، وفى (فاكذبيها) بكسرها . فظهر بهذه الأبيات أن الخطاب لمؤنث . ولم يتنبه له من شرح أبيات سيبويه غير ابن السيرافى وأنشد البيتين قبله كذا .. وقال يخاطب امرأته .
ولما لم يقف الأعلم على الأبيات وسببها ظن أنه خطاب لمذكر ، فقال وتبعه ابن خلف : قال دريد معزيا لنفسه عن أخيه عبد الله بن الصمة ، وكان قد قتل - لقد كذبتك نفسك فيما منتك به من الاستمتاع بحياة أخيك فاكذبها فى كل ما تمنيك به بعد .
=

٦ - وإنَّ الرُّزْءَ يوم وَقَفْتُ أَدْعو فلم أُسْمِعْ مُعاوِيَـة بن عَمْرو
٧ - رأيْتُ مكانَـه فعَـرَضْتُ بَـدْءًا وأيُّ مَقيـلِ رُزْءٍ يابْنَ بَكْـرِ
٨ - إلى إِرَمٍ وأحْجارٍ وصِيَرٍ وأغْصانٍ من السَّلَماتِ سُمْرِ

= وأنشد العينى البيت بالتذكير وروى أوله (وقد كذبتك) وقال : الواو للعطف إن تقدمه شيء ، وعلى هذا النمط شرح البيت . وإنما قلنا إن المصراع الثانى التفات إلى التكلم لقول سيبويه فى رفعه (جزع) وإلا فالظاهر أنه من بقية الخطاب وتقديره : فإما تجزعى جزعًا وذلك لا فائدة فيه ، وإما تجملى الصبر إجمالا وهو أجدى » .

وقال فى فرحة الأديب ١٤٣ : « قال يخاطب امرأته يقول لها .. »

وقال فى الخزانه ٤ / ٤٤٥ : « البيت فى رثاء دريد لأخيه عبد الله » والصواب أنه فى رثاء دريد معاوية بن عمرو أخى الخنساء .

وقد استشهد سيبويه بالبيت على حذف (ما) من (إما) للضرورة .

(٦) الخزانة ٤ / ٤٤٤ وفرحة الأديب ورقة ١٤٤ (أ) ورغبة الآمل ٣ / ١٥٦ :

(فإن الرزء) - (فلم يسمع)

قال فى الخزانة ٤ / ٤٤٥ : « معاوية فاعل يسمع ورُوى فلم أَسْمعَ من الإسماع ومعاوية مفعوله » .

(٧) الأغانى ١٠ / ٢٨ : (عرفت مكانه) (فعطفت زُورًا) (وأين مكان زور)

الخزانة ٤ / ٤٤٤ : (فعطفت زورا) - (مكان زور)

قال فى الخزانة : « قوله (فعطفت زورًا) أى لأجل الزيارة وقوله (أى مكان زور) استفهام أراد به النفى . ويابن بكر خطاب لنفسه وبكر جده » .

فرحة الأديب ورقة ١٤٤ (أ) : (عرضت زوراً) - (مقيل زور) .

شعراء النصرانية ٧٧٠ : (فعرضت بُداً) وفى (بدا) تحريف .

بدءاً : البدء هنا بمعنى الأول والمعنى رأيت مكانه فعرجت عليه بادئ ذى بدء .

(٨) الخزانة ٤ / ٤٤٤ ورغبة الآمل ٣ / ١٥٦ : (على إرم) .

قال فى الخزانة ٤ / ٤٤٤ : «(أحجار وصير) وروى بدله (وأحجار ثقال) » .

الأغانى ١٠ / ٢٩ : (على إرم) - (وأحجار ثقال)

فرحة الأديب ورقة ١٤٤ : (على إرم) - (وصبر) وفى (صبر) تصحيف . إرَمٌ : الإرَمُ - الحجارة تنصب علما فى المفازة .

قال فى الخزانة ٤ / ٤٤٥ : « شبه أحجار قبره بها » .

صِيَرٌ : جمع صَيِّرٌ وهو القبر - قال فى اللسان / صير » وقول طفيل الغنوى :

أَمْسَى مُقِيـًا بذِى العَـوْصَاءِ صَيِّـرُهُ بـالبئـر غَـادَرَه الأَحْيَـاءُ وابْتَكَـرُوا

قال أبو عمرو : صَيِّرُهُ - قبره يقال هذا صَيِّرُ فلان أى قبره . وانظر القاموس/ صار =

٩ - وبُنَيـانِ القُبُـورِ أتى عليهـا طِوَالُ الدَّهْرِ من سَنَةٍ وشَهْرِ
١٠- ولـو أَسْمَعْتَـه لَسـرَى حَثِيثًـا سَرِيعَ السَّعْيِ أو لأتاك يَجْرِى
١١- بِشِكَّـةِ حَـازِمٍ لاعَيْبَ فيـه إذا لَبِسَ الكمـاةُ جُلودَ نِمْـرِ
١٢- فـإمَّا تُمْسِى فى جَـدَثٍ مُقِيـمًا بِمَسْهَكَـةٍ من الأَرْواحِ قَفْـرِ

= وفى الخزانة ٤ / ٤٤٥ : « وصِيَرٌ جمع صِيَرة وهى حظيرة الغنم شبه ما حول قبره بها » وكذا تفسير أبو الفرج لها فى الأغانى .

السَّلَمات : السَلَمُ شجر من العضاه ويجمع على سَلَمات . (اللسان / سلم) .

وقال فى الخزانة ٤ / ٤٤٥ : « السلمات جمع سلمة وهى شجر من أشجار البادية تقطع أغصانها وتوضع على القبر وصفها بالسمرة ليبسها » .

(٩) الأغانى ١٠ / ٢٨ : (شهرًا بعد شهر) .

طوال : طول .

(١٠) الخزانة ٤ / ٤٤٤ ورغبة الآمل ٣ / ١٥٦ : (أسمعته لأتاك ركضًا) الأغانى ١٠ / ٢٨ : (لأتاك يسعى) - (حثيث السعى) .

فرحة الأديب ورقة ١٤٤ (أ) : (لأتى حثيثًا) .

(١١) الأغانى ١٠ / ٢٨) (لا غمز فيه)

قال فى الخزانة ٤ / ٤٤٥ : « قوله لا عيب فيه - روى بدله (لاغمز فيه) أى لا مطعن فيه » .

الشِكَّةُ : السلاح

الحازم = المستيقظ

جلود نمر : قال أبو عبيدة : « كأن ألوانهم ألوان النمور سوادًا وبياضًا من السلاح » . (الأغانى ١٥ / ٩٧) .

ويرى صاحب رغبة الآمل ٣ / ١٥٦ أنها « كناية عن تنكرهم واستعدادهم للقتال » أما فى اللسان / نمر فقد قال : « كناية عن شدة الحقد والغضب تشبيهًا بأخلاق النمر وشراسته » .

(١٢) الفاخر ٢١٥ : (فى لَحْدٍ) - (من الأرواح ضجر) .

وجاء فيه : « قال الأصمعى وغيره الضَّجر ضيق النفس وهو مأخوذ من قولهم مكان ضجر إذا كان ضيقًا » .

اللسان / ضجر : (فى جَدَسٍ) - (من الأرواح ضجر) .

وفى قوله (جدس) تحريف .

التاج / ضجر : (متى ما أمسِى) (ضجر) .

كذا وهى رواية غير مناسبة للمعنى ، إذ الكلام فى البيت عن المالك المرثى لا عن الشاعر .

شعراء النصرانية ٧٧١ : (فإما يمسى)- (بمسهلة من الارواح) مسهلة: قال فى اللسان/سهل:=

١٣- فَعَزٌّ علىّ هُلْكِكَ يابْنَ عَمْـرٍو   ومالِي عنْك من عَـزْمٍ وصَبْرِ
١٤- ولَسْتُ بثَعْلَبٍ إنْ كـان كَوْنٌ   يَدُسُّ برَأْسِـه فى كُلِّ جُحْـرِ
١٥- ورُبَّتَ غَـارَةٍ أَوْضَعْتُ فيهـا   كَسَحِّ الخَـزْرَجِيِّ جَـرِيم تَمْرِ
١٦- بَقِيَّةُ مِنْسَرٍ أو عَرْضِ جَيْشٍ   تَضِيقُ به خُروقُ الأَرْضِ مَجْرِ

= أرض سَهِلَة كثيرة السُّهْلة والسُّهْلة والسُّهْلُ تراب كالرمل يجئ به الماء » .
ولعلها تحريف (مسهكة) .
مَسْهَكَةُ : المَسْهَكَةُ – ممر الرياح .
الأرواح : جمع ريح .
(١٤) كَوْنُ : حَدَثُ .

(١٥) اللسان وجمهرة اللغة / هجر والإبدال ١ / ٢٣٠ والأمالى ١ / ١٧٤ : (كسح الهاجرى) وهجر بلد معروف بالبحرين والنسب إلى هجر هَجَرِىّ على القياس وهاجِرِىّ على غير قياس – اللسان / هجر واستشهد بقول دريد هذا .
أَوْضَعْتُ : الإيضاعُ – ضَرْبٌ من السَّيْر السريع .
وقال فى شرح القصائد السبع ٨٦ : أوضعت هنا معناها أسرعت . السحُّ : الصبُّ .
جَرِيمُ تمر : التمر الجريم – المصروم
انظر جمهرة اللغة / جرم .
وجاء فى اللسان والتاج / سحح : معناه – صببت على أعدائى كصَبِّ الخزرجى جريم التمر وهو النوى .
قوله الخَزْرَجِىّ : لعل الخزرج كانوا مشهورين بذلك لكثرة التمر فى ديارهم .
(١٦) مقاييس اللغة / عرض ٢٧٤ : (نَعِيَّة) وفيها تحريف وتصحيف .
مِنْسَرُ : المِنْسَر – قطعة من الجيش .
عَرْضُ : العَرْضُ – الجيش شُبِّه بالجبل فى عِظَمِهِ أو بالسحاب الذى سَدَّ الأفق . – التاج / عرض .
مَجْرُ : فى اللسان / مجر : المَجْرُ الاسم من قولك أَمْجَرَتْ الشاةُ فهى مُمْجِرُ . وهو أن يَعْظُمَ ما فى بطنها من الحَمْل ، وتكون مهزولة لا تقدر على النهوض .. ومنه قيل للجيش العظيم مَجْرُ لِثِقَلِهِ وضِخَمِه .

نسبة القصيدة :

القصيدة عدا الأبيات الثلاثة الأخيرة رواية أبى عبيدة فى الأغانى ١٥ / ٩٧ أما الأبيات الثلاثة الأخيرة فهى متفرقة ، ضمت إلى القصيدة ، ويبدو أنها سقطت مع أبيات أخر من القصيدة نفسها .

... ...

تخريج القصيدة :

لدريد في :

(١) الأغاني ١٥ / ٩٧ : ١ / ٢ / ٣ / ٤ / ٥ / ٦ / ٧ / ٨ / ٩ / ١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ .

(٢) الخزانة ٤ / ٤٤٤ - ٤٤٥ : ١ / ٢ / ٣ / ٤ / ٥ / ٦ / ٧ / ٨ / ٩ / ١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ .

(٣) فرحة الأديب ١٤٣ - ١٤٤ : ١ / ٢ / ٣ / ٤ / ٥ / ٦ / ٧ / ٨ / ٩ / ١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ .

(٤) رغبة الآمل ٣ / ١٥٦ : ١ / ٢ / ٣ / ٤ / ٥ / ٦ / ٧ / ٨ / ٩ / ١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ .

(٥) الأغاني ١٠ / ٢٨ - ٢٩ : ١ / ٢ / ٦ / ٧ / ٨ / ٩ / ١٠ / ١١ .

تخريج الأبيات :

(٢) لدريد في أنيس الجلساء ١٤ .

(٣) لدريد في أنيس الجلساء ١٤ .

(٥) لدريد في : المقاصد النحوية ٤ / ١٤٨ والكامل ١ / ٢٤٨ والمقتضب ٣ / ٢٩ وشرح الشنتمرى للشواهد ١ / ١٣٤ ، ٢ / ٦٧ والعيني ٤ / ١٤٨ على هامش الخزينة والدرر اللوامع ٢ / ١٨٤ وبدون نسبة في :

الكتاب ١ / ٢٦٦ وشرح المفصل ٢ / ١١٥٧ والضرائر ١٠٤ .

(١٤) لدريد في الحيوان ٥ / ٣٠٢ .

(١٥) لدريد في مادة (سحح) من اللسان والتاج وجمهرة اللغة والصحاح وكتاب المعاني الكبير ١ / ٥٣ وشرح القصائد السبع ٨٦ .

وبدون نسبة في مادة (هجر) من اللسان وجمهرة اللغة - والفائق ١ / ٥٧٦ والابدال ١ / ٢٣٠ وديوان المعاني للعسكرى ٢ / ٥٠ والأمالي ١ / ١٧٤ .

(١٦) لدريد في مادة (عرض) من التاج ومقاييس اللغة ٢٧٤ .

(٢٩) (من الوافر)

مناسبة القصيدة :

خطب دريد بن الصمة ، الخنساء بنت عمرو بن الشريد ، فردته فغضب دريد وهجاها بهذه الأبيات .

١ - لِمَنْ طَلَلٌ بذاتِ الخَمْسِ أَمْسَى عَفا بين العَقِيقِ فَبَطْنِ ضِرْسِ
٢ - أُشَبِّهُهـا غَمَـامَـةَ يَـومِ دَجْنٍ تَلألأَ بَرْقُها أو ضَوْءَ شَمْسِ
٣ - فأُقْسِمُ ما سَمِعْتُ كوَجْدِ عَمْروٍ بذَاتِ الخَالِ من جِنٍّ وإِنْسِ
٤ - وقَاكَ اللهُ يا ابْنَةَ آلِ عَمْروٍ من الفِتْيـانِ أَمْثـالى ونَفْسِى

(١) ذات الخمْس : قال فى صفة جزيرة العرب ١٣٦ : « ... صفة العروض والبحرين ونجد السفلى وطرف نجد العليا .. ومن المياه المتصلات معقلات ثم خَمْس ثم معقلا .. » ولم يذكره ياقوت أو البكرى العَقيقُ : فى معجم ما استعجم ٣ / ٩٥٢ : « العقيق واد لبنى كلاب » .

بطن ضِرْس : كذا والذى فى كتب البلدان (حَرْسُ) وهو جبل فى ديار بنى عبس (البكرى ٢ / ٤٣٨) .

فى زهر الأكم ٣ / ١٩١ : (فبطن طرس) .

(٢) الدَّجْنُ : ظل الغيم فى اليوم المطير .

(٣) ذات الخال : فى ياقوت ٣ / ٣٩٠ - ٣٩١ : « الخال اسم جبل تلقاء الدُثَيْنَةِ لبنى سُلَيْم وقيل فى أرض غَطفَان .. وذات الخال موضع آخر قال عمرو بن معد يكرب :

وهم قتلوا بـذات الخـال قيسًـا وأشعث سلسلوا فى غـير عـهـد

ويبدو أن الأول هو المراد هنا إذ إن الحديث عن عمرو بن الشريد السُّلمِىّ وربما قصد بذات الخال محبوبة عمرو بن الشريد ، وأنها كانت ذات خال فى خدها .

(٤) الأغانى ١٥ / ٧٦ : (من الفتيان أشباهى)

معاهد التنصيص ١ / ١١٧ : (من الفتيات أشباهى) وفى (الفتيات) تحريف - تاريخ ابن عساكر ٥ / ٢٢٣ : (كفاك الله) .

ابنة آل عمرو : يريد الخنساء .

٥ - فلا تَلِدِى ولا يَنْكِحْك مِثْلِي إذا ما لَيْلَةٌ طَرَقَتْ بِنَحْسِ
٦ - وتَزْعُمُ أننى شَيْخٌ كَبِيرٌ وهل خَبَّرْتُها أَنِّى ابْنُ أَمْسِ
٧ - تُرِيدُ شَرَنْبَثَ القَدَمَيْنِ شَثْنًا يُبادِرُ بالجَدائِرِ كُلَّ كِرْسِ
٨ - لقد عَلِمَ المُراضِعُ فى جُمادَى إذا اسْتَعْجَلْنَ عن حَزٍّ بِنَهْسِ
٩ - بأَنِّى لا أَبِيتُ بِغَيْرِ لَحْمٍ وأَبْدَأُ بالأَرامِلِ حين أُمْسِى

(٥) نَحْسُ : الجَهْدُ والضُرُّ . ويوم ناحس ونَحْسٌ مِن أيام نَحِسَات والعرب تسمى الريح الباردة إذا دَبَرَتْ نَحْسًا .

(٦) منتهى الطلب ١ / ٢٧٨ : (وهل نبأتها) .
الأغانى ١٥ / ٧٦ ومعاهد التنصيص ١ / ١١٧ : (وقالت إننى) - (وما نبأتها أنى) . شعراء النصرانية ٧٦٧ : (ابن خمس)
الأمالى ٢ / ١٦٢ والإصابة ٨ / ٦٦ والصاهل والشاحج ٣٢٧ وزهر الأكم ٣ / ١٩١ : (وقالت إنه) .

(٧) الأمالى ٢ / ١٦٢ : قال ويروى (شَرَنْبَث الكَفَّيْن) (يقلع بالجدائر) ورواية البيت فيه (أُفَيْحِجَ الرِّجْلَيْن) (يُقَلِّع بالجَدِيرَةِ) . وأفيحج الرجلين : مُعْوَجَ الرِّجْلَيْن .
قال فى اللسان / فحج - الأفحج الذى فى رجليه اعوجاج .
منتهى الطلب ١ / ٢٧٨ وزهر الأكم ٣ / ١٩١ : (تريد أفيحج) . وفى زهر الأكم أيضا : (يقلع بالجديرة) .
معاهد التنصيص ١ / ١١٧ والأغانى ١٥ / ٧٦ : (يباشر بالعشية) .
شرح ديوان ذى الرمة ٢١٦ ق ٢٩ : (يزاول بالعشية)
الشرنبث : الغليظ .
شثن : فى اللسان / شثن : شَثِنُ الكفَّيْن والقَدَمَيْن أى أنهما يميلان إلى الغِلَظِ والقِصَرِ .
الجدائر : جمع جديرة وهى الحظيرة .
كِرْسُ : الكِرْسُ أبوال الإبل والغنم وأبعارها يتلبد بعضها على بعض فى الدار - اللسان / كرس .
يريد إنها لا تليق بسيد شريف مثله ، وإنما بعبد غَلُظَت يداه ورجلاه مما يزاوله من عمل أمثاله فى حظائر النعم .

(٨) جُمادَى : يعنى شدة البرد وهو وقت القحط والجدب فى البوادى .
حَزّ : الحَزُّ قَطْعُ اللحم .
نَهْسُ : نَهَسَ اللحم انتزعه بالثنايا للأكل .
أى يَنْهَسْنَ اللحم فى عَجَلٍ دون رَيْثٍ لِحَزِّه وقطعه من شدة الزمن .

(٩) فى الإصابة ٨ / ٦٦ : (بغير نَحْرٍ) .

١٠- وأَنِّى لايَنــالُ الحَىُّ ضَـيْـفِـى   ولا جَارِى يَبِيتُ خَبِيثَ نَفْسِ
١١- إذا عُقَبُ القُـدورِ تَكُنَّ مالاً   تَحُتُّ حَلائِلَ الأَبْـرَامِ عِرْسِى
١٢- وأَصْفَرَ من قِدَاحِ النَّبْعِ صُلْبٍ   خَفِىِّ الوَسْمِ من ضَرْسٍ ولَمْسِ

(١٠) الأمالى ٢ / ١٦٢ والإصابة ٨ / ٦٦ وزهر الأكم ٣ / ١٩١ : (وأنى لا يهرُّ الضَّيْف كَلْبِى) منتهى الطلب ١ / ٢٧٨ : (وأنى لا ينادى الحى ضيفى) - (وضيفى لا) يريد أنه يتكفل وحده بقرى الضيف .

خبيث نفس : أى ثقيلها كريه الحال .

(١١) الأمالى ٢ / ١٦٢ ، ١ / ١٨٦ : (عُقَبُ القُدورِ عُدِدْنَ) - (يُحِبُّ حلائل) منتهى الطلب ١ / ٢٧٧ : (عقب القدور تكون ماء) - (تحب حلائل) أى فى وقت الشدة تحب نسوتهم عرسى لأنها تطعمهن .

الأغانى ساسى ٩ / ١١ وبولاق ٩ / ١٢ : (عقب القدور تكن ملأى) (تحب حلائل) قوله (ملأى) لا يتفق والمعنى ولعلها تحريف ماء أو مال .

(مالا - ماء) : يكنى بهما عن شدة الزمن حيث يعز القوت فتُعَدُّ عُقَبُ القدور ذات نفع وقيمة ، وكأنها مال .

أو أن شدة الزمن لا تسمح بترك عُقْبَة فى القدر إلا بقايا ما يُغْسَل به من ماء .

يروى عَجُزه فى ديوان العجاج : (أَحَبُّ حلائل) . وكذا رواية البيت فى زهر الأكم ١ / ١٨٣ ، ٣ / ١٩١ وفيه (عددن مالا) .

عقب القدور : العُقْبَة ما بقى فى القدر من المَرَق وجمعها عُقَبُ . الأمالى ١ / ١٨٦ وفى الأساس / عقب : « والعُقْبَة مَرَقَةٌ تُرَدُّ فى القدر المستعارة » .

وعلى هذا المعنى جاءت رواية (ماء) .

تَحُتُّ : تُعجِلُ - والحَثُّ العجلة فى كل شىء .

الأَبْرَام : جمع بَرَم وهو الذى يدخل مع القوم فى الميسر .

قال ابن قتيبَة فى الميسر والقداح ٤٥ : « وإذا كان الرجل بَرَمًا لا يدخل معهم فى القداحِ لم يدخل اللحمُ بيته إلا بأن يهديه نساء الحىِّ إلى امرأته » .

والبيت بروايته يدل على أن الشاعر يفخر بكرمه وقت الجدب والشدة وأن النسوة فى هذا الوقت يلجأن إلى زوجته فيجدن عندها الطعام والقرى .

(١٢) (من ضَرْسٍ ولَمْسٍ) : كذا فى الأغانى ١٠ /٢٤ ومنتهى الطلب ١ / ٢٧٨ وفى سائر رواياته (من عَقْبٍ وضَرْسٍ) .

المخصص ١١ / ٣ : (من صَرِيع النبع فَرْع) - (به عَلَمانِ من عقب وضرس) .

قال فى المخصص : « إذا مالت أفنان الشجر من الرِىِّ واللين فَتَهَدَّلَتْ فذاك الهَدَال وهو غير الهَدَال المخصوص بعينه ، وإذا تهدلت أفنان الشجرة من نعمتها واسترسلت فقد أَهْدَبَتْ وهى هَدْباء ، فإن بلغ التهديل إلى أن يكون على الأرض حتى يتوطأه الناس فهو الصَّرِيعُ وهو يختار للقِداح لأن التراب يصيبه ويداس فيَصْلُب وأنشد (البيت) » . =

... ...

= وعلق الشنقيطى قائلا (هامش المخصص ٣/١١): قوله من « صريع النبع » هذا تحريف من أبي حنيفة لبيت دريد بن الصمة وتبعه عليه ابن سيده . والصواب فى الرواية (من قداح النبع) فإن النبع ليس كما زعما مما يهدب ويتهدل حتى يكون على الأرض فيتوطأه الناس وهو الصريع المختار للقداح ، لأن التراب يصيبه ويداس فيصلب وهذا كله باطل ، لأن منابت النبع الصخور وقنن الجبال فلا يصيبه التراب ولا يداس ولا يثمر شيئًا ، إلا سرب الوحش يصاد بسهمه وقسيه ، فعلى هذا فلا شاهد فى البيت لما زعمه أبو حنيفة وتبعه عليه ابن سيده .

وقوله من (عقبْ) هو بسكون القاف ولا تعويل على ما وقع فى لسان العرب المطبوع من فتحها ، فإنه خطأ . والعقبْ والضرْسُ فى البيت مصدران ساكنا العين من عَقَبَ قِدْحَه عَقْبًا إذا لوى عليه شيئًا من عَقَبٍ أو غيره ، علامة له . وضَرَسَ قِدْحَه ضَرْسًا إذا عَقَّبَه بأَضْراسِه ، علامة له لتأثير العض فيه » .

يروى : (... فَرْعٍ) - (به عَلمان من عَقْبٍ وضَرْسٍ) .

فى : الأمالى ٢ / ١٦٢ ومادة (نبع) من اللسان والتاج والصحاح والمخصص ١٣ / ٤٨ وشروح سقط الزند ١ / ٣٤٨ وشرح المقامات ١ / ٩١ وتهذيب المنطق ١ / ١٤٧ واللسان / ضرس وشرح أشعار الهذليين ٣ / ١١٦٥ وديوان العجاج ٤٤٥ (فَرْع) : قال ابن السِّكيت فى تهذيب إصلاح المنطق ١ / ١٤٧ : « وقوله (فرع) أى هو من فرع شجرة » .

وفى (نبع) من اللسان والصحاح :

« قال دريد .. يقول إنه بُرِىَ من فَرْعِ الغُصْنِ ليس بفلْق » .

(به عَلَمان) : قال البطليوسى فى شروح سقط الزند ١ / ٣٤٨ » : والسهام التى يُلْعَب بها للقمار يجعل عليها علامات تُعْرَفُ بها ألا ترى إلى قول دريد (البيت) وقال التبريزى فى تهذيب المنطق ١ / ١٤٧ : « وعلمان علامتان فيه عَضٌ وفيه عَقْبٌ » .

ضَرْس : فى المخصص (ضرس) عن ابن السكيت : « الضَّرْسُ أن يُعَلِّمَ الرجل قِدْحَه بأن يَعُضه بأسنانه فيؤثر فيه وأنشد .. (البيت) » .

وفى مادة (عقب) من اللسان والتاج والصحاح و (ضرس) فى الصحاح وزهر الأكم ٣ / ١٩١ يروى البيت : (وأسمر من قداح النبع فرع به علمان من عَقْبٍ وضَرْسٍ) (أسمر) : قال فى اللسان / عقب عِن ابن برى : « صواب هذا البيت (وأصفر لأن سهام الميسر توصف بالصفرة كقول طرفة :

وأَصْفَرَ مَضْبُوح نَظَرْتُ حُوارَه ‏ ‏ ‏ ‏ على النار واسْتَوْدَعتُه كَفَّ مُجْمِد

عَقْبٌ : فى الصحاح (عقب) : « العَقَبُ بالتحريك العصب الذى تعمل منه الأوتار . الواحدة عَقَبة . تقول منه عَقَبْتُ السهم والقِدْحَ والقوس عَقْبًا إذا لويت شيئًا منه عليه قال الشاعر (البيت) » راجع تعليق الشنقيطى السابق . فى مادة (كفأ) من التاج واللسان يروى :

وأسمرَ من قِداح النَّبْع فَرْعٍ ‏ ‏ ‏ ‏ كَفِيّ اللون من مَسٍّ وضَرْسٍ =

١٣- دَفَعْتُ إلى المُفِيضِ إذا اسْتَقَلُّوا ... على الرُّكُباتِ مَطْلَعَ كُلِّ شَمْسِ
١٤- فإنْ أَكْدَى فتامِكَةٌ تُوَدَّى ... وإنْ أَرْبَى فإنِّي غيرُ نِكْسِ
١٥- ومُرْقِصَةٍ رَدَدْتُ الخَيْلَ عنها ... بِمِذْرَعَةِ التَّوالِي ذاتِ فَلْسِ

= (كفئ)- فى اللسان والتاج/كفأ : «أصبح فلان كفئ اللون متغيره كأنه كفئ ... قال دريد (البيت) أى متغير اللون من كثرة ما مسح وعض » . مجالس الزجاجى ٢٨٧ وأشباه السيوطى ٣ / ٣٥ :

(قداح النبع فرع) له علمان من عَقْبٍ وضَرْسِ

(له) لعلها تحريف به كما فى سائر المصادر .

القِداح : السهام واحدها قِدْحٌ .

النَّبْع : شجر تتخذ منه القِسِيُّ والواحدة نَبْعَةٌ وتتخذ من أغصانها السهام . جاء فى التاج / نبع عن أبى حنيفة : « كُلُّ القسى إذا ضُمَّتْ إلى قوس النبع كرمتها لأنها أجمع القسى للأَرْز واللين . يعنى بالأَرْز الشدة . قال ولا يكون العود كريمًا حتى يكون كذلك . وقال دريد (البيت) » .

الوَسْمُ : أثر الكيِّ يقال وَسَمْتُه إذا أثَّر فيه بِسِمَةٍ وكَيٍّ . اللسان / وسم . لَمْسُ : اللَّمْسُ قد يكون مَسَّ الشيء بالشيء ، أى قد مس قِدْحَه بشيء لِيُعَلِّمه .

(١٣) تهذيب المنطق ١ / ١٤٧ : (النَجِيُّ وقد تَجَاثَوا) - (على الركبان) و (الركبان) تحريف (الركبات) .

وقال فى الأمالى ٢ / ١٦٢ بعد أن أورد البيت بروايته هنا ويروى : « النَّجِيُّ وقد تَجَاثَوْا » والنَّجيّ : الجماعة المتناجون ، يريد جماعة الميسر - (اللسان / نجا) .

المفيض : هو الذى يجيل القداح يضرب بها .

مطلع كل شمس : فى الأمالى ٢ / ١٦٢ عن الأصمعى : (مطلع كل شمس) هذا غلط وإنما هو مغرب كل شمس لأن الأيسار إنما يتياسرون بالعشيات .

وقال ابن السكيت فى تهذيب المنطق ١ / ١٤٧ : « يصف نفسه بالجود وأنه يضرب بالقداح فى الشتاء ، وذلك من فعل الأجواد يتقامرون على الجزور ثم يطعمونها » .

(١٤) منتهى الطلب ١ / ٢٧٨ : (وإن أكدى) - (وإن أورى فإنى غير شَكْسِ) أَوْرَى : من الوَرِيِّ وهو الضعيف . أى أنه ليس بالبخيل إذا حل به الضيفُ شكس : يريد البخيل .

أَكْدَى : قَطَعَ عطاءَه وقَلَّ خيره .

تامكةٌ : التامك الناقة العظيمة السَّنام - (اللسان / تمك) .

نِكْسُ : النِكْسُ من الرجال المُقَصِّرُ عن غايةِ النجدة والكرم . .

(١٥) مُرْقِصَةٌ : أى سريعة كثيرة الخبب .

مِذْرَعَةُ : المِذْرَعَة الفرس يلحق الوحش وفارسه عليه .

التَّوالى : هى الإعجاز لا تباعها الصدور ، وقيل توالى الفرس ذنبه ورجلاه .

فَلْس : يريد أن على جلودها لمع كالفلوس .

١٦- وماقَصُرَتْ يَدِى عن عُظْمِ أَمْرِ أَهُمُّ بـه ولا سَهْمِى بنِكْسِ
١٧- وما أَنا بالمُزَجَّى حين يَسْمُو عَظِيمٌ فى الأُمورِ ولا بِوَهْسِ
١٨- وقد أَجْتَازُ عَرْضَ الخَرْقِ لَيْلًا بأَعْيَسَ من جِمالِ العِيدِ جَلْسِ
١٩- كـأَنَّ عـلى تنَـائِفِـه إذا مـا أَضَاءَتْ شَمْسُه أَثْـوابَ بُرْسِ

---

(١٧) المُزَجَّى : الرجل الناقص المروءة والدون عن كل شىء .
وَهْسُ : الوَهْسُ هو الموطوء الذليل .
(١٨) شعراء النصرانية ٧٦٧ : (عَرْضَ الحَزْن ليلا) - (بأَعْبَسَ من جِمالِ .. حَلْسِ) .
الحَزْنُ : ما غَلُظ من الأرض .
أَعْبَسُ : يريد جملا عظيم الشحم . والعَبَسُ هو أن تجف أبوال الإبل وأبعارها على أفخاذها من السِّمَنِ .
حَلْسُ : يريد جملا لونه بين السواد والحمرة . ولعلها تصحيف (جَلْس) .
الخَرْقُ : المفازة البعيدة .
أَعْيَسُ : يريد جملا فيه أُدْمَةٌ .
العِيدُ : النوق العَيْديَّة ، نجائب منسوبة معروفة تنسب إلى عاد بن عاد وقيل تنسب إلى فحل منجب يقال له عيد .
جَلْسُ : جمل جَلْسٌ وثيق جسيم .
(١٩) شعراء النصرانية ٧٦٧ : (أثواب ورس)
والوَرْسُ : نَبْتٌ أصفر يُصْبَغُ به .
تنائِف : جمع تَنُوفَة وهى المفازة .
البِرْسُ : بكسر الباء وضَمِّها - القطن .

نسبة القصيدة :

الأبيات من ٤ - ١٩ عدا ١٥ ، ١٨ رواية ابن الكلبى أوردها صاحب الأغانى ١٠ /٢٤ .

التخريج :

لدريد فى :

(١) الأغانى ١٠ / ٢٤ ، ١٥ / ٧٦ : ٤ / ٥ / ٦ / ٧ / ٨ / ٩ / ١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ / ١٤ / ١٦ / ١٧ / ١٩ .

(٢) منتهى الطلب ١ / ٢٧٨ : ٤ / ٥ / ٦ / ٧ / ٨ / ٩ / ١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ / ١٤ / ١٥ / ١٦ / ١٧ / ١٨ / ١٩ .

(٣) الأمالى ٢ / ١٦٢ : ١ / ٢ / ٣ / ٤ / ٥ / ٦ / ٧ / ٨ / ٩ / ١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ .

... ...

(٤) معاهد التنصيص ١ / ١١٧ : ٤ / ٥ / ٦ / ٧ .
(٥) الإصابة ٨ / ٦٦ : ٤ / ٩ / ١٠ .
(٦) الصاهل والشاحج ٣٢٦ - ٣٢٧ : ٤ / ٥ / ٦
(٧) زهر الأكم ٣ / ١٩٠ - ١٩٢ : ١ / ٢ / ٣ / ٤ / ٥ / ٦ / ٧ / ١١ / ٨ / ٩ / ١٢ / ١٣ .

تخريج الأبيات :

(٧) لدريد فى شرح ديوان ذى الرمة ٢١٦ ق ٢٩ .

(١١) لدريد فى زهر الأكم ١/ ١٨٣ وبدون نسبة فى : اللسان / برم . وعجزه فقط فى ديوان العجاج ٢٨٠ .

(١٢) لدريد فى مادة (نبع) من اللسان والصحاح والتاج وسقط الزند ١ / ٣٤٨ . وشرح المقامات ١ / ٩١ والمخصص ١٣ / ٤٨ وتهذيب المنطق ١ / ١٤٧ ومادة (كفأ) من التاج واللسان ومادة (عقب) من اللسان والتاج ومجالس الزجاجى ٢٨٧ وأشباه السيوطى ٣ / ٣٥ والصحاح (ضرس) وديوان العجاج ٤٤٥ . وبدون نسبة فى : المخصص ١١ / ٣ والصحاح ١ / ١٨٥ وشرح أشعار الهذليين ٣ / ١١٦٥ .

(١٣) لدريد فى تهذيب إصلاح المنطق ١ / ١٤٧ .

(٣٠) (من الطويل)

مناسبة القطعة :

قال أبو عبيدة فى الأغانى ١٨ / ٧٨ : آذن العباس بن مِرْداس خُفَاف بن نُدْبَةَ بالحرب ، والتقيا بقومهما فاقتتلوا قتالا شديدًا يومًا إلى الليل ، وكان الفضل للعباس بن مرداس على خفاف ، فركب إليه مالك بن عوف ودريد بن الصِمَّةِ وجوه هوازن .. فقام دريد خطيبًا فقال .. فلما أَمْسَوْا تغنى دريد بن الصمة بهذه الأبيات .

١ - سُلَيْمَ بنَ مَنْصُور أَلَمَّا تُخْبَـروا ... بما كان من حَرْبَىْ كُلَيْبٍ وداحِسِ
٢ - وما كان فى حرب اليُحَابِرِ من دَمٍ ... مُباحٍ وجَدْعٍ مُؤْلِمٍ للمعَاطِسِ
٣ - وما كان فى حَرْبَىْ سُلَيْم وقَبْلَهم ... بِحَرْبِ بُعاثٍ من هَلاكِ الفوارِسِ
٤ - تَسَافَهَتْ الأحلامُ فيها جَهَالَـةً ... وأُضْرِمَ فيها كُلُّ رَطْبٍ ويابِس
٥ - فكُفُّوا خُفافًا عن سَفاهَةِ رَأْيِه ... وصاحِبَه العبَّاسَ قبل الدَّهارسِ
٦ - وإلا فأَنْتُم مِثْلُ مَنْ كان قبلكم ... ومَنْ يَعْقِل الأمثالَ غيرُ الأكايِسِ

---

(١) سليم بن منصور : هم بنوسُلَيْم بن منصور بن عِكْرِمَة بن خصفة بن قيس عيلان . (جمهرة ابن حزم ٢٦١)
كُلَيْبٌ : هو كليب بن وائل يعنى بذلك حرب البسوس بين بكر وتغلب ابنْى وائل .
راجع : الخزانة ١ / ٤٢٥ والنقائض ٧٧٣ وابن الأثير ١ /١٨٣ وياقوت ١ / ١٣٩ .
داحِس : يعنى حرب داحس والغبراء بين عبسى وذبيان - راجع ابن الأثير ١ / ٣٤٣ والنقائض ٨٣ .
(٢) يحابر : من ولد مالك بن أَدَدْ وهو مراد بن مذحج راجع جمهرة ابن حزم ٤٠٥ وما بعدها .
(٣) سُلَيْم : سليم بن منصور قبيلة خفاف بن ندبة والعباس بن مرداس واليهم يتوجه الشاعر بالخطاب وهم بطن من قيس عَيْلان .
بُعاث : من أيام الأوس والخزرج - راجع جمهرة اللغة ١ /٢٠١ وأيام العرب فى الجاهلية ٧٣ .
خُفاف : هو خفاف بن نُدبة الشاعر المشهور وصاحبه العَبَّاس بن مِرْدَاس السُّلَمِىّ .
الدَّهارِسُ : الدَّواهى .

... ...

نسبة القطعة :

الأبيات رواية أبى عبيدة فى الأغانى ١٨ / ٧٨ .

التخريج :

الأبيات لدريد فى الأغانى ١٨ / ٧٨ .

(٣١) (من الطويل)

قال يرثى أخاه خالدًا :

١ - أُمَيْمَ أَجِدِّى عَافِىَ الرُّزْءِ واجْشَمِى وشُدِّى على رُزْءٍ ضُلوعَك وابْأَسِى
٢ - حَرَامٌ عليها أَنْ تَرَى فى حَياتِها كمِثْلِ أَبِى جَعْدٍ فغُورِى أو اجْلِسِى
٣ - أَعَفَّ وأَجْدَى نَائلًا لِعَشِيرَةٍ وأكرمَ مَخْلُودٍ لَدَى كُلِّ مَجْلِسِ
٤ - وأَلْيَنَ منه صَفْحَةً لِعَشِيرةٍ وخَيْرًا أبا ضَيْفٍ وخَيْرًا لمَجْلِسِ
٥ - تقولُ هِلالٌ خَارِجٌ من غَمَامَةٍ إذا جاءَ يَجْرِى فى شَلِيلٍ وقَوْنَسِ
٦ - يَشُدُّ مُتونَ الأَقْرَبِين بَهاؤُه ويُخْبِثُ نَفْسَ الشَّانِئَ المُتَعَبِّسِ
٧ - وليس بِمِكْبَابٍ إذا الليْلُ جَنَّه نَئُوم إذا ما أَدْلَجُوا فى المُعَرَّسِ

---

(٢) الأغانى ١٠ / ١٨ : (فعُودى أو اجلسى) - فى قوله (فعودى) تصحيف وتحريف صوابه ما أثبتناه .
غورى : الغَوْرُ - تهامة ومايلى اليمن .
اجلسى : الجَلْسُ نجد سميت بذلك (اللسان / جلس)

(٣) أجدى : يُقَال أَجْدَى عليه يُجْدِى إذا أعطاه - (اللسان / جدا)
نائل : النائل هو الجواد - يريد أنه أكثر جودا للعشيرة .

(٤) صفحة : يريد عرض وجهه وصفحته .

(٥) أساس البلاغة ٢٤١ (شلل) : (خارج من سحابة) - (جاء يعدو)
الشليل : الغلالة تلبس تحت الدرع ، وقيل هى الدرع ما كانت وهو المراد هنا .
قَوْنَسُ : القَوْنَسُ مقدمة بيضة الحديد وقيل أعلاها .

(٦) شعراء النصرانية ٧٦٤ : (وتُخْبِتُ نفس)
(تخبت) : بمعنى (تخبث) فى اللسان / خبث : « يقال رجل خبيت أى فاسد وقيل هو كالخبيث . »

(٧) المِكْبَابُ : هو الكثير النظر إلى الأرض - يريد حدة بصره
المعرَّسُ : موضع التعريس وهو النزول فى آخر الليل .

٨ - ولكنه مِدْلاجُ لَيْل إذا سَرَى يَبَـذُّ سَراهُ كُـلَّ هَـادٍ مُمَلَّسِ

---

(٨) مِدْلاجُ : من الدُّلْجةِ وهى سير الليل .
يَبذُّ : يغلب
مُمَلِّسُ : من الملّس وهو السوق الشديد أى يفوق سراه كل مسرع .

نسبة القطعة :

الأبيات رواية أبى عبيدة فى الأغانى ١٠ / ١٨

التخريج :

الأبيات لدريد فى الأغانى ١٠ / ١٨ وعنه نقل صاحب شعراء النصرانية ٧٦٤ .

تخريج الأبيات :

(٢) لدريد فى الأساس / غور ٦٢
(٥) لدريد فى الأساس / شلل ٢٤٠

(٣٢) (من الوافر)

بلغ دريد بن الصمة أن زوجته سبت أخاه ، فطلقها وألحقها بأهلها . وقال فى ذلك :

١ - أَعَبْدَ الله إنْ سَبَّتْكَ عِرْسِى تَقَدَّم بَعْضُ لَحْمِى قَبْلَ بَعضِ
٢ - إذا عِرْسُ امْرِئ شَتَمَتْ أَخاه فَلَيسَ فُؤادُ شَانِئِه بحِمْضِ
٣ - مَعاذَ الله أَنْ يَشْتِمْنَ رَهْطِى وأَنْ يَمْلِكْنَ إِبْرامِى ونَقْضِى

---

(١) الوحشيات ٨٥ : (لوشتمتك عرسى) (تساقط لحم بعضى فوق بعض)
عبد الله : هو أخوه عبد الله بن الصمة ، وقد سَبَّتْه امرأة دريد .
تَقَدَّم : لعله ضمنها معنى تَقَطَّع - بدليل رواية (تساقط) فى الوحشيات .
(٢) الوحشيات ٨٥ : (عرس الفتى) - (فليس بحامض الرئتين مَحْضِ)
اللسان / رأى : (فليس بحامض الرئتين محض)
وقال فى اللسان / رأى :« يقال للرجل الذى لا يقبل الضيم حامض الرئتين . قال دريد (البيت) » .
وفى التاج / حمض : فؤاد حمض ونفس حمضة تنفر من الشىء أول ما تسمعه قال دريد (البيت) » .
يعنى أن زوجه إذا سبت أخاه شمت به أعداؤه .
(٣) الوحشيات ٨٥ : (يشتمن عرضى) - (يملكن إمرارى) إمرارى : من المِرَّةِ وأصلها إحكام الَفتْلِ ، يقال أَمَرَّ الحبْل إمراراً .
يعنى التصرف فى أموره . ولعلها تحريف (إبرامى) ورواية (إبرامى) هى الأنسب لمقابلة الإبرام النقض فى البيت .

نسبة الأبيات :

رواية أبى عبيدة فى الأغانى ١٠ / ١١

التخريج :

لدريد فى الأغانى ١٠ / ١١ وشعراء النصرانية ٧٥٩ والوحشيات ٨٥

تخريج الأبيات :

(٢) لدريد فى التاج / حمض واللسان / رأى .

(٣٣) (من الوافر)

فإنْ لم تَشْكُرُوا لى فـاحْلِفُوا بِرَبِّ الرَّاقِصاتِ إلى حُرَاضِ

رَبُّ : لعله يشير بهذا إلى العُزَّى - قال ابن الكلبى فى الأصنام ١٨ - ١٩ : « وبحرُاض كانت العُزَّى التى يُعَظِّمونها » .

الراقصات : يعنى الإبل المسرعة .

حُراضُ : واد لبنى يربوع بن غَيْظ بن مُرَّة رهط الحارث بن ظالم .. وبيت دريد يدلك أن حُراضًا تِلْقَاءَ مكة - معجم ما استعجم ٢ / ٤٣٣ .

التخريج :

البيت لدريد فى معجم ما استعجم ٢ / ٤٣٣

(٣٤) (من مجزوء الرجز)

قيلت القطعة فى غزوة حُنيْن حين شهدها دريد مظاهرًا المشركين ولم يشترك فيها لكبره .

١ - يـا لَيْتَنِى فيهـا جَـذَعْ
٢ - أَخُـبُّ فـيـهـا وأَضَـعْ
٣ - أَقُـودُ وَطْـفَـاءَ الـزَّمَـعْ
٤ - كـأنها شَـاةٌ صَـدَعْ

---

(١) فيها : الضمير ليوم حُنَيْن .
جَذَعُ ، الجَذَعُ الشابّ والحَدَثُ .
(٢) أخب : من الخبب وهو نوع من السَيْر
أضع : يقال أوضع الرجل إذا عدا (التاج / وضع)
(٣) الأساس / زمع : (قوداء وطفاء)
قوداء : طويلة العنق .
ولعل قبل البيت سقط فيه يصف ناقته .. أو لعل قوداء تحريف أقود - وَطْفَاءُ : كثيرة الشعر سابغتُه .
الزَّمَعُ : جمع زَمْعَة وهى الشعرة المُدلاّةُ فى مؤخر رجل الشاة والظبى . يريد فرسًا صفتها هكذا .
(٤) جمهرة اللغة / صدع والمحتسب ١ / ٢٩٣ : (كأنى شاة)
الضمير هنا للمتكلم وهو الشاعر ، وفى الرواية المثبتة للفرس .
صدع : الظبى الصدع الضَّرْب واللحم بين السمين والمهزول - قال الراجز دريد .. يعنى تيسًا من الظباء .
(جمهرة اللغة / صدع) والصَّدَعُ : الفَتِيُّ الشاب القوى من الأوعال والظباء والإبل والحمر . والمراد بالشاة هنا الوعل أى تيس الجبل .
وقد عَلَّق ابن رشيق فى عمدته على الأبيات قائلا : « أقل شعر للعرب على حَرْفين قول دريد » وكذا فى معجم الأدباء ٤ / ٢٤٨ .

نسبة القطعة :

الأبيات وردت فى حديث حنين أوردها صاحب الأغانى بسنده عن عبيد الله بن عبد الله - الأغانى ٣١/١٠ .

... ...

التخريج :

الأبيات جميعها لدريد فى :

(١) مادة وضع من اللسان والتاج والصحاح .

(٢) التاج / نهك ، (جذع) ، (صدع) .

(٣) الأغانى ٩ /٣٤٥ ، ١٠ / ٢٩

(٤) الخزانة ٤ / ٤٤٧ .

(٥) الشعر والشعراء ٢ / ٧٤٩ .

(٦) تاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٢٥ .

(٧) امتاع الأسماع ١ / ٤٠٢ .

تخريج الأبيات :

(١) لدريد فى : تفسير البحر ٥ / ٤٩ ، شرح القصائد السبع ٨٦ وأسماء المغتالين ٢٢٥ ومعجم الأدباء ٤ / ٢٤٨ والمغازى ٣ / ٨٨٨ وجمهرة اللغة ٢ / ٢٧١ (صدع) العمدة ١ / ١٨٤ والإمتاع ٤٢ . والعيون الغامزة ١٨٩ .

وبدون نسبة فى تفسير الطبرى ١٤ / ٢٧٨ وتفسير القرطبى ٨ / ١٥٧ والمحتسب ١ / ٢٩٣ واللسان (رجز) والفصول ١٨٣ .

(٢) لدريد فى : تفسير البحر ٥ / ٤٩ وشرح القصائد السبع ٨٦ وأسماء المغتالين ٢٢٥ ومعجم الأدباء ٤ / ٢٤٨ والمغازى ٣ / ٨٨٨ وجمهرة اللغة ٢ / ٢٧١ (صدع) والعمدة ١ / ١٨٤ والإمتاع ٤٢ . والعيون الغامزة ١٨٩ .

وبدون نسبة فى: تفسير الطبرى ١٤ / ٢٧٨ وتفسير القرطبى ٨ / ١٥٧ والمحتسب ١ / ٢٩٣ واللسان / رجز .

(٣) لدريد فى : الأساس (زمع) والفصول ٢٣٩ . وغريب الحديث ٢ / ٢٥٧ .

(٤) بدون نسبة فى : المحتسب ١ / ٢٩٣ . وغريب الحديث ٢ / ٢٥٧ .

(٣٥)

(من الرجز)

ذكر الخالديان البيتيْن فى الحديث عن الفرسان الذين ذكروا فى أشعارهم أن نفسهم همت بالفرار . (حماسة الخالديين ٢ / ٥) .

١ - جاشَتْ إلىَّ النَّفْسُ فى يوم الفَزَعْ
٢ - لا تُكْثِرِى ما أنا بالنكْسِ الوَرِعْ

---

(٢) النُّكْسُ : الضعيف المقصر عن الغاية .
الوَرِعُ : الجبان

التخريج :
البيتان فى الأشباه والنظائر ٢ / ٥ .

(٣٦) (من الطويل)

عن أبى عُبيدة فى الأغانى ١٠ / ١٣ : وقال دريد أيضًا فى هذه الوقعة – يريد يوم الغدير بين دريد ورهطه وأحياء من غطفان .

١ – قَتَلْنـا بِعَبدِ الله خَـيْرَ لِدَاتِـه وخَيْرَ شَبابِ الناسِ لو ضُمَّ أَجْمَعا
٢ – ذُوَابَ بنَ أَسْماءَ بن زَيْد بن قَارِبٍ مَنِيَّتُـه أَجْـرَى إليهـا وأَوْضَعـا
٣ – فَتًى مِثْل مَتْنِ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلْنَدَى كعَالِيَةِ الرُّمْحِ الـرُّدَيْنِيِّ أَرْوَعا

---

(١) اللسان / قتل والكامل فى اللغة ٣/١٢١١ (ط الحلبى) :
(قتلت بعبد الله) – ذؤابًا فلم أفخر بذاك وأجذعا)
الأمالى الشجرية ١ / ٣٧٣ : (ذؤابًا فلم أفخر بذاك وأجزعا)
« أى لم يجتمع لى الفخر والجزع » – الأمالى الشجرية .
(٢) ذؤابُ بن أسماء : أحد بنى قارب من بنى عبس أسره مُرَّة بن عوف الجُشَمِىّ فى غارة لدريد على غطفان وقتله دريد بأخيه عبد الله .
(٣) شعراء النصرانية ٧٦١ : (مثل نصل)
عالية الرمح : سنانه .

نسبة الأبيات :

الأبيات رواية أبى عبيدة فى الأغانى ١٠ / ١٣ .

التخريج :

الأبيات لدريد فى الأغانى ١٠ / ١٣ وشعراء النصرانية ٧٦١

تخريج الأبيات :

(١) لدريد فى الأمالى الشجرية ١ / ٣٧٣ والكامل فى اللغة ٣ / ١٢١١ والعمدة ٢ / ٦٧ وبدون نسبة فى اللسان / قتل .

(٣٧) (من البسيط)

فى الأغانى ١٠ / ٣٥ عن ابن الاعرابى : « أغار دريد بن الصمة فى نفر من أصحابه فمروا بأسماء بن زنباع الحارثىّ ، ومعه ظعينته زينب ، فأحاطوا به لينتزعوها من يده فقاتلهم دونها ، فقتل منهم وجرح ، ثم اختلف هو ودريد طعنتين ، فطعنه دريد فأخطأه وطُعنه أسماء فأصاب عينه ، وانهزم دريد ولحق بأصحابه فقال دريد فى ذلك :

شَلَّتْ يمينى ولا أَشْرَبْ مُعَتَّقَةً إذْ أَخْطأَ الموْتُ أَسْماءَ بنَ زِنْبَاعِ

أسماء بن زنباع : هو أسماء بن زنباع الحارثى ، ولعله من بنى الحارث بن كعب وكانت لدريد وقائع معهم . وفى الأغانى ١٠ / ٣٥ عن ابن الأعرابى أنه قال : وهى قصيدة .

نسبة البيت :

البيت رواية ابن الأعرابى فى الأغانى ١٠ / ٣٥ .

التخريج :

البيت لدريد فى الأغانى ١٠ / ٣٥

(٣٨) (من البسيط)

قال يرثى أخاه عبد الله :

١ - أبا ذُفَافَةَ مَنْ لِلْخَيْلِ إذْ طُرِدَتْ فاضْطرها الطَّعْنُ فى وَعْثٍ وإيجَافِ
٢ - يافارسَ الخَيْلِ فى الهَيْجَاءِ إذْ شُغِلَتْ كِلْتَا اليَدَيْن دَرورًا غَيْرَ وقَّافِ
٣ - عَيْرُ الفَوارِس مَعْرُوفٌ بِشِكَّتِه كافٍ إذا لم يكن مِن كُرْبَةٍ كَافِي
٤ - وقد قَتَلْتُ به عَبْسًا وإخْوَتها حتى شُفِيتُ وهل قَلْبِى به شَافِى

---

(١) سرح العيون ٢ / ١٣٣ وشرح مقامات الزمخشرى ٢٣٣ (أبا دفافة) - (إن طردت) (والجاف) فى (دفافة) تصحيف وفى (الجاف) تحريف .

أبو ذفافة : كنية أخيه عبد الله وقد استشهد أبو عبيدة بهذا البيت على هذا-انظر الأغانى ١٠ / ١٠ والمزهر ٢ / ٤٤٣ .

وَعْثٌ : الطريق الوعر .

إيجاف : الإيجاف سرعة السير .

(٢) فى الحيوان ٦ / ٤٢٤ : (يافارس الناس) - (كروراً غير وقاف) سرح العيون ٢ / ١٣٣ : (يافارساً ما أَبَوْا أو فى إذا اشتغلت) - (كروراً غير) (أبو أوفى) : من كنى عبد الله أخيه - (المزهر ٢ / ٤٤٣)

قال فى سرح العيون : « اشتغلت كلتا اليدَيْن يعنى يُمْسِك العنان بيد ويضرب بالأخرى » .

الوقَّاف : هو المحجم عن القتال .

شُغِلَتْ : يريد بالسيف والترس (الحيوان ٦ / ٤٢٤)

(٣) سرح العيون ٢ / ١٣٣ : (عَيْرُ الفوارس)

قال فى سرح العيون : إن الفوارس ترى منه ما يبكى أعينهم ويستعبرها .

عَيْرُ : العَيْرُ هنا هو السيِّد .

(٤) عَبْسٌ : هم بنو عبس بن بَغِيض بن الرَّيث بن غطفان .

نسبة القطعة :

روى أبو عبيدة البيتيْن ١ / ٢ فى الأغانى ١٠ / ١٠

... ...

التخريج :

الأبيات لدريد فى :

(١) الأغانى ١٠ / ١٠ = ١ / ٢

(٢) سرح العيون ٢ / ١٣٣ = ١ / ٢ / ٣

(٣) الصناعتين ٤١١ : ٣ / ٤

(٤) شرح مقامات الزمخشرى ٢٣٣ : ١ / ٢

تخريج الأبيات :

(٢) بدون نسبة فى الحيوان ٦ / ٤٢٤

(٣٩) (من الوافر)

١ - فلو أَنِّى أُطِعْتُ لكان حَدِّى بأَهْلِ المَرْخَتَيْن إلى دُفَاقِ

(١) المَرْخَتان : « هما مرختان اليمانية والشامية فاليمانية للدُّئِس .. والشامية لبنى قُرَيْم » معجم ما استعجم ٤ / ١٢١٠

دُفاق : هو واد فى شِقِّ هُذَيْل ، وهو وعُرْوان يأخذان من حَرَّة بنى سُلَيْم ويَصُبَّان فى البحر - قال دريد .. (البيت) معجم ما استعجم ٣ / ٥٥٣

التخريج :

لدريد فى معجم ما استعجم ٢ / ٥٥٣

(٤٠) (من الطول)

١ - أَقولُ لعَجْلَى إنَّما هى سَاعَـةٌ فِدى لك نَفْسِى أَلْحِقينِى مُلاحِقِى

---

(١) عَجْلى : فرس دريد قال فى أسماء خَيل العرب ٧٧ : « عجلى فرس دريد بن الصمة وهو القائل فيها .. (البيت)

التخريج :
للدريد فى أسماء خليل العرب وفرسانها ٧٧ .

(٤١)

(من المتقارب)

إمَّا تَرَيْنِي كِنِضْوِ اللِّجامِ أُعِضَّ الجَوامِحَ حتى نَحَلْ

الشطر الأول كذا فى الرواية ، وفيه ضرورة ، حيث حذف فاء فعولن من أول البيت وهو ما يسمى فى العروض بالخرم .

« والخرم حذف أول متحرك من الوتد المجموع فى أول البيت » الكافى فى العروض والقوافى ٢٧ .

نِضْوُ اللجام : حديدته

أراد أُعِضَّتْهُ الجوامحُ فقلب – اللسان / نضا

التخريج :

البيت لدريد فى مادة (نضو) من اللسان والتاج .

(٤٢) (من الوافر)

١ - غَشِيتُ بِرَابِغٍ طَلَلاً مُحِيلاً أَبَتْ آيَاتُه أَلا تَحُولا
٢ - تَعَفَّتْ غَيْرُ سُفْعٍ مَاثِلاتٍ يَطِيرُ سَوادُه سَمَلاً جَفُولا
٣ - سَواكِنُه جَوامِعُ بين جَأْبٍ يُسَاقِطُ بين سُمْنَتِه النَّسِيلا
٤ - إذا ما صَاحَ حَشْرَجَ فى سَحِيلٍ وإِرْنانٍ فَأَتْبَعَه سَحِيلاَ
٥ - وظِلْمانٍ مُجَوَّفَةٍ بَيَاضًا وعِينٍ تَرْتَعِى منه بُقُولا
٦ - وَقَفْتُ بها سَرَاةَ اليوم صَحْبِى أُكَفْكِفُ دَمْعَ عَيْنِى أَنْ يَسِيلا

---

(١) منتهى الطلب ١ / ٢٧٨ (آياته إلا نحولا) وفى قوله (نحولا) تصحيف .
رابغ : موضع بين المدينة والجُحفَة وهو من مَرّ - ومَرُّ منازل خزاعة ..
قال دريد (البيت) . معجم البكرى ٢ / ٦٢٥ وراجع أيضاً بلاد العرب ٤١١ .
ألا تحولا : ألا تدرس وتفنى .

(٢) سُفْعٌ : السفع الأثافى التى اسودت صفحاتها التى تلى النار .
سوادُه : يعنى الطلل وما حوله .
سَمَلُ : السَّمَلُ - القطع المتناثرة ومنه سَمَلُ الثياب .
جفولا : الجفول سرعة الذهاب - يقال أجفلت الريح التراب أى أذهبته وطيرته .
والمعنى : يريد أن آثار هذا الطلل قد تعفت غير تلك السفع التى مازالت ماثلة بينما أخذ شخص الطلل نفسه فى الذهاب مِزقاً متناثرة مع الرياح .

(٣) جَأْبُ : الجأْبُ هو الحمار الغليظ من حمر الوحش .
السُمْنَةُ : هى عُشْبَةٌ ذات ورق وقضب دقيق العيدان لها نَوْرَةٌ بيضاء .
النَّسِيلُ : هو ما سقط من شعر الحمار الوحشى .

(٤) السَّحيلُ : هو أشد نهيق الحمار الوحشى .
إرْنانٌ : الإرْنانُ هو صوت الشهيق .

(٥) ظِلْمانٌ : جمع ظليم وهو الذكر من النعام .
عِينٌ : العِينُ - بقر الوحش .

(٦) سَراةُ اليوم : يريد وسطه ومعظمه وفى اللسان/سرا : سراة كل شىء أعلاه وظهره ووسطه .

٧ - ألا أَبْلِغْ وُشَاةَ النـاسِ أَنِّى أكونُ لهم على نَفْسِى دَلِيـلا
٨ - بأنى قد تـركْتُ وِصالَ هِنْـدٍ وبُـدِّلَ وُدُّهـا عِنْـدى ذُهُـولا
٩ - فـإنْ آتَى التى تَهْـوَوْن منهـا فقـد عاصَيْتُهـا زَمَنًـا طَـوِيـلا
١٠- فلا تَلِدِى ولا يَنْكِحْك مِثْـلى إذا طُرِدَ السَّفَا هَيْفًـا نَصُولا
١١- وأَجْـدَبَتْ البِـلادُ فكُنَّ غُبْـرَا وعـادَ القَـطْرُ مَنْــزُورًا قَلِيـلا
١٢- فإنَّكِ إنْ سَأَلْتِ سَرَاةِ قَوْمِى إذا ما حَرْبُهم نَتَجَتْ فَصِيـلا
١٣- أَلَسْتُ أُعِـدُّ سَـابِغَـةً ونَهْدًا وذا حَـدَّيْن مَشْهُـورًا صَقِيــلاَ
١٤- وأَعْفُــو عن سَفِيهِهم وأَرْضَى مَقَـالَةَ من أَرَى مِنْهُم خَلِيـلا
١٥- بِجَنْبِ الشِّعْبِ يُرْهِقنى إذا ما مَضَى فيه الرَّعِيلُ رأى رَعِيلاَ

---

(٧) شعراء النصرانية ٧٨١ : (ألا أبلغ بنى عبس بأنى)
(٨) هِنْدٌ : لعله اسم مستعار للخنساء وقد سبق هجاؤه لها بمثل هذا .
ذهولا : الذهول - السُّلُوُّ وطيب النفس عن الإِلْف .
(١٠) سفا : السَّفَا الشوك الجاف
هَيْفاً : أى ساقطاً
نَصولا : مُنْفَصِلا
يدعو الشاعر عليها ألا توفق إلى زوج كريم مثله وبخاصة فى أوقات الشدة حين يبخل غيره ، وذلك حين تجف أشواك النبات وتتساقط منفصلة عن أشجارها ، وذلك إنما يكون زمن البرد وهو فصل الجدب فى الخريف أو الشتاء .
(١١) - القَطْرُ : المطر
منزورا : قليلا
(١٢) -شعراء النصرانية ٧٨٢ : (فإنك إنْ تركت) فى قوله (تركت) تحريف .
فصيلا : الفصيل ولد الناقة إذا فُصل عن أمه .
(١٣)سابغة : السَّابِغَةُ الدِّرْعُ الطويلة .
نَهْدُ : النَّهْدُ - الفرس الجسيم المُشرفُ
(١٥) الشِّعْبُ : هو الطريق فى الجبل أو ما انفرج بين الجبلين .
يرهقنى : من الرَّهَق أى العجلة - يقال « هو يعدو الرهقى كجمزى أى يسرع فى عدوه حتى يرهق طالبه » - (التاج / رهق) ويبدو أن هناك سقطاً فى الأبيات قبل هذا البيت .
الرَّعِيل : المجموعة المتقدمة من الفرسان .

١٦- ونحن مَعَاشِرٌ خَـرَجُوا مُلوكًـا تَفُـكُّ عن المُكَبَّلَةِ الكُبُـولا
١٧- متى مـا تَأْتِ نـادِينَا تَجِدْنـا جَحَـاجِحَـةً خَضَـارِمَـةً كُهُـولا
١٨- وشُبَّـانًـا إذا فَـزِعُـوا تَغَشَّـوْا سَـوَابِغَ يَسْحَبُـونَ لهـا ذُيُـولا

---

(١٦) شعراء النصرانية ٧٨١ : (تفك من المكبلة)
(١٧) جَحَاجِحَة : الجحاجحة - السادة العظماء .
خضارِمة : جمع خِضْرَم - وهو الجواد الكثير العطية وقيل السيد الحمُولُ
(١٨) منتهى الطلب ١ /٢٧٩ : (وشبابنا)
فى (شبابنا) تحريف .

التخريج :
القصيدة لدريد فى منتهى الطلب ١ / ٢٧٨ - ٢٧٩ .
وأورد صاحب شعراء النصرانية ٧٨١ - ٧٨٢ الأبيات :
٧ / ٨ / ١٢ / ١٣ / ١٤ / ١٥ / ١٦ / ١٧ / ١٨

تخريج الأبيات :
(١) لدريد فى معجم ما استعجم ٢ / ٦٢٥

(٤٣) (من المتقارب)

قال يفخرو يهدد :

١ - قَطَعْتُ من الدَّهرِ عُمْرًا طَويلا وأفنَيْتُ جيـلًا وأَبْقَيْتُ جِيـلَا
٢ - وهَـذَّبَنِى الشَّيْبُ حتى عَـرَفْتُ أمَـانَ الصَّـديقِ بَلَوْتُ الخَلِيـلا
٣ - وشِبْتُ ومـاشَـابَ رَأْسِى ومـا رَأَى الضَّعْفُ نحو جَنَانِى سَبيلا
٤ - ولا بِتُّ إلا وظَهْـرُ الجَـوادِ مَقِيلِى إذا مَلَّ غَيْـرِى المَقِيلا
٥ - فيَـوْمًـا تَـرَانِى قَتِيـل المُدَامِ وبين الرَّيـاحِين أُمْسِى جَـدِيلا
٦ - ويـوما تَـرانِى كُماةُ الحُـرُوبِ أَرُدُّ الـطِّعَـانَ وأُشْفِى الغَلِيـلا
٧ - بِجَـأْوَاءَ جَـوْنٍ كلَوْن السمـاءِ تَـرُدُّ الحَـدِيـدَ كَلِيـلًا فَلِيـلا
٨ - فـوَيْـلٌ لِمَنْ بَـاتَ فى نَـوْمِـه يَـرَانِى أُهُـزُّ الحُسَـامَ الصَّقِيـلا
٩ - وَوَيْــلٌ لِمَنْ ظَنَّ فى نَـفْسِــه بـأَنْ سَيَـرانِى طَـرِيحًـا قَتِيـلا
١٠- أنـا نَـائِبــاتُ الـزَّمــان التى تـذِل العَزِيـزَ وَتُحْيِ الـذَّلِيـلا
١١- وفى السِّلْمِ أُعْطِى عَطَاءً جَزِيَلا وفى الحَرْبِ أَطْعَنُ طَعْنًا وبِيلا
١٢- وأَحْتَقِـرُ الجَمِيـع يـومَ اللقـاءِ وعنـدى الكثـيرُ أَرَاه القَلِيـلا
١٣- وإنْ جُزْتُ بالجَيْشِ وقت الضُّحَى تركْتُ الأراضى تَصِيرُ مَحِيـلا
١٤- فقـولوا لمَنْ جَـاءَنى بالخِـداعِ وراحَ بـأَسْرِى يَجُـرُّ الـذُّيـولا

---

(٧) اللسان / جأى : (فليلا كليلا)

قال الجوهرى فى اللسان ١٨ / ١٣٨ : « الجُؤْوَةُ مثل الجَعْوَة لون من ألوان الخيل والإبل وهى حمرة تضرب إلى السواد يُقال فرس أَجْأَى والأنثى جَأْواء » .

بجأواء : يقال كتيبة جأواء بيِّنة الجأى وهى التى يعلوها لون السواد لكثرة الدروع .

جَوْنٌ : هو كل لوْن سواد مُشْرَبٍ حُمْرةَ ، والجون الأبيض الخالص .

١٥- يُبارِزُنِي والقَنا شُرَّعٌ ... ويَنْظُرُ يَوْمًا عليه ثَقِيلا

نسبة القصيدة :

القصيدة أوردها صاحب شعراء النصرانية ولم أجدها فى غيره من المصادر التى بين يدى ، ولم يذكر مصادره التى اعتمد عليها ومن ثم لم أهتد أيضًا إلى مناسبتها .

تخريج القصيدة :

لدريد فى شعراء النصرانية ٧٨٢ - ٧٨٣

تخريج الأبيات :

(٧) لدريد فى مادة (جأى) من اللسان والتاج

(٤٤) (من الطويل)

مناسبة القصيدة :

خرج دريد بن الصمة فى فوارس من قومه فى غزاة له ، فلقيه مُسْهِرُ بن يزيد الحارثى . الذى فقأ عين عامر بن الطفيل - يقود بامرأته أسماء بنت حَزْن الحارثية . فلما رآه القوم قالوا : الغنيمة - - هذا فارس واحد يقود الظعينة ، وخليق أن يكون الرجل قرشيًّا . فقال دريد : هل منكم رجل يمضى إليه فيقتله ، ويأتينا به وبالظعينة ؟ فانتدب إليه رجلا من القوم ، فحمل عليه مسهر فاختلفا طعنتين بينهما ، فقتله مسهر بن الحارث ، ثم حمل عليه آخر فكانت سبيله سبيل صاحبه ، حتى قتل منهم أربعة نفر ، وبقى دريد وحده ، فأقبل إليه فلما رآه ألقى الخطام من يده إلى المرأة ، وقال خذى خطامك فقد أقبل إلىَّ فارس ليس كالفرسان الذين تقدموه ثم قصد إليه وهو يقول .. فقال له دريد : من أنت لله أبوك ؟

قال رجل من بنى الحارث بن كعب . قال : أنت الحصيْن ؟ قال لا .. قال أنا مسهر بن يزيد الحارثى ، فانصرف دريد وهو يقول .... ويبدو أنه قد حدث خلط بين هذه القصة وقصة يوم الظعينة وفارسه رَبِيعة بن مُكَدَّم . وقد روى ابن الكلبى هنا قول ربيعة بن مكدم ونسبه إلى مسهر بن يزيد الحارثى .

يقول أبو الفرج معقبا على القصة والشعر : « وأعجب من ذلك هذا الخبر الأخير فإنه ذكر فيه مالحق دريدًا من الهُجْنَةِ والفضيحة فى أصحابه وقتل من قُتِل معه وانصرافه منفردًا ، وشعر دريد هذا يفخر فيه بأنه ظفر ببنى الحارث وقتل أماثلهم » .

١ - أمن ذِكْر سَلْمَى ماءُ عَيْنَيْك يَهْمِلُ كما انْهَلَّ خَرْزٌ من شُعَيبٍ مُشَلْشَلُ

---

(١) خَرْزٌ : الخَرْزُ : خِياطَةُ الأدَم .
شُعَيْبُ : هو السقاء البالى .
مُشَلْشَلُ : مُتتابع .

٢ - وماذا تُرَجِّى بالسلامة بعدما نَأَتْ حِقبٌ وابْيَضَّ منك المُرَجَّلُ
٣ - وحالت عَوادِى الحَرْبِ بينى وبينها وحَربٌ تَعِلُّ الموتَ صِرْفًا وتَنْهلُ
٤ - قِرَاها إذا باتَتْ لَدَىَّ مُفاضَةٌ وذو خُصَلٍ نَهْدُ المَراكِلِ هَيْكَلُ
٥ - كميشٌ كتَيْسِ الرَّبْل أَخْلَصَ مَتْنَهُ ضَرِيبُ الخلايا والنَّقِيعُ المُعَجَّلُ
٦ - عَتِيدٌ لأيام الحُروب كأنه إذا انْجابَ رَيْعَانُ العَجَاجَةِ أَجْدَلُ
٧ - يُجاوِبُ جُرْدًا كالسَّراحِين ضُمَّرا تَرودُ بأبْوابِ البيوتِ وتَصْهَلُ
٨ - على كُلِّ حَىٍّ قد أَطَلَّتْ بغَارةٍ ولامِثْل مالاقى الحِمَاسُ وزَعْبَلُ

---

(٢) المُرَجَّلُ : الشَّعْرُ

(٣) الأغانى بولاق ٩ / ١٩ وشعراء النصرانية ٧٧٨ : « يعِلُّ - وينهل »

كذا يعَوْد الضمير على الحرب مذكراً وهذا جائز قال ابن فارس فى المذكر والمؤنث ٥٧ : « والحرب مؤنثة وربما ذكرت » .

يَعِلُّ : العَلُّ والعَلَلُ - الشربة الثانية ، والنَّهَلُ - الشربة الأولى وأتى بالعلل قبل النهل لضرورة القافية .

(٤) مُفاضَةٌ : يريد درعًا واسعة .

ذو خُصَلٍ : يريد فرسًا غزير الشعر مجتمعه .

نَهْدُ المراكل : واسع الجوف عظيم المراكل .

هيكل : الهيكل الضخم .

(٥) كميشٌ : أى سريع .

الرَّبْلُ : ضَرْبٌ من الشجر .

أخلص : جعله خالصًا يريد قويًّا متيناً سليمًا من الضعف .

ضَرِيبُ الخلَايا : يريد لبن الناقة المُخَلَّاةِ للحلب .

النقيع : اللبن المحض .

يريد أن فرسه هذه مُعْتَنى بها .

(٦) عَتِيدٌ : شديد تام الخَلْقِ سريع الوثبة مُعَدٌّ للحرب .

العَجَاجَةُ : واحدة العَجَاجِ وهو الغبار .

(٧) الأغانى بولاق ٩ / ١٩ وشعراء النصرانية ٧٧٨ : (يحارب)

جُرْدٌ : جمع أجرد وهو الفرس القصير الشعر وذلك علامة على الكرم والعتق .

السَّراحِين : الذئاب

تَرُودُ : تطوف .

(٨) الحِماسُ وزَعْبَلُ : بطنان من بنى الحارث بن كعب بن عَمْرو بن عُلَة بن جَلْد بن مالك بن أدد (جمهرة ابن حزم ٤١٦)

٩ - غَداةَ رَأَونا بالغَرِيفِ كأننا   حَبِيٌّ أَدَرَّتْه الصَّبا مُتَهَلِّلُ
١٠- بِمُشْعَلَةٍ تدعو هوازنَ فوقها   نسيجٌ من المَاذِيِّ لَأْمٌ مُرَفَّلُ
١١- لَدَى مَعْرَكٍ فيها تركْنا سَراتَهم   يُنادون منهم مُوثَقٌ ومُجَدَّلُ
١٢- نَجُذُّ جِهارًا بالسيوف رُءوسَهم   وأرماحُنا منهم تَعِلُّ وتَنْهَلُ
١٣- ترى كُلَّ مسْودِّ العِذارَيْن فارِسٍ   يُطِيف به نَسْرٌ وعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

---

(٩) الغَرِيفُ : موضع لبنى سعد (معجم ما استعجم ٣ / ٩٩٥)
حبِيٌّ : الحَبِيُّ هو السحاب المتراكم .
(١٠) مُشْعَلَة : يريد كتيبة منتشرة .
المَاذِيُّ : الدروع اللينة السهلة .
لَأْمٌ : شديد
مُرَفَّلٌ : مُسْبَغٌ
(١) فيها : كذا فى الأغانى ١٠ / ٣٩ وفى شعراء النصرانية ٧٧٨ : (فيه) وهو الأنسب ، فالضمير يعود على (معرك) .
(١٣) الأغانى بولاق ٩ / ١٩ وشعراء النصرانية ٧٧٨ : (نسر وغربان)
وفى (غربان) تحريف
عَرْفَاءُ : العرفاء - الضبع يقال لها عرفاء لطول عرفها وكثرة شعرها .
جَيْأَلُ : من أسماء الضبع .

نسبة القصيدة :
القصيدة رواية ابن الكلبى فى الأغانى ١٠ / ٣٩ .

التخريج :
الأبيات لدريد فى الأغانى ١٠ / ٣٩ وشعراء النصرانية ٧٧٧ - ٧٧٨

(٤٥) (من الطويل)

قال يهجو :

١ - وجَدْنا أبا الجَبَّارِ ضَبًّا مُورَّشًا   له فى الصَّفَاةِ بُـرْثُن ومعاوِلُ
٢ - له كُدْيَةٌ أَعْيَتْ على كُلِّ قَانِصٍ   ولو كان منهم حارشان وحابِلُ
٣ - ظَلَلْتُ أُراعِى الشمس لولا مَلاَلَتِى   تَزَلَّع جِلْدِى عنده وهو قَائِلُ.

---

(١) المعانى الكبير ٢ / ٦٤٨ : (ضبًّا مُرَنَّسًا)
وقال فى المعانى : المرنس الذى يخرج رأسه من جحره .
مُوَرَّشُ : من التَّوْرِيشِ وهو التَحْرِيش لإغراء الضَبِّ ليخرج من جحره .
الصفاة : الصخرة الملساء .
بُرْثُنُ : « البراثن للسباع كلها ، وهى من السباع والطير بمنزلة الأصابع من الإنسان » - (اللسان / برثن) .
معاول : يريد أظافر الضَبِّ .
(٢) كُدْيَةُ : الكُدْيَةُ - الأرض الغليظة .
حارشان : الحارش الذى يحرش الضَبَّ ، وذلك أن يَحُكَّ جحره فيَحْسبه ثعبانا ويخرج إليه ذنبه ، فيُمْسِكُ به الحارش .
الحابل : مَنْ يصطاد بالحبالة .
(٣) تَزَلَّع : تَشَقَّقَ .

التخريج :

الأبيات لدريد فى :
(١) الحيوان ٦ / ٤٠ .
(٢) المعانى الكبير (لابن قتيبة) ٢ / ٦٤٨ .

(٤٦) (من الكامل)

حتى إذا مَلَئُــوا خَــوابِـيهـم منهـا وقالـوا الـرِىُّ والفُضُـل

قال حمزة بن الحسن الأصفهانى فى التنبيه على حدوث التصحيف ١٨٧ بعد أن أورد أبياتًا منها هذا البيت هذه أبيات مُحْكَمَةٌ كانوا يروونها مصحفة قبل أن يرووها صحيحة .. (البيت) - وإنما هى (جوابيهم) جمع جابية » .

والجابية : الحوض الذى يُجْبَى فيه الماء للإبل ،

أما (الخابية) وهى الرواية التى بين أيدينا فهى الحُبُّ أى الجرة العظيمة .

وكان قد وقع فى البيت تصحيف عند وروده فى صلب الكتاب ١٨٧ فذُكِرَتْ كلمة (جوابيهم) بدل (خوابيهم) صححه المحققان فى الاستدراكات ٢٢٤ على النحو الذى اثبتناه .

التخريج :

البيت لدريد فى التنبيه على حدوث التصحيف ١٨٧ .

(٤٧) (من الوافر)

فـإِنَّكَ واعْتِـذَارَك من سُوَيْـدٍ كَحَـائِضَـةٍ ومَشْـرَحُهـا يَسيـلُ

سُوَيْدٌ : مجهول لم أقف عليه .

مشرحها : فى الأساس (شرح) : وشَرَحَ المرأة أتاها مستلقية ومنه غطت مشرحها أى فَرْجَها - قال دريد (البيت) - يعنى أنك تتبرأ من دمه وأنت متدنس به » .

التخريج :

البيت لدريد فى الأساس / شرح (٢٣٢) .

(٤٨) (من الوافر)

مناسبة القطعة :

جاور رجل من ثُمالةَ عبد الله بن الصمة ، فهلك عبد الله ، فأقام الرجل فى جوار دريد ، وأغار أَنَسُ بن مُدْرِكَة الخَثْعَمِىّ على بنى جُشَم ، فأصاب مال الثمالِىِّ وأصاب ناسًا من ثمالة كانوا جيرانا لدريد ، وكف دريد عن طلب القوم وشغل بحرب من يليه وقال لجاره ذاك ، أمهلنى عامى هذا ، فقال الثمالى أمهلتك عامين ، وخرج دريد ليلة لحاجته ، وقد أبطأ فى أمر الثمالى ، فسمعه دريد يهجوه بأبيات ، فضاق دريد ذرعًا بقوله ، وشاور أولى الرأى من قومه ، فقالوا له ارحل إلى يزيد ابن عبد المدان ، فإن أنسًا قد خلَّف المال والعيال بنجران للحرب التى وقعت بين خثعم ، وإن يزيد يردها عليك . فقال دريد بل أقدم إليه قبل ذلك مدحة ، ثم انظر ماموقعى منه ، فكانت هذه الأبيات (وانظر الأغانى ١٠ / ٣٥ - ٣٦)

١ - بنى الديَّانِ رُدُّوا مالَ جارِى ... وأَسْرَى فى كُبُولِهم الثِّقَالِ
٢ - ورُدُّوا السَّبْىَ إنْ شِئْتُم بمَنٍّ ... وإنْ شِئْتُم مُفَادَاةً بمَالِ
٣ - فأنتم أَهْلُ عَائِدَةٍ وفَضْلٍ ... وأَيْدٍ فى مَوَاهِبِكم طِوَالِ
٤ - متى ماتَمْنَعُوا شَيْئًا فَلَيْسَتْ ... حَبَائِلُ أَخْذه غَيْرَ السُّؤالِ
٥ - وحَرْبكُم بنى الدَّيَّانِ حَرْبٌ ... يَغَصُّ الْمرءُ منها بالزُّلَالِ
٦ - وجَارَتُكُم بَنِى الدَّيَّانِ بَسْلٌ ... وجَارُكُمُ يُعَدُّ مع العِيَالِ
٧ - حَذَا عَبْدُ المدانِ لكم حِذَاءً ... مُخَصَّرَةَ الصُّدورِ على مِثَالِ

---

(١) سرح العيون ٢ / ١٣٤ (أمرتكم تردوا)

(٣) عائدة : العائدة التعطف والبر .

(٦) بَسْلٌ : البَسْلُ المُحَرَّمُ .

(٧) مخصرة : أى دقيقة .

٨ - بَنِى الـدَّيَّان إنَّ بنى زِيَـادٍ هُمُ أَهْـلُ التكـرُّمِ والفعـالِ
٩ - فَـأَوْلُـونى بَنى الـدَّيَّـانَ خَيْـرًا أُقِـرُّ لكم به أُخْـرَى الليالى

(٩) تواريخ الشعراء ورقة ٢٥٧ (أ) : (فأبلونى بنى الدّيان) قوله (فأبلونى) من البلاء وهو الانعام .

نسبة القطعة :

القطعة رواية أبى عمرو الشيبانى عن ابن الكلبى .

قال فى الأغانى ١٠ / ٣٦ : « ونسخت من كتاب أبى عمرو والشيبانى الذى ذكرته بأثره عن محمد بن السائب الكلبى » .

التخريج :

الأبيات لدريد فى :

(١) الأغانى ١٠ / ٣٦ - ٣٧ : ١ / ٢/ ٣ / ٤ / ٥ / ٦ / ٧ / ٨ / ٩ .

(٢) شعراء النصرانية ٧٧٥ - ٧٧٦ : الأبيات جميعها عدا السابع .

(٣) تواريخ الشعراء جاهلية وإسلاما ورقة ٢٥٧ (أ) : ١ / ٢ / ٣ / ٤ / ٥ / ٨ / ٩

(٤) سرح العيون ٢ / ١٣٤ : ١ / ٣ / ٤ .

(٤٩) (من الكامل)

مناسبة القطعة :

خرج دريد بن الصمة فى فوارس من بنى جُشَم حتى إذا كانوا فى واد لبنى كِنَانة ، رَفَع لهم رجلٍ فى ناحية الوادى ومعه ظعينته ، فلما نظر إليه قال لفارس من أصحابه صح به : خَلِّ الظعينة وانج بنفسك ، وهم لايعرفونه ، فانتهى إليه الفارس فصاح به . وألح عليه فلما أبى ألقى زمام الراحلة وقال للظعينة .. ثم حمل عليه فصرعه وأخذ فرسه ، وأعطاه للظعينة ، فبعث دريد فارسًا آخر لينظر مافعل صاحبه فلما انتهى إليه ورآه صريعًا ، صاح به ، فتصَّام عنه ، فظن أنه لم يسمع ، فغشيه فألقى زمام الراحلة إلى الظيعنة ثم رجع وهو يقول .. ثم حمل عليه فصرعه ، فلما أبطأ على دريد ، بعث فارسًا ثالثًا ، لينظر ماصنعا فلما انتهى إليهما رآها صريعين . ونظر إليه يقود ظعينته ويجر رمحه ، فقال له : خل سبيل الظعينة ، فقال للظعينة ، اقصدى قصد البيوت .. ثم حمل عليه فصرعه وانكسر رمحه ، وارتاب دريد وظن أنهم قد أخذوا الظعينة ، وقتلوا الرجل فلحق ربيعة وقد دنا من الحى ووجد أصحابه قد قتلوا ، فقال أيهاالفارس إن مثلك لايُقتل ولا أرى معك رمحًا ، والخيل ثائرة لأصحابها فدونك هذا الرمح ، فإنى منصرف إلى أصحابى فمثبطهم عنك ، فانصرف دريد وقال لأصحابه :إن فارس الظعينة قد حماها وقتل فرسانكم وانتزع رمحى ولا مطمع لكم فيه فانصرفوا فانصرف القوم وقال دريد :

١ - ما إنْ رأَيْتُ ولا سَمِعْتُ بِمْثلِه حَامِى الظَّعِينةِ فارِسًا لم يُقْتَلِ
٢ - أَرْدَى فوارِسَ لم يكونوا نُهْزَةً ثم اسْتَمـر كـأنَّـه لم يَفْعَـلِ

---

(١) الظعينة : المرأة - ويعنى بحامى الظعينة ربيعة بن مُكَدَّم فارس بنى كِنانة انظر الاشتقاق ٣١١ ومجمع الأمثال ١ / ٢٧٧ .

(٢) نُهْزَةُ : النُّهْزَةُ الفُرْصَةُ - يعنى لايتمكن منهم عدوهم إذ لايلمس منهم غفلة .

٣ - مُتَهَلِّلٌ تبْـدو أَسِـرَّةُ وَجْهِـه   مِثْلَ الحُسامِ جَلَتْهُ كَفُّ الصَّيْقَلِ
٤ - يُزْجِى ظَعِينته ويَسْحَبُ رُمْحَه   مُتَوَجِّهًا يُمناه نحو المَنزلِ
٥ - وتَرَى الفَوارِسَ من مَخَافَةِ رُمْحِه   مِثْلَ البُغاثِ خَشِين وَقْعَ الأَجْدَلِ
٦ - ياليت شِعْرِى من أبوه وأُمه   ياصاح مَنْ يَكُ مِثْلَه لم يُجْهَلِ

---

(٣) العقد ٥ /١٧٠ ولباب الآداب ٢١١ والأمالى ٢ / ٢٧١ وزهر الأكم ١ / ١٠٣ : (متهللا) على الحال وهو الأنسب .

(٤) سمط اللآلى ٤٩ : (يسحب ذيله) يمناه : قد تكون من اليُمْنِ أى توجه ظافرًا ميمونًا وقد تكون بمعنى اتجه يمينا .

(٥) العقد ٥ / ١٧٠ : (مهابة رمحه) البغاث : طائر أغبر ، يضرب به المثل فى الذلة والضعف . الأجدل : الصقر .

(٦) فى زهر الأكم ١ / ١٠٣ : يا صاحبى .

نسبة القطعة :

القطعة رواية أبى عبيدة فى الأغانى ١٦ / ٦٥ والعقد ٥ / ١٧٠ والأمالى ٢ / ٢٧١ .

التخريج :

الأبيات جميعها لدريد فى :

(١) الأغانى ١٦ / ٦٥ .
(٢) العقد ٥ / ١٧٠ .
(٣) الأمالى ٢ / ٢٧٢ .
(٤) لباب الآداب ٢١١ .
(٥) بلوغ الأرب ٢ / ١٣٦ .
(٦) نهاية الأرب ١٥ / ٣٧١ .
(٧) زهر الأكم ١ / ١٠٣ .

تخريج الأبيات :

(٤) لدريد فى سمط اللآلى ٤٩ .
(٥) لدريد فى زهر الأكم ١ / ١٠٢ .

(٥٠) (من الطويل)

١ - أَعاذِلَ كم من نَارِحَرْبٍ غَشِيتُها   وكَمْ لى من يَومٍ أغر مُحَجَّلِ
٢ - وإنْ تسْأَلِى الأَقْوامَ عَنِّى فإنَّنى   لَمُشْتَرَكُ مالِى فدونَكِ فاسْأَلِى
٣ - وإنِّى لَعَفٌّ عن مَطاعِمَ تُتَّقَى   ومُكْرِمُ نَفْسِى عن دَنِيَّاتِ مَأْكَلِ
٤ - وما إنْ كَسَبْتُ المالَ إلا لِبَذْلِه   لِطارِقِ لَيْلٍ أو لِعَانٍ مُكَبَّلِ

---

(١) يوم أغر : كناية عن اشتداد الحرب فيه .

التخريج :

الأبيات لدريد فى الوحشيات ٢٠٥ .

(٥١) (من الرجز)

مناسبة القطعة :

قال ابن الأعرابى : « وقف عارض الجُشَمِىُّ على دريد وقد خَرِفَ وهو عريان يُكَوِّمُ كوم بَطْحاء بين رجليْه ، يلعب بذلك . فجعل يتعجب مما صار إليه دريد ، فرفع رأسه دريد إليه وقال .. قال ثم سقط فقال له عارض انهض دريد فقال :

١ - لا نَهْضَ فى مِثْلِ زمانى الأَوَّلِ
٢ - مُحَنَّبَ السَّـاقِ شَـدِيـد الأَعْصَـلِ
٣ - ضَخْمَ الكَرَادِيسِ خَمِيصَ الأَشْكَل
٤ - ذى حَنْجَـرٍ رَحْبٍ وصُلْبٍ أَعْدَلِ

---

(٢) الأغانى بولاق ٩ / ١٤ وساسى ٩ / ١٤ وشعراء النصرانية ٧٧١ : (الأعضل) وهو تصحيف .
مُحَنَّبُ : من التَّحْنيب وهو اعوجاج فى الساقين وهو مما يوصف صاحبه بالشدة .
الأعْصَلُ : مُعْوَجٌّ فى صلابة .
(٣) كراديس : جمع كردوس وهو العظيم التام الضخم .
الأشْكل : الشاكلة - الخاصرة وهى المرادة هنا .
(٤) الأغانى بولاق وساسى ٩ / ١٤ وشعراء النصرانية ٧٧١ : (أعذل) وهو تصحيف .
حَنْجرُ رحب : كذا وقد حذف علامة التأنيث من « حنجرة » لضرورة الوزن .
يريد قوى الصوت جَهْوَرِيَّه .
صُلْبٌ أَعْدَلُ : يريد ظهرًا قويًّا مستقيما .

نسبة القطعة :

الأبيات رواية ابن الأعرابى فى الأغانى ١٠ / ٢٩ وشعراء النصرانية ٧٧١ .

التخريج :

الأبيات لدريد فى الأغانى ١٠ / ٢٩ وشعراء النصرانية ٧٧١ .

(٥٢) (من الرمل)

مناسبة القطعة :

قال ابن الكلبى : كان دريد بن الصمة يوما يشرب مع نفر من قومه فقالو له : يا أبا ذفافة . وكان يكنى بأبى ذفافة وبأبى قرة - أينجو بنو الحارث بن كعب منك ، وقد قتلوا أخاك خالدا ؟! فقال لهم إن القوم جمرة مَذْ حِج ، وهم أكْفاءُ جُشَمَ ، ولايحمل بى هجاؤهم . فأحفظوه بكثرة القول وأغضبوه . فقال » :

وفى قوله « وكان يكنى بأبى ذفافة وبأبى قرة » خلط بين كنيته وكنية أخيه عبد الله . فأبو ذفافة كنية أخيه عبد الله و(أبو قرة) كنية دريد . انظر الأغانى ١٠ / ٦ والمزهر ٢ / ٤٤٣

١ - يـابَنِى الحـارِثِ أنتم مَعْشَـرٌ زَنْـدُكُم وارٍ وفى الحَـرْبِ بُهَمْ
٢ - ولكم خَيْـلٌ عليهـا فِتْيَـةٌ كـأُسُودِ الغَـابِ يَحْمِينَ الأَجَمْ
٣ - ليس فى الأرض قَبِيلٌ مِثْلُكُم حين يَرفَضُّ العِدا غَيْرَ جُشَمْ
٤ - لَسْتُ لِلصِمَّـةِ إنْ لم آتِـكم بـالخَنـاذِيـذِ تَبَارَى فى اللُّجُمْ

(١) زندكم وار : وَرَتْ الزِّنَادُ - إذا أخرجت نارها - ويقال إنه لوارى الزناد إذا رام أمرًا نجح فيه وأدرك طلبته (اللسان / ورى)

بُهَمْ : جمع بُهْمَة - وهو الفارس الشجاع لايُدْرى من أين يُؤْتَى له من شدة بأسه . اللسان / بهم

(٢) حماسة ابن الشجرى ١٤ : (كأسود الغيل) - والغِيلُ موضع الأسد وهو الشجر الكثير الملتف .

(٣) حماسة ابن الشجرى ١٤ : (يرفض القنا) أى يتفرق .

(٤) حماسة ابن الشجرى ١٤ : (والخناذيذ)

الخناذيذ : جياد الخيل .

تبارى : تُجارى وتُسابِقُ - قال فى اللسان / خنذ فى شرح بيت حسان :

يُبـارِينَ الأَعِنَّـةَ مُصْعِـدَاتٍ على أكتـافهـا الأَسَـلُ الـظِّماءُ

أى يعارضها فى الجذب لقوة نفوسها وقوة رءوسها وتملك حدائدها ويجوز أن يريد مشابهتها لها فى اللين وسرعة الانقياد .

٥ - فَتَقَــرُّ الـعَــيْنُ منكم مَــرَّةً بـانْبعاثِ الحُـرّ نَـوْحًـا تَلْتَـدِمْ
٦ - وتُــرَى نَجْـرَانُ منكم بَلْقَعًــا غيْرَ شَمْطَاءَ وطِفْـلٍ قد يَتِمْ
٧ - فـانْظِرُوهـا كـالسَّعَـالِي شُـزَّبَـا قبْل رَأْسِ الْحَولِ إنْ لم أُخْتَرَمْ

---

(٥) الحُرُّ : المراد هنا الحرة من النساء - حذف التاء لإقامة الوزن يعنى أنه سيقتل منهم السادة العظماء ، فتنوح الحرائر من النساء ويَلْتَدِمْن . تلتدم : الالْتِدَامُ - هو ضرب المرأة صدرها ووجهها فى النياحة .

(٦) وترى نجران : كذا فى الأغانى (الدار) - وفى الاغانى ط بولاق وساسى ٩ / ١٦ وشعراء النصرانية ٧٧٤ : (ويرى نجران) - ولعل الصواب بالياء إذ إن الحديث عن وادى نجران لاعن مدينة نجران عينها .

(٧) انظروها : انظروها بضم الظاء : شاهدوها - وبكسرها من الانتظار أى ترقبوها - وأراه أليق بالمعنى .

السَّعالى : الغيلان واحدها سعلاة .
الشُزَّبُ : جمع شازب وهو الضامر
أُخْتَرِمَ : مات .

نسبة القطعة :

القطعة رواية أبى عمرو بن العلاء عن محمد بن السائب الكلبى فى الأغانى ١٠ / ٣٤

التخريج :

الأبيات لدريد فى :
(١) الأغانى ١٠ / ٣٤
(٢) شعراء النصرانية ٧٧٤
(٣) حماسة ابن الشجرى : ١٤

(٥٣) (من الوافر)

١ - متى ما تَدْعُ قَومْكَ أَدْعُ قَومِى وحَـوْلى من بَنِى جُشَمٍ فِئَامُ
٢ - فَـوارِسُ بُهْمَةٌ حُشُـدٌ إذا ما بَـدَا خَضْـرُ الحَيِيَّـةِ والخـدامُ
٣ - أَتُـوعِدُنى ودُوَنـك بُرْق شَعْـرٍ ودُونى بَـطْنُ شَمْـطَةَ فـالغَيـام
٤ - متى كـان الملوكُ لكم قَطِينًـا عـلىَّ ولَايَـةٌ صَمِّى صَمَـامُ

(١) الفئام : الجماعة من الناس .
(٢) نقد الشعر ١٦٢ : (حَضْرُ الحيية والخِذَامُ) .
والخَضْرُ - شحمة فى العانة وفوقها . وفى (الخذام) تصحيف - الحيية : المرأة ذات الحياء .
الخِدَامُ : جمع خَدَمَةَ وهى الخلخال وقد تسمى الساق خدمة حملا على الخلخال .
(٣) بُرْقُ : جمع بُرقة - قال فى ياقوت ٢ / ١٣٥ : « أصل البُرقة فى كلامهم الأرض ذات الحجارة المختلفة الألوان .. وقد أضيفت كل برقة إلى موضع » شَعْرُ : هو جبل بأعلى الحمى لكلاب - وقيل واد لبنى سُلَيْم فى حمى ضَرِيَّة - معجم ما استعجم ٣ / ٨٠٠
شَمْطَةُ : موضع فى رسم عكاظ - (معجم ما استعجم ٣ / ٨٠٩)
الغَيَامُ : جبل دانٍ من شمطة (معجم ما استعجم ٣ / ١٠١٠
(٤) الحيوان ٤ / ٣٩٢ : (على ولاية صماء منى)
الشطر الثانى هذا غير مستقيم الوزن والمعنى والقافية ولعل فيه تقديم وتحريف القَطِينُ : تَبَعُ الرَّجُل ومماليكه وخدمه .
صَمِّى صِمَام .. قال فى اللسان / صمم : « وهذا مثل إذا أتى بداهية .. ويقال للداهية صمى صمام مثل قَطَام وهى الداهية - أى زيدى ياداهية » يسخر دريد من هذا الذى يخاطبه ويفخر بعظمته وقومه ورفعتهم فيقول له دريد أتزعم أن الملوك والسادة كانوا خدما لقومك والله إنها لكارثة فلتزيدى ياداهية .
رُوى البيتان الأولان معا ، وأضفت إليهما الثالث والرابع وقد جاء كل منهما مفردًا .

التخريج .

لدريد فى :
(١) الصناعتين ٣٧٨ : ١ / ٢
(٢) نقد الشعر ١٦٢ : ١ / ٢

تخريج الأبيات :

(٣) لدريد فى معجم ما استعجم ٣ / ٨٠٩
(٤) لدريد فى المستقصى ٢ / ١٤٣ والحيوان ٤ / ٣٩٢

(٥٤) (من البسيط)

مناسبة القطعة :

جاء فى الأغانى ١٠ / ١٦ « وأما عبد يَغُوث بن الصمة ، فخبر مقتله أنه كان ينزل بَيْنَ أَظْهُر بنى (الصَّارِد) فقتلوه . قال أبو عبيدة فى خبره - قتله مُجَمِّعُ ابنُ مُزاحِم أخو شَجْنه بن مُزاحِم ، وهو من بنى يربوع بن غَيْظ بن مُرَّة فقال دريد:

١ - أَبْلِغْ نُعَيْـمًا وأَوْفَى إنْ لَقِيتَهُـما إنْ لم يكن كان فى سَمْعَيْهِما صَمَمُ
٢ - فما أخى بأخى سَوْءٍ فَيَنْقُصَه إذا تَقَارَبَ بابْنِ الصَّارِدِ القسَمُ
٣ - ولن يزال شِهابًا يُسْتَضَاءُ به يَهْدِى المَقانِبَ مالم تَهْلِك الصِّمَمُ
٤ - عارِى الأشاجِع مَعْصُوبٌ بِلِمَّتِه أَمْرَ الزَّعامَةِ فى عِرْنينِه شَمَمُ

---

(١) البيان والتبيين ٣ / ٩٩ : (نعيًا وعونًا)
نُعَيْمٌ وأَوْفى : رجلان من بنى الصارد كما يفهم من الأبيات .
(٢) (الصَّارد) : فى الأغانى ١٠ / ١٦ وبولاق وساسى ٩ / ٨ (الصَّادر) وهو تحريف صوابه ما أثبتناه .
وهم بنو الصَّارد بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان - راجع الاشتقاق ٢٨٧ وجمهرة ابن حزم ٢٥٢ - ٢٥٤ .
القسَمُ : اليمين والقَسَامَة .
(٣) شعراء النصرانية ٧٦٣ : (مالم يهلك الصمم) - قوله (يهلك) على القول بإن (الصمم) هم آل الصمة .
المقانب : جمع مِقْنَب وهو الجيش أو جماعة الخيل والفرسان ليست بكثيرة
الصِّمَمُ : جمع صِمَّة وهو الشجاع - ولعله يقصد مالم يهلك آل صمة جميعا .
(٤) الأشاجع : الاشاجع هى مفاصل الاصابع واحدها أشجع - يريد أنه قوى .
اللِّمةُ : الشعرة التى ألمت بالمَنْكِبِ - (معصوب بلمته) أى يُعَصَّبُ برأسه كل أمر .
عِرْنِينه : أنْفُه والمراد الإباء والشمم .

نسبة القطعة :

الأبيات رواية أبى عبيدة فى الأغانى ١٠ / ١٦ .

التخريج :

الأبيات لدريد فى الأغانى ١٠ / ١٦ وشعراء النصرانية ٧٦٣ وما عدا الثانى فى البيان والتبيين ٣ / ٩٩ ، ١ / ٢٣١ وبلوغ الأرب ٣ / ٤٠٩ .

(٥٥) (من الطويل)

مناسبة القطعة :

خرج ثُمامَةُ بن المُسْتَنِير السُّلْمِيّ للغزو ، ومعه معاوية بن الحارث الجُشَمِيّ . وكان لايعزو مع ثمامة أحد إلا قُتل ، وأقبل حُراضَةُ بن الحارث لجشمي إلى أهل ثمامة ، وتضَيَّفهم ، وسأل عن أخيه معاوية فأُخْبِرَ أنه خرج مع ثمامة .. فأمهل حتى إذا أمسى ، عدا على أخي ثمامة فقتله ، وانطلق ، وعندما عاد ثمامة أراد أن يقتل معاوية الجشمي ، ففطن له معاوية .. وتعاهدا على الحول . ولما حان الموعد التقيا وكان معاوية نائمًا في حراسة أخية حراضة وفي غفلة منه تمكن ثمامة من طعن معاوية ، وعاد إلى أخيه فطلب إليه العودة للتثبت من قتله ، وعندما عاد ثمامة ليُجْهِزَ على معاوية ضربه معاوية فقتله وماتا . (راجع القصة تفصيلا في المحبر ٢٠٩ - ٢١١)

١ - لَعَمْرُكَ ما آسى حُراضُ ابن أُمِّه ... على النِّصْفِ من شَطْرِ الكَلَاءَةِ قَائِمُ
٢ - تَطَاوَلَ حَرْبُ اللَّيْلِ عن قَدْرِ ظَنِّه ... فنَـام وهذا آمِنُ الفَتْـكِ نَائِمُ
٣ - فياخِطَّةً رَاثَتْ عليك وَنَى لها ... ثُمامَةُ يَرْعَاها على السَّيْفِ جَاثِمُ
٤ - يَـدِبُّ إليه السَّبْـعُ يَخْتِلُ ظِلَّه ... وفي كَفِّه صَافِي الحَدِيدةِ صَارِمُ
٥ - فَأَمْكَنَ حَدَّ السَّيْفِ مَرجع خَصْمِه ... وكَرَّ يُسادِي الخَطْوَ والشَّخْصُ قَائِمُ

---

(١) حُراض : هو حراضة بن الحارث الجُشَمِيّ .
(٣) راثت عليك : المعنى غابت عنك
ثُمامة : هو ثمامة بن المستنير السُّلْمِي .
(٤) السَّبُّع : بضم الباء . وسَكَّنها هنا للتنوين .
يختل : من المخاتلة وهي المخادعة .
(٥) مرجع : هو أسفل الكتف .
يُسادي : أي يمد خطاه ويوسعها .

٦ - فآبَ إلى جَيْبٍ نَصِيح فَلامَه ومن سُرَرِ الجَيْبِ النَّصِيح الملاوِمُ
٧ - فقال له عُدْ تُشْفِ نَفْسًا ولاتكُنْ على ظِنَّةٍ منهـا ولِلْحَزْمِ لائِمُ
٨ - فَقَلَّدَه لَمَّـا تَبَـيَّنَ شَخْصَـه بضَرْبَةِ ثَـارٍ لم تَخُنْها العَـزَائِمُ
٩ - فماتا صَرِيعى غِرَّةٍ ولِمَنْ سَعى إلى المَوْتِ لم تَنْظَمْ عليه التَّمائِمُ

---

(٦) جَيْب : المراد هنا القلب والصدر - يعنى قلب أخيه الذى عاد إليه وصدره .
وفى اللسان / جيب : « وفلان ناصح الجيب يعنى بذلك قلبه وصدره أى أمين » .
سرر : المراد النصائح الخالصة - والسِرُّ من كل شىء الخالص بَيِّن السرارة ولافعل له .

التخريج :
الأبيات للبريد فى المُحَبَّر ٢١١ - ٢١٢ فقط .

(٥٦) (من الطويل)

مناسبة القطعة :

أسر دريد بن الصمة عِيَاضًا الثعلبى - أحد بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان - فأنعم عليه ، ثم إن دريدًا أتاه بعد ذلك يستثيبه فقال له : إيت رحلك حتى أبعث إليك بثوابك فانصرف دريد فبعث إليه بوطب نصفه لبن ونصفه بَوْل . فغضب دريد ، ولم يلبث إلا قليلا حتى أغار على بنى ثعلبة ، واستاق إبل عياض ، وأفلت عياض جريحًا فقال دريد فى ذلك من قصيدة :

١ - فإن تَنْجُ يَدْمَى عارِضاك فإنَّنا تَرَكْنا بَنِيـك للضِّباعِ وللرُّخْمِ
٢ - جَزَيْتُ عِياضًـا كُفْرَه وعُقُـوقَه وأَخْرَجْتُه من المُـدَفَّأَةِ الـدُّهْمِ
٣ - ألَاهَـل أتَاه مـارَكِبنا سَـرَاتَهُم وما قد عَقَرْنا من صَفِيٍّ ومن قَرْمِ

(١) يَدْمى : كذا فى الأغانى (الدار) وفى ط بولاق ٩ / ١٠ وساسى ٩ / ٩ وشعراء النصرانية ٧٦٥ (تَدْمَى) وصوابها بالياء لأن العارض مذكر .

العارضان : صفحتا الخد .

عياض : هو عياض بن ناشب أحد بنى ثعلبه بن سعد بن ذبيان .

الرُّخْمُ : جمع رَخَمَة : وهو طائر أبقع على شكل النسر خلقة .

(٢) اللسان / معر : (كفره وفجوره) - (و أمعرته من المدفأة الأدم) .

قال فيه : « و أَمْعَرَه غَيْرَه - سَلَبَ مالَه فأَفْقَرَه - قال دريد - البيت » .

الأُدْمُ : جمع آدم وأَدْمَاءُ من الأُدْمَة وهى فى الإبل البياض الشديد يقال بعير آدم وناقة أَدْمَاء والجمع أُدْمٌ .

كفره وعقوقه : يشير بذلك إلى ما كان من سخرية عياض به عندما جاء إليه يستثيبه .

مُدَفَّأَةٌ : كثيرة يدفئ بعضها بعضا - أو مدفأة بكثرة شحومها وأوبارها .

الدُّهْمُ : دَهْماء - من الدُّهْمَة وهى من ألوان الإبل أن تشتد الوُرْقَةُ حتى يذهب البياض .

(٣) نقد الشعر ١٣٦ : « ركبنا جياده » .

سراتهم : يعنى أكثرها ارتفاعًا - أى أكثر الخيل والإبل التى ساقها ارتفاعًا بدليل رواية نقد الشعر السالفة .

قَرْمٌ : الفحل الذى يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة . =

٤ -وأَصْبَحْنَ قد جَاوَزْنَ أَسْفَل ذى حَسَا وآثارُها فوق المصيخِ كالرَّقْمِ

= صَفِىُّ : الناقة الغزيرة اللبن .

ذو حسا : موضع فى ديار بنى مُرَّة وهو موضعٌ بالعالية فى أرض غطفان - معجم . البكرى ٢ / ٤٤٥ .

المُصَيَّخ : موضع يقال له مُصَيَّخ بنى البَرْشَاءِ وهو بين حَوْران والقَلْتِ - ياقوت ٨ / ٧٩ .

الرَّقْمُ : الكتابة .

نسبة الأبيات :

الأبيات عدا الرابع رواية أبى عبيدة وابن الأعرابى - الأغانى ١٠ / ٢٠

التخريج :

لدريد فى الأغانى ١٠ / ٢٠ : ١ / ٢ / ٣

لدريد شعراء النصرانية ٧٦٥ : ١ / ٢ / ٣

دريد نقد الشعر ١٣٦ : ٣ / ٤

تخريج الأبيات :

(٢) لدريد فى اللسان / معر .

(٥٧) (من الوافر)

١ - ولاتَخْفَى الضَّغِينَـةُ حيث كانت ولا النَّظَرُ الصَّحِيح من السَّقِيمِ
٢ - أنــامِلُها وإنْ دُهِنَتْ غِــلاَظٌ وأَوْجُهُهــا بهــا أبــدًا كُـلُومُ

---

(١) (من السقيم) : كذا فى مصادر البيت عدا العقد الفريد . وعلى هذا النحو فيه إقواء وهو اختلاف حركة الروى . وربما كان أصل الرواية (ولا السقيم) لتتفق حركة الروى .

عيون الأخبار ٣ / ١٠٩ : (وماتخفى) .

العقد ١ / ٢١٥ : (وما تخفى) - (ولا النظر المريض من الصحيح) .

جمهرة الأمثال ١ / ٣٢١ : (ولاتخفى الصنيعة) وفى (الصنيعة) تصحيف .

بهجة المجالس ١ / ٣١٥ : (الصنيعة) - (ولاالشكر الصحيح) .

التخريج :

لدريد فى الوحشيات ٨٥ : ١ / ٢

تخريج الأبيات :

(١) لدريد فى عيون الأخبار ٣ / ١٠٩ والعقد ١ / ٢١٥ وجمهرة الأمثال ١ / ٣٢١ وبدون نسبة فى بهجة المجالس ١ / ٣١٥ .

(٥٨) (من الكامل)

١ -مَنْ لم تُفِدْكَ حَياتُه عِزًّا ولم يَنْهَضْ بِضَبْعِك فى تَحَمُّلِ مَغْرِم
٢ -لم يَنْبَعِثْ لك مَوْتُه حُزْنًا ولم تَجْـزَعْ لمصْـرَعِـه ولم تَتَـألَّمِ

---

(١) الضَبْعُ : قال فى نظام الغريب ١٧ : « العَضُدُ ما بين عَقْدِ المِنْكَبِ إلى الْـمَرفَقِ وهو الضَبْعُ أيضًا - يقال شال بضَبْعِه إذا انتعشه بمعروفه ورفع من حاله . قال دريد ... »

التخريج :

البيتان لدريد فى نظام الغريب ١٧

(٥٩)

(من الطويل)

١ -وإنِّى دَعَوْتُ الله لَمَّا كَفَـرْتَنِى دُعَاءً فأعْطانى على ماقِطٍ خَتْمى

قال فى مادة (ختم) من التاج واللسان : « وأعطانى ختمى أى حَسَبِى وهو مجاز قال دريد - (البيت) وهو من ذلك ، لأن حسب الرجل آخر طلبه » .

ماقَطٌ : هو مَوْلَى المَوْلى - تقول العرب فلان سَاقِطُ بن مَاقِط بن لاقط تَتَسَابُ بذلك ، فالساقط عبد الماقط والماقط عبد اللاقط واللاقط عبد مُعْتَقٌ .

انظر اللسان ٩ / ٢٨٣ مقط

التخريج :

البيت لدريد فى مادة (ختم) من التاج واللسان .

(٦٠) **(من مجزوء الكامل)**

تُنْظَرُ مناسبة القطعة ٥٠ « لانهض فى ..»

١ - كـأنـنى رَأْسُ حَـضَـنْ فى يـوم غَـيْـمٍ ودُجَـنْ
٢ - يـالَـيْـتَـنى عَـهْـدُ زَمَـنْ أَنْـفُضُ رَأْسِـى وذَقَـنْ
٣ - كَـأنـنى فَـحْـلُ حُـصُـنْ أُرْسِـلَ فى حَـبْـلِ عُـنُـنْ
٤ - أُرْسِـلَ كـالـظَّبْـيِ الأَرِنْ أَلْـصَـقُ أُذْنـا بـأُذُنْ

(١)حَضَنُ : جبل لبنى جشم بنجد ، وفيه المثل المشهور : من رأى حَضَناً فقد أنجد .
انظر الجبال والأمكنة ٤١ ، وبلاد العرب ١١
دُجُن : جمع دُجْنة وهى الظلمة .
(٣)حُصُنْ : جمع حصان وهو الفَحْلُ من الخيل .
عُنُنْ : جمع عنان وهو اللجام
(٤)الأَرِنْ : النشيط
ألصق أذناً بأذن : كناية عن النشاط والخفة والسرعة .

نسبة القطعة :

القطعة رواية ابن الأعرابى رواها عنه ابن حبيب فى الأغانى ١٠ / ٢٨

التخريج :

الأبيات لدريد فى :
الأغانى ١٠ / ٢٨
وشعراء النصرانية ٧٧١ .

(٦١) (من الرمل)

١ - يـانَدِيمِى اسْقِنِى كَـأْسَ الْحُمَيَّـا في ثَنِيَّاتِ اللِّوَى من كَفٍّ رَيَّا
٢ - بـين رَوضٍ ونَباتٍ عَـرْفُـه طَيِّبٌ أَهْدَى لنا مِسْكًـا زَكِيًّا
٣ - يـانَـدِيمِى اسْقِيـانِى خَمْـرَةً ودَعـانِى أُبْصِرُ الشيـنَ شَيَّـا
٤ - فَفُؤادِى قد صَحَا منْ سُكْرِه واشْتَفَى الدَّاءُ الذى كان دَوِيًّا
٥ - ليت عَبْـدَ الله أَبْقَاه الـرَّدَى يـابَنِى العَم وعادَ اليـوم حَيًّا
٦ - لَـيْتَـه عَـادَ كـما أَعْـهَـدُه حَسَنَ القَـامَـةِ وَضَّـاحَ الْمُحَيَّـا
٧ - لِيَرَى أَعْدَاه مع وَحْشِ الفَلَا تَتَهـادَى مِنْهُمْ لحـمًا طَـرِيَّـا
٨ - وتَركْتُ الْأَرضَ من فَيْضِ الدِّمَا تَشْتَكِى بعد الظَّمَا فَيْضًا رَوِيًّا

---

(١) الحميَّا : بُلوغُ الخمر من شاربها ، وحميا الكأس شدتها وسورتها .
(٤) دَوِيًّا : الدَّوِىُّ - اللازم مكانه لا يبرح .
(٥) عبد الله : هو أخوه عبد الله بن الصمة .

التخريج :

القطعة فى شعراء النصرانية ٧٨٣ - ولم أعثر على مصدره الذى أخذ عنه ، إذ إنه لم يذكر مصادره مفصلة ، واكتفى بقوله فى نهاية ترجمته لدريد « من كتاب الأغانى وسيرة عنتره وكتاب الحماسة وغير ذلك من الكتب بين مطبوعة ومخطوطة » .

القسم الثانى

المنسوب لِدُرَيْد وغيرِه وهو له

(٦٢)

(من الطويل)

١ - تَغَيَّبْتُ عن يَوْمَىْ عُكَاظٍ كِلَيْهما وإنْ يَـكُ يَـوْمٌ ثـالثٌ أَتَجَنَّبُ

٢ - وإنْ يَكُ يَوْمٌ رابعٌ لا أَعُدْ له وإنْ يك يَوْمٌ خَامِسٌ أَتَنَكَّبُ

---

(١)مادة (عكظ) من التاج واللسان والأساس وموارد البصائر ٥٧ ومواسم الأدب ١ / ١٣٥ (يوم ثالث أَتَغَيَّبُ)

يَوْما عُكَاظ : من أيام الفجار الآخر بين قريش وكِنانة كلها وبين هوازِن - راجع العقد ٥ / ٢٥١ - ٢٦٠

(٢)الأساس (عَكظ) : (لا أكن به)

موارد البصائر ٥٧ : (لا أكن بهم) وفى (بهم) تحريف .

بلوغ الأرب ١ / ٢٦٨ : (لا أكن به)

قال الميمنى فى التعليق على البيتين (فى الوحشيات ٦٦) : « القافيتان مرفوعتان فى الأصل والمقام الخفض » .

التخريج :

البيتان لدريد فى الأساس / عكظ وموارد البصائر ٥٧ وبلوغ الأرب ١ / ٢٦٨ وهما فى الوحشيات ٦٦ - لرِياح بن الأَعْلَم بن الخليع بن ربيعة بن قُشَيرْ ويقال هما لدريد .

تخريج البيتين :

١ - لدريد فى مادة (عكظ) من التاج واللسان .

تحقيق نسبة النص :

ورد البيتان فى الوحشيات ٦٦ لرياح بن الأعلم ودريد - قال بين يدى البيتيْن : « رياح ابن الأعلم بن الخليع بن ربيعة بن قشير ويقال هما لدريد » .

وفى البيتيْن حديث عن أيام عكاظ ، وهى من أيام الفجار الآخر بين قريش وكنانة كلها وبين هوازن (قبيلة دريد) وهى خمسة أيام فى أربع سنين : يوم نَخْلة ويوم شَمَظَة ويوم العَبْلاء ويوم شَرِب ثم يوم الُحرَيْرَة . ولم ترد إشارة إلى دور دريد فيها فى المصادر التى تناولت الحديث عن هذه الأيام ، إلا ما ورد فى المنمق ٢٠٤ عند الحديث عن الخلاف بين قبائل قيس على الرئاسة فيما بينها يقول ابن حبيب بسنده (المنمق ٢٠٤ وما بعدها) : بعثت قيس فى كل قبيلة رجلا ليستجلبها ، فكان فى بنى عامر أبو براء وكان فى جشم دريد ابن الصمة ... فاجتمعوا ونزلوا عكاظ قبل قريش بيومين ، فاختلفوا فى الرئاسة ... وقالت بنو جشم =

... ...

= بل نرئس دريد بن الصمة ... حتى كادوا يقتتلون بينهم ... ويبدو أن دريداً قد اعتزل القوم فى ذلك اليوم بعد هذا الخلاف – يقوى هذا أن المصادر الأخرى قد أغفلت الحديث عنه عند ذكرها لأيام الفجار . وليس ببعيد أن يكون دريد صاحب هذين البيتين .

ومما يرجح ذلك أيضاً تفرد الوحشيات بتلك النسبة المختلطة بينه وبين من يدعى رياح بن الأعلم الذى لم يصل إلينا شىء عنه اللهم إلا اسمه فى تلك النسبة .

هذا فضلا عن إجماع المصادر الأخرى على نسبتها لدريد .

راجع فى ذلك (العقد ٥ / ٢٠١ – ٢٦٠ والمنمق ١٨٥ – ٢١٤ والأغانى (بولاق) ١٩ / ٧٦ وما بعدها) .

(٦٣) (من الوافر)

١ - أَقَرَّ العَيْنَ أنْ عُصِبَتْ يَـدَاها وما إنْ تُعْصبان على خِضَابِ
٢ - وأَبْقَـاهُـنَّ أَنَّ لَهُـنَّ جَـدًّا وواقِيَـةً كـواقِيَـةِ الكِـلَابِ

(١) ثمار القلوب ٣٩٨ والحيوان ٢ / ١٩٥ : (وما إن يعصبان) تصحيف الأغانى ١٠ / ١٩ : (عَصَبَتْ يَدَيْها) .

(٢) المعانى الكبير ١ / ٢٤٣ : (أن لهن جناً) تحريف
ثمار القلوب ٣٩٨ : (أن لهن لؤما)
جَدًّا : حَظًّا

واقية كواقية الكلاب : قال الميدانى فى الأمثال ٢ / ٣٦٤ : « الواقية مصدر كالعاقبة والكاذبة .. (المثل) : أى وقاية كوقاية الكلاب على ولدها وهى أشد الحيوانات وقاية لأولادها » .

وقال الثعالبى فى ثمار القلوب ٣٩٨ : « يضرب مثلا للخسيس إذ يكون مُوَقًّى قال دريد .. (البيت) :

وجاء فى الحيوان ٢ / ١٩٥ : « ويقال إن على الكلاب واقية من عبث السفهاء والصبيان بها قال دريد - البيت » .

وقال فى الأغانى ١٠ / ١٩ : « يريد أن الكلب يصيبه الجرح فيلحس نفسه فيبرأ » .

نسبة البيتين :

البيتان رواية أبى عبيدة بسنده عن ابن الأعرابى فى الأغانى ١٠ / ١٩

التخريج :

البيتان لدريد فى : الأغانى ١٠ / ١٩ وثمار القلوب ٣٩٨ والحيوان ٢ / ١٩٥ والمعانى الكبير ١ / ٤٣ والمنتخب من كنايات الأدباء ١٣٤ .

والأول منها لحسان بن ثابت ولأبى خِرَاش الهُذلى وَلمْعقِل بن خُوَيْلد فى سيرة ابن هشام ٣ / ٢٥ - ٢٦

تحقيق نسبة النص :

أجمع على نسبة البيتين إلى دريد بن الصمة أبو عبيدة ت (٢٠٧ - ٢١٣ هـ) وابن الأعرابى ت (٢٣١ هـ) وابن حبيب ت (٢٤٥ هـ) وذلك فى روايتهم للبيتين فى الأغانى ١٠ / ١٩ والجاحظ ت (٢٥٥ هـ) فى الحيوان وابن قتيبة ت (٢٧٦ هـ) والثعالبى ت (٤٢٩ هـ) وجميعهم ثقاة متقدمون .

وقد روى البيت الأول عن ابن اسحق فى سيرة ابن هشام ٣ / ٢٥ - ٢٦ لحسان بن ثابت من كلمة يعير فيها قريشا بجعلهم اللواء مع غلام أبى طلحة ورواية البيت فى السيرة : =

... ...

= أقر العين أن عصبت (يداه) وما إن تعصبان على خضاب

والبيت مع اختلاف روايته فى قوله (يداه) عن بيت دريد ليس له وجود فى ديوان حسان ، وقد نسب البيت نفسه فى السيرة مرة إلى أبى خراش الهذلى وأخرى إلى معقل بن خويلد الهذلى .

قال ابن هشام فى السيرة ٣ / ٢٥ - ٢٦ وقد ذكر خمسة أبيات آخرها بيت يروى لأبى خراش الهذلى وأنشد فيه خلف الأحمر قال :

أقر العين أن عصبت يداها وما إن تعصبان على خضاب

فى أبيات له يعنى امرأته فى غير حديث غزوة أُحُد وتروى الأبيات أيضًا لمعقل بن خويلد الهذلى .

واضطراب النسبة على هذا النحو أمر لا يدعو إلى الإطمئنان .

وقد ورد فى اللسان / شرط بيتان لمعقل بن خويلد الهذلى عجز ثانيهما هو نفسه عجز بيت دريد الثانى والبيتان كما وردا فى اللسان هما :

وما جَرَّدْتُ ذا الحَيَّاتِ إلا لأَقْطَعَ دابِرَ العَيْشِ الحُبَابِ

فعادَ عليكِ أنْ لكُنَّ حَظًّا وواقِيَةً كواقِيَةِ الكِلابِ

وقال فى اللسان :

« كانت امرأته نظرت إلى رجل ، فضربها معقل بالسيف فأَنْزَّ يدها فقال فيها » وبيت دريد المنسوب إلى أبى خراش ومعقل ليس له وجود فى ديوان الهذليين . هذا . وقد جاء فى مناسبة البيتين فى الأغانى ١٠ / ١٩ - أن دريدًا قد تزوج امرأة فوجدها ثيبًا وكانوا قد قالوا له إنها بكر ، فقام عنها قبل أن يصل إليها وأخذ سيفه فأقبل إليها ليضربها فتلقته أمها لتدفعه عنها فوقف يديها (أى حزهما ولم يقطعهما) فنظر إليها بعد ذلك وهى معصوبة فقال ..

(٦٤) (من الطويل)

١ - ولولا جَنَانُ اللَّيْلِ أَدْرَكَ رَكْضُنا بذِى الرِّمْثِ والأَرْطَى عِياضَ بنَ نَاشِبِ
٢ - قَتَلْنـا بعبد الله خَيْرَ لِدَاتِـه ذُؤَابَ بن أَسْمَاءَ بن زيد بن قارِبِ

ورد البيتان فى اللسان (جنن) قال : « قال دريد بن الصمة وقيل هما لخُفاف بن نُدْبة » والصواب أن البيتين لدريد بن الصمة وعلى هذا أجمعت المصادر التى بين يدى ، وقد انفرد اللسان بهذا .

والبيتان من القصيدة (٣) برقم ١٦ ، ٣ .

وخبر دريد مع عياض بن ناشب معروف - راجع قوله :

جـزيت عيـاضًـا كفـره وعقـوقـه وأخـرجتـه من المـدفـأة الـدهم

ومناسبة ذلك - فى القطعة رقم ٥٦ .

(٦٥) (من الوافر)

١ - أعــاذِلُ إنَّمــا أَفْـنَى شَبَــابِى رُكُوبِى فى الصَّريخِ إلى المُنَادِى
٢ - مع الفِتْيانِ حتى كَلَّ جِسْمِى وأَقْـرَحَ عَاتِقِى حَمْـلُ النجـادِ
٣ - أعــاذِلُ إنَّـه مَــالٌ طَـرِيفٌ أَحَبُّ إلىَّ من مَــالٍ تِــلَادِ
٤ - أعـاذِلُ عُـدَّتِى بَــدَنِى ورُمْحِى وكُــلّ مُقَلّصٍ سَلِسِ القِيـادِ

(١) الاستيعاب ٣ / ١٢٠٤ وأسد الغابة ٤ / ١٣٤ والعقد ١ / ١٤١ : « إجابتى الصريخ » عيون الأخبار ١ / ١٣٣ : « ركوبٌ فى الصريخ » .
الصريخ : النجدة والإغاثة .
(٢) العقد ١ / ١٤١ والاستيعاب ٣ / ١٢٠٤ : « مع الأبطال حتى سُلَّ » .
بهجة المجالس ١ / ٤٧٤ وحماسة ابن الشجرى ١٣ : « مع الفتيان حتى سُلَّ » - « حبل النجاد »
الحيوان ٦ / ٤١٩ : « مع الفتيان حتى خَلَّ » .
أسد الغابة ٤ / ١٣٤ : « مع الأبطال حتى سُلَّ » - « وأقرع عاتقى »
وفى (أقرع) تحريف .
جمهرة اللغة / نجد : (أعاذل إنما أفنى تلادى) .
وهذا صدر البيت الأول جعله هنا صدرًا للثانى مع استبدال (شبابى) بـ (تلادى) ومثله فى معاهد التنصيص ٢ / ٢٢٥ : « أعاذل إنما أفنى شبابى » .
حيث جعل صدر الأول صدرًا للثانى .
أقرح : أصابه بقروح - كناية عن ملازمة السيف ونجاده لكتفه .
النجاد : هو ما وقع على العاتق من حمالة السيف .
(٣) تلاد : مال تلاد وتليد أى موروث ومُدَّخر .
(٤) معجم الشعراء ١٦ وحماسة الخالديْين ١ / ١٠٥ :
(أعاذل شكتى) .
عيون الأخبار ١ / ١٣٣ : « شكتى بَزِّى ورمحى » .
والعقد ١ / ١٤١ : « عدتى بَزِّى ورمحى » .
معاهد التنصيص ٢ / ٢٢٥ : « عدتى سكنى » و « سكنى » تصحيف « شكتى » .
الحماسة البصرية ١ / ٣٥ : « شكتى سيفى » . =

٥ - ويَبْقَى بعد حِلْمِ القوم حِلْمِى ويَفْنَى قَبْـلَ زادِ القوم زَادِى

= حماسة ابن الشجرى ١٣ : (بَزِّى وسَرْجِى) .
البَدَنُ : الدِرْعُ .
مُقَلِّصٌ : الفرس المقلص - المرتفع النَّهْد .
(٥) الحماسة البصرية ١ / ٣٥ : « وينفد قبل » .

نسبة القطعة :

الأبيات رواية أبى عبيدة فى الأغانى ١٠ / ٢٦ .

التخريج :

(١) الأغانى ١٠ / ٢٦ : ١ / ٢ / ٣ / ٤ / ٥ لدريد .
(٢) حماسة ابن الشجرى ١٣ : ١ / ٢ / ٣ / ٤ / ٥ لدريد .
(٣) أسد الغابة ٤ / ١٣٤ : ٤ / ١ / ٢ / ٥ لدريد / عمرو .
(٤) الاستيعاب ٣ / ١٠٢٤ : ٤ / ١ / ٢ / ٥ لدريد / عمرو .
(٥) العقد ١ / ١٤١ : ٤ / ١ / ٢ / ٥ / عمرو .
(٦) معجم الشعراء ١٦ - ١٧ : ٤ / ١ / ٥ / عمرو .
(٧) الحماسة البصرية ١ / ٣٥ : ١ / ٤ / ٥ / عمرو .
(٨) الحيوان ٦ / ٤١٩ : ١ / ٢ دريد .
(٩) بهجة المجالس ٤٧٤ : ١ / ٢ دريد / عمرو .
(١٠) حماسة الخالديين ١ / ١٠٥ : ١ / ٢ عمرو .
(١١) عيون الأخبار ١ / ١٣٣ : ٤ / ١ عمرو .
(١٢) الوحشيات ١٦٨ : ٤/٣ عمرو .
(١٣) الأغانى ١٥ / ٢٢٦ : ١ / ٢ عمرو .
(١٤) مسالك الأبصار ٩ ورقة ٣١ : ١ / ٥ عمرو .

تخريج الأبيات :

(٢) لدريد فى جمهرة اللغة / نجد .
(٣) لعمرو فى قواعد الشعراء ٦٣ .

الخلاف فى نسبة النص وترجيح نسبته لدريد :

يتفق أبو الفرج فيما نقله فى الأغانى ١٠ / ٢٦ عن أبى عبيدة - وابن الشجرى ت (٥٤٢ هـ) فيما أورده فى حماسته ١٣ على نسبة هذه الأبيات مجتمعة لدريد بن الصمة . وقدم أبو الفرج لذلك بما =

... ...

= رواه أبو عبيدة من مناسبة الأبيات قال : « قالت امرأة دريد له ، قد أسننت وضعف جسمك وقتل أهلك وفنى شبابك ولا مال لك ولا عدة ، فعلى أى شىء تعول إن طال بك العمر ؟ وعلى أى شىء تخلف أهلك إن قُتلت ؟ فقال دريد (الأبيات) » .

وفيما عدا هذا تتضارب المصادر فى نسبة هذه الأبيات أو بعضها لدريد بن الصمة وعمرو بن معدى كرب . من ذلك ابن عبد البر ت (٤٦٣ هـ) فى الاستيعاب (١٢٠٤ - ١٢٠٥) حيث يورد الأبيات وقد أسقط منها الثالث ويتبعها أبياتًا أخرى وينسبها لعمرو ودريد ويعلق قائلا : « وهى لعمرو أكثر وأشهر » . وعنه يأخذ صاحب أسد الغابة (٤ / ١٣٤) .

أما ابن عبد ربه ت (٣٢٨ هـ) فيورد فى العقد ١ / ١٤١ ما نسبه صاحب الاستيعاب إلى عمرو ودريد فى ضمن أبيات أخرى ينسبها جميعها لعمرو .

أما صاحب الحماسة البصرية ت (٦٥٩ هـ) فيبدو أنه يأخذ عن المرزبانى ت (٣٨٤ هـ) فيورد فى حماسته ١ / ٣٥ ما أورده المرزبانى فى معجمه ١٦ - ١٧ من أبيات باسقاط الثانى والثالث ناسبًا إياها لعمرو .

وينسب الخالديان فى حماستهما ١ / ١٠٥ الأول والثانى من الأبيات لعمرو ، ويجعلها صاحب بهجة المجالس ٤٧٤ لعمرو ودريد معًا . بينما يخص الجاحظ دريدًا بهما فى الحيوان ٦ / ٤١٩ . ويذهب معاصره ابن قتيبة ت (٢٥٦ هـ) إلى نسبة الرابع والأول لعمرو فى عيون الأخبار ١ / ١٣٣ . ويجعل أبو تمام ت (٢٢٨ هـ) الثالث والرابع فى وحشياته ١٦٨ لعمرو .

أما ابن دريد ت (٣٢١ هـ) فيجعل صدر الأول مع عجز الثانى بيتًا وينسبه لدريد فى جمهرته / نجد . وعلى هذا النحو تضطرب نسبة الأبيات وتتردد بين عمرو ودريد .

ويبدو أن الخلاف فى نسبة الشعر وتردده بين عمرو ودريد قديم ، يرجع إلى زمن صاحب الأغانى - ذلك حيث يقول ١٠ / ٢٦ : « هذا الشعر رواه أبو عبيدة لدريد وغيره يرويه لعمرو - وقول أبى عبيدة أصح ، وخلط المغنون بهذا الشعر قول عمرو بن معد يكرب فى هذين اللحنين :

أريد حياته ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد
ولو لا قيتنى ومعى سلاحى تكشف شحم قلبك عن سواد

وإذا علمنا أن أبا الفرج قد عاصر ديوان بن الصمة واطلع عليه (انظر الأغانى ١٠ / ٤٠) فقد نستطيع القول بأن تأييده لرواية أبى عبيدة لهذه الأبيات ونسبتها لدريد تستند إلى إطلاعه على الديوان ، مع أنه لم ينص على ذلك صراحة ، ومع أنه فى موضع آخر من كتابه (الأغانى ١٥ / ٢٢٦) يعود فينسب البيتين الأول والثانى من هذه الأبيات إلى عمرو بن معد يكرب .

وقد قدم لنا أبو الفرج تعليلا ملائمًا لنسبة هذه الأبيات إلى عمرو بن معد يكرب حين ذكر أن المغنين قد خلطوا بشعر دريد هذا شعرًا لعمرو.

(٦٦) (من الطويل)

١ - وعَوْرَاءَ من قيلِ امْرِئٍ قد رَدَدْتُها بسالمَةِ العَيْنَيْن طالبةٍ عُذْرَا
٢ - ولو أنَّني إذْ قالها قُلْتُ مِثْلَها وأكْثَرَ مِنْها أَوْرثَتْ بيْننَا غِمْرَا
٣ - فأَعْرَضْتُ عنها وانْتَظَرْتُ به غَدًا لَعَلَّ غَدًا يُبْدِى لمُنْتَظِرٍ أمْرَا
٤ - وقُلْتُ له عُدْ لِلأُخُوَّةِ بيْننا ولم أَتَّخِذْ ما كان من جَهْلِهِ قَمْرَا
٥ - لأخْرِجَ ضَبًّا كان تحت ضُلُوعِه وأَقْلِمَ أَظْفَارًا أَطَالَ بها الحَفْرَا

---

(١) اللسان / عور وذيل الأمالى ٦٤ : (جاءت من أخ فرددتها)
قال فى اللسان : أى بكلمة حسنة لم تكن عوراء .
العَوْرَاءُ : الكلمة القبيحة أو الفعلة القبيحة - ومن أقوال العرب « عجبت ممن يؤثر العوراء على العيناء » أى الكلمة القبيحة على الحسنة - الأساس / عور . لباب الآداب ٣٢٢ : (وعوراء من أخ) - (مسالمة طالبة) .
(٢) ذيل الأمالى ٦٤ ولباب الآداب ٣٢٢ : (ولم أعف عنها أورثت) .
غِمْرُ : الغِمْرُ - الحقد .
لباب الآداب ٣٢٢ : (ولو أنه إذ قالها) .
المؤتلف ط القدسى ٥٥ (ولو أنه إذ قالها) .
(٣) ذيل الأمالى ٦٤ : (فأعرضت عنه) .
والضمير فى (عنه) لمن يتحدث عنه الشاعر ، وفى الرواية المثبتة للعوراء .
المؤتلف ط القدسى ٥٥ : (فأعرضت عنه) - (يبدى لمؤتمر) .
(٤) قَمْرُ : خداع - وفى اللسان / قمر : « تقمرها طلب غرتها وخدعها ويقال قامره بالخداع فقمره » .
والمعنى : تجاهلت ما كان من الخداع بسبب جهله .
(٥) ذيل الأمالى ٦٤ : « لأنزع ضبًّا كامنًا فى فؤاده » .
المؤتلف : ط القدسى ٥٥ : (لأنزع ضبًّا ثاويًا فى فؤاده) وفى (ضبًّا) تحريف .
الضَّبُّ : الضغن والعداوة .

... ...

تحقيق نسبة النص :

أورد أبو على القالى الأبيات فى ذيل الأمالى ٦٤ لحاتم الطائى . وأورد الجاحظ فى الحيوان ٦ / ٤١ الأبيات بدون نسبة قال : « وأنشد » وكان قد سبق قوله هذا قوله : وقال دريد بن الصمة - ثم ذكر ثلاثة أبيات . ثم قال : وأنشد . وفى الهامش قال المحقق : فيما عدا (ل) : « وأنشد أيضًا لدريد بن الصمة » . وأثبت ما فى (ل) » أى أنه أغفل نسبة النسخ الخطية الأخرى لكتاب الحيوان الأبيات لدريد وأثبت رواية النسخة (ل) التى ذكرت فيها الأبيات بدون نسبة واكتفت بـ : وأنشد .

معنى هذا أن هناك نسخًا من مخطوطات كتاب الحيوان قد تضمنت نسبة القطعة إلى دريد . وقد نسبها الآمدى فى المؤتلف ٥٥ لأنس بن أبى أناس الكنانى . وقد وردت الأبيات فى الحيوان ٦ / ٤١ باسقاط الرابع . وكذا المؤتلف والأبيات ليست فى ديوان حاتم الطائى . ومن ثم فقد أثبتها هنا لدريد .

التخريج :

(١) ذيل الأمالى : الأبيات جميعها لحاتم الطائى .

(٢) الحيوان ٦ / ٤١ : الأبيات عدا الرابع بدون عزو - وفى بعض نسخة الخطية تعزى لدريد .

(٣) لباب الآداب ٣٢٢ : ١ / ٢ بدون نسبة .

والأول فقط فى اللسان / عور بدون نسبة .

(٤) المؤتلف والمختلف ٥٥ : ١ / ٢ / ٣ / ٥ - لأنس بن أبى أناس الكنانى .

القسم الثالث

المنسوب لدريد وهو لغيره

(٦٧) (من الطويل)

١ - تَدَارَكَهُ فى مُنْصِلِ الألِّ بعدما مضى غير دَأْدَاةٍ وقد كادَ يَعْطَبُ

البيت نسبة محمد بن سلام الجُمحى ت (٢٣١ هـ) فى طبقاته ٦٢ لدريد بن الصمة ونسبة فى اللسان / دأدأ للأعشى وفيه (غير دأداء) . وكذا الديوان .

والبيت ثابت فى ديوان الأعشى من القصيدة (٣٠) - الديوان ٢٠٣ ومطلع القصيدة :

تَصَابَيْتَ أم بانَتْ بعَقْلِك زَيْنَبُ وقد جَعَلَ الوُدّ الذى كان يَذْهَبُ

قال فى طبقات الشعراء ٦٢ : وكانت العرب تسمى رجبًا : الأَصَمَّ ويسمونه مُنْصِلَ الأسِنَّة - وكانوا يُنْصِلون أسنتهم فيه لموضع الحرب .

الأل : جمع ألة وهى الحربة .

الدَّأْدَاةُ : الليلة التى تكون فى آخر الشهر يُشَكُّ فيها .

(٦٨) (من الطويل)

١ - بَضْربٍ يزيلُ الهَامَ عن سَكنَاتِه   وطَعْنٍ كإيزَاغ المَخَاضِ الضَّوَارِبِ

تحقيق نسبة النص :

نسبه المعرى فى الفصول والغايات ١ / ١٢١ لدريد بن الصمة . والبيت للنابغة الذبيانى من قصيدته التى يمدح فيها عمرو بن الحارث الغسانى حين نزل به فى الشام ومطلعها :

كِلِينى لِهَمٍّ يا أُمَامَةَ ناصِبِ   ولَيْلٍ أقاسِيه بَطِيءِ الكَواكِبِ

والبيت برقم (١٢) من القصيدة (٥١) من الديوان ط بيروت د. ت .

والبيت يتفق عجزه مع عجز بيت دريد (٩) من القصيدة (٣)

وهو قوله :

وإنْ تُسْهِلُوا لِلْخَيْلِ تُسْهِلْ عليكم   بطَعْنٍ كإيزَاغِ المَخَاضِ الضَّوَارِبِ

ولعل هذا هو الذى أدّى إلى خلط المعرى فى النسبة .

ويتفق صدر بيت النابغة هذا مع ثلاثة أبيات أوردها اللسان / سكن وهى :

قول زَا مل بن مَصَادِ العَيْنِى:

بِضَرْبٍ يزيُل الهامَ عن سَكِناتِه   وَطَعْنٍ كأفْواهِ المَزَادِ المُخَرَّقِ

وقول حنظلة بن شرقى وكنيته أبو الطمان :

بضَرْبٍ يُزِيلُ الهامَ عن سَكِناتِه   وطَعْنٍ كإيزاغِ العَفَاهَمَّ بالنَّهْقِ

وقول طفيل :

بضَرْبٍ يُزيلُ الهامَ عن سَكِناته   ويَنْقَعُ من هَامِ الرِّجالِ المُشَرَّبِ

ومن هذا نرى أنه من الممكن توارد خواطر الشعراء على بعض المعانى والاتفاق فى بعض العبارة ، دون أن يظن تلفيق الأبيات بعضها من بعض .

(٦٩) (من الطويل)

١ - ومُرْدٍ على جُرْدٍ شَهِدْتُ طِرادَها قُبَيْلَ طُلُوعِ الشَّمْس أو حين ذَرَّتِ
٢ - صَبَحْتُهم بَيْضَاءَ يَبْرقُ بَيْضُهـا إذا نَظَرَتْ فيها العُيونُ ازْمَهَرَّتِ
٣ - ولما رَأَيْتُ الخَيْلَ رَهْـواً كأنها جَدَاوِل زَرْعٍ أُرْسِلَتْ فاسْبَطَرَّتِ
٤ - فَجاشَتْ عَلى النَّفْسِ أَوَّلَ وهلَةٍ وردتْ على مَكْرُوهِها فاسْتَقَرَّتِ
٥ - عَلامَ تقولُ الرُّمْحُ يُثْقِلُ عاتِقِى إذا أنا لم أَطْعَنْ إذا الخيلُ وَلَّتِ
٦ - عَقَرْتُ جَوادَ ابْنَى دُرَيْدٍ كليهما وما أَخَذَتْنِى فى الخُتُونةِ عزتى
٧ - لَحَا الله جَرْمًا كلما ذَرَّ شَارِقٌ وجوه كِلابٍ هاررَتْ فازْبَأَرَّتِ
٨ - ظَلَلْتُ كَـأَنِّى لِلرِّمـاحِ دَرِيَّـةٌ أُقَاتِلُ عن أَبْناءِ جَرْمٍ وفَرَّتِ
٩ - فلم تُغْنِ جَرْمٌ نَهْدَها إذْ تَلاقَيا ولكن جَرْمًا فى اللقاء ابْذَعَرَّتِ
١٠- فلو أَنَّ قَومْى أَنْطَقَتْنِى رِماحُهم نَـطَقْتُ ولكنَّ الرِّمَـاحَ أَجَرَّتِ

تحقيق نسبة النص :

وردت الأبيات فى الأصمعيات الطبعة الأوربية (مجموع شعر العرب) وقد نسبت فيها لدريد بن الصمة .

وفى الطبعة المصرية المحققة للأصمعيات أشار المحققان فى هامشها ٢٢٢ إلى أن الأبيات منسوبة فى النسخة الأوربية لدريد ولكنهما أدركا أنها لعمرو فأثبتا نسبتها إليه فى الأصل وأشارا إلى ذلك .

وقد أورد البغدادى فى خزانته ٢ / ٣٨١ قصة الأبيات عن المفضل الطبرسى فى شرح الحماسة قال : « إن جَرْمًا ونَهْدًا قبيلتان كانتا من بنى الحارث بن كعب ، فقتلت جرهم رجلا من أشراف بنى الحارث ، فارتحلت عنهم وتحولت فى بنى زبيد فخرج بنو الحارث يطلبون بدم أخيهم ، فالتقوا فعبأ عمرو جرمًا لنهد ، وتعبأ هو وقومه لبنى الحارث ، ففرت جرم واعتلت بأنها كرهت دماء نهد فهزمت يومئذ بنو زبيد فقال عمرو هذه الأبيات يلومها » .

وقد أورد البغدادى فى الخزانة ١ / ٤٢٢ الأبيات جميعها باسقاط ١ / ٢ / ٦ وإضافة بيت آخر إليها ونسبها لعمرو بن معد يكرب ، وأورد أيضًا الأبيات ٧ / ٨ / ٩ / ١٠ فى الخزانة ٢ / ٣٨١ ونسبها لعمرو بن معدى يكرب .
=

... ...

= وإذا علمنا أن ديوان عمرو بن معد يكرب كان من الدواوين التى أخذ عنها البغدادى أدركنا صحة نسبة هذه الأبيات لعمرو بن معد يكرب .

وقد أشار البغدادى إلى ذلك بعد أن ذكر الأبيات المشار إليها قائلا : « هذا المقدار أورده أبو تمام فى الحماسة وفى ديوانه أكثر من هذا » .

هذا وقد وردت الأبيات أو بعضها منسوبة لعمرو بن معد يكرب فى المصادر الآتية :

(١) الأصمعيات ١٢٢ : ١ / ٢ / ٣ / ٤ / ٥ / ٦ / ٧ / ٨ / ٩ / ١٠ .

(٢) شرح المرزوقى ١ / ١٥٧ : ٣ / ٤ / ٥ / ٧ / ٨ / ٩ / ١٠ .

(٣) شرح التبريزى ١ / ٨٢ : ٣ / ٤ / ٥ / ٧ / ٨ / ٩ / ١٠ .

(٤) الخزانة ١ / ٤٢٢ : ٣ / ٤ / ٥ / ٧ / ٨ / ١٠ ومعها بيت زائد .

(٥) الخزانة ٢ / ٣٨١ : ٧ / ٨ / ٩ /١٠ .

(٦) حماسة الخالديين ٢ / ٤ : ٣ / ٤ / ٨ / ١٠ .

(٧) معجم ما استعجم ٢ / ٤٢ : ٧ / ٩ / ١٠ .

(٨) الصحاح / درأ ، جرر : ٨ / ٩

البيت (١٠) فى البيان والتبيين ١ / ٢١٤ وعيون الأخبار ٣ / ١٦٤ وعيار الشعر ٢٩ وحماسة الخالديين ٢ / ٢١٠ ومقايس اللغة ١ / ٤١١ .

البيت (٨) فى مقايس اللغة ٢ / ٢٧٣ .

البيت (٣) فى مجمع الأمثال ٢ / ٨٧ .

والأبيات أثبتها جامع شعر عمرو له فى مجموع شعره – قصيدة ١٢ ص ٤٠ – انظر ديوان عمرو بن معد يكرب – هاشم الطعان ط بغداد ١٩٧٠.

(٧٠) (رجز)

١ - اليــوم هِى لِـدُرَيْـدٍ بَيْتُهُ
٢ - يـارُبَّ نَهْبٍ حَسَنٍ حَوَيْتُـه
٣ - ومِعْصَمٍ ذى مِـرَّةٍ لَـوَيْتُـه
٤ - لو كان للدَّهْرِ بِلى أَبْلَيْتُـه
٥ - أو كان قِرْنِى واحِدًا كَفَيْتُهُ

(١) لدريد كذا فى المحاضرات وفى بقية الروايات (لدُوَيْد) وهو الصواب .

تحقيق نسبة النص :

نسب الراغب الأصفهانى ت (٥٠٢ هـ) فى محاضراته ٢ /٢٩٧ الأبيات لدريد بن الصمة وساق معها خبرًا موجزًا قال فيه « كان دريد بن الصمة قد عاش أربعمائة سنة فلما نزل به الموت قال لولده : أوصيكم بالناس شرًّا : طعنًا لزًّا وضرًبا أزًّا وإن أردتم المحاجزة فقبل المناجزة - اقصروا الأعنة وأطيلوا الأسنة وارعوا الكلأ .»

وقد انفرد الراغب الأصفهانى بنسبة الأبيات لدريد بن الصمة . وقد أجمعت المصادر الأخرى على نسبتها لدُوَيْد بن زَيْدِ بن نَهْدِ بن لَيْث .

ويبدو أن هناك خلطًا فيما ذكره الراغب . فدريد بن الصمة ودويد بن زيد من المُعمّرين ، ولكن دريدًا لم يعمر حتى يصل إلى تلك السن العالية التى ذكرها الراغب وأقصى سن ذكرها من ترجم لدريد هى سن المائتين . فضلا عن تلك الوصية التى ساقها الراغب مع الأبيات قد أجمعت المصادر الأخرى على نسبتها لدويد ابن زيد .

وأقدم من نسب الأبيات والوصية لدويد بن زيد فيما ذكرته المصادر ابن سلّام الجمحى ت (٢٣١ هـ) فى طبقاته ٢٧ - ٢٨ والسجستانى ت (٢٥٠ هـ) فى المعمرين ٢٥ وتبعهما فى هذا الآمدى ت (٣٧٠) هـ فى المؤتلف والمختلف ١٦٣ والمرتضى ت (٤٣٦ هـ) فى أماليه ١ / ١٧٢ والسهيلى ت (٥٨١ هـ) فى الروض الأنف ١ /٦٧ ومن المتأخرين صاحب القاموس ت (٨١٧ هـ) (القاموس / دود) والألوس ت (١٢٧٠ هـ) فى بلوغ الأرب ٣ / ١٥٨ ويتضح من هذا العرض أن الراغب الأصفهانى قد انفرد وحده بنسبة هذه الأبيات لدريد بن الصمة ، بينما أجمع الآخرون على نسبتها إلى دويد بن زيد وهذا يدفعنا إلى القول بنسبتها لدويد بن زيد .

وأغلب الظن أن الراغب أو غيره ممن نقل عنه هذا الخبر كان قد اقتصر على اسم (دويد) فجاء الراغب أو غيره فقرأ الاسم محرفًا وأضاف إليه النسب « ابن الصمة » إذ هو المشهور !!

(٧١) (من الطويل)

١ - أَرِينى جَوَادًا مات هَزلًا لأننى أَرى ماتَرَيْن أو بخِيلًا مُخَلَّدَا

ورد البيت فى تفسير القرطبى ٧ / ٦٤ منسوبًا لدريد بن الصمة وفى تفسير الطبرى ١٢ / ٤٢ منسوبًا لدريد بن الصمة أيضًا وروى صدره كالآتى .

ذرينى أطوف فى البلاد لعلنى أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا

والبيت بروايته كما وردت فى تفسير القرطبى ورد فى سمط الآلى ٤ / ٧ للبكرى ت (٤٨٧ هـ) والخزانة ١ / ١٩٥ وشرح المرزوقى ٤ / ١٧٣٣ والشعر والشعراء ٢٤٨ منسوبًا لحطائط بن يَعْفُر .

وقد رواه الأصمعى فى القلب والإبدال ٢٣ بدون نسبة .

وابن الأعرابى ت (٢٣١) هـ ينسبه فى الأغانى ١٣ / ٢٧ لحطائط بن يعفر وقد أورده فى ضمن ثلاثة أبيات يخاطب فيها حطائط أمه رُهم بنت العباب وقد عاتبته على جوده :

فقلت ولم أع الجواب تأملى أكان هزالا حتف زيد وأربدا
أرينى جوادًا مات هزلا لعلنى أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا
ذرينى أكن للمال ربًّا ولا يكن لى المال ربًّا تحمدى غبه غدا

وقال فى التاج / أنن : « أنشده ابن برى لحطائط بن يعفر وقيل هو لدريد . وقال الجوهرى وأنشده أبو زيد لحاتم وقال هو الصحيح . وقد وجدته فى شعر معن بن أوس . قلت هو فى الأغانى لحطائط بن يعفر وساق قصته . »

وقال العينى ت (٨٥٥ هـ) فى المقاصد النحوية ١ / ٣٦٩ - ٣٧٠ : « أقول قائله هو حاتم بن عدى الطائى كذا قالت جماعة من النحاة منهم الشيخ أثير الدين ، وذكر فى الحماستيْن البصرية وأبى تمام أن قائله هو حطائط بن يعفر والذى قالته الجماعة هو الأصح . فلعل حطائط بن يعفر أدخل هذا البيت فى شعره عمدًا أو أن يكون هذا من توارد الخواطر » .

والبيت فى شعر معن بن أوس المزنى رواية أبى على إسماعيل بن القاسم البغدادى قصيدة (١١) بيت (٢٨) .

والبيت ثابت أيضًا فى ديوان حاتم برواية ابن الكلبى قصيدة (٢٦) .

ويبدو أن الذى أدى إلى الخلط فى نسبته لدريد هو أن صدره يتفق وصدر البيت (١٧) من القصيدة (٣) .

(٧٢)

(رجز)

يُفْسِدُ ما أَصْلَحَه اليَوْمَ غَدَا

نسبة أبو هلال العسكرى ت (٣٩٥) هـ فى جمهورة أمثاله ١ / ١٤٧ لدريد بن الصمة .

قال أبو هلال : « قولهم (أَنْضَجَ أخوك ثم رَمَّدَ) يضرب مثلا للرجل يصلح الأمر ثم يفسده . وأصله أن ينضج الرجل اللحم ثم يطرحه فى الرماد فيفسده ، ونحوه قول دريد .. » .

أما ابن سلام الجمحى ت (٢٣١ هـ) فينسبه فى طبقاته ٢٧ - ٢٨ لدويد بن زيد ويذكر قبله بيتين آخرين يقول :

١ - أَلْقَى عَلَيَّ الدهْرُ رجْلًا ويَداً
٢ - والدَّهْرُ ما أَصْلَحَ يَوْمًا أفْسَدا
٣ - يُصْلِحُه اليَوْمَ ويُفْسِدُه غَدَا

ويوافقه فى هذا أبو حاتم السجستانى فى المعمرين ٢٠ ويتابعهما الآمدى فى مؤتلفه ١٦٣ والمرتضى فى أماليه ١ / ١٧٢ والسُّهَيْلى ت (٥٨١ هـ) فى الروض الأُنُف ١ / ٦٧ والألوسى نقلا عن ابن دريد فى بلوغ الأرب ٣ / ١٥٨ .

وقد أجمع هؤلاء كما سبق - على نسبة هذا البيت لدويد بن زيد ، ويبدو أن العسكرى أو من أخذ عنه ، قد حَرَّف الاسم عند النسبة - لذا أرجح نسبة هذا البيت لدويد بن زيد لاجماع السابقين ولَمِظَنَّةِ التحريف فى رواية العسكرى .

(٧٣) (من الطويل)

١ - إذا كُنْتَ فى سَعْدٍ وأُمُّكَ مِنْهُمُ غَرِيبًا فلا يَغْرُرْكَ خَالُكَ من سَعْدِ
٢ - فإنَّ ابنَ أُخْتِ القَومِ مُصْغًى إناؤه إذا لم يُزاحِمْ خَالَه بأَبٍ جَلْدِ

نسب الرَّبْعِىَ ت(٤٨٠ هـ) البيتين فى نظام الغريب ١٤ لدريد بن الصمة ، والبيتان للنمر بن تولب نسبهما له ابن قتيبة ت(٢٧٦ هـ) فى الشعر والشعراء ١ / ٣١٠ والمبرد ت(٢٨٦ هـ) فى الكامل ٥٢٨ وابن عبد البر النمرى ت(٤٦٣ هـ) فى بهجة المجالس ٢٢٥ والزمخشرى ت (٥٣٨ هـ) فى المستقصى ١ / ٢٦٠ وابن يعيش ت (٦٤٣ هـ) فى شرح المفصل ١ / ٤٤ قال : رواه ابن دريد للنمر بن تولب فى بنى سعد وهم أخواله ،وكانوا قد أغاروا على إبله » .

والبيتان يليهما آخران للنمر بن تولب فى الحماسة البصرية ٢ / ٢٨٧ - ٢٨٨ . والأول فقط فى اللسان / كيس منسوباً لضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن . ونسبه الراغب الأصفهانى فى المحاضرات ١ / ١٧٧ إلى حسان بن وَعْلة . وهو مع بيت آخر ينسبان للنمر بن تولب فى الميدانى ٢ / ٦٥ وفرائد اللآل ٢ / ٥٠ وهو بدون نسبة فى العقد ١ / ٨٠ ، ٤ / ١٢٦ .

أما الثانى فقد نسب للنمر بن تولب مفرداً فى فصل المقال ١٢ واللسان والتاج (صفا) وورد بدون نسبة فى التهذيب ٨ / ١٥٩ .

وأرجح نسبة هذين البيتين للنمر بن تولب - لما ذهب إليه بعض القدامى وحيث إنه لم تكن هناك صلة ما بين دريد وبنى سعد بينما هم أخوال النمر بن تولب ، كما ورد عن ابن دريد وابن برى .

وقد انفرد الرَّبْعَىّ وحده بنسبتها لدريد ولم يشترك معه فى هذا غيره . والبيتان للنمر فى مجموع شعره (١٢٥)

(٧٤) (من الوافر)

١ - أَلَا أَبْلِغْ بَنِى جُشَم بن بَكْرٍ ... بما فَعَلْتَ بِىَ الجَعْرَاءُ[1] وحدِى

ورد البيت منسوباً لدريد بن الصمة فى جمهرة اللغة / جعر والمستقصى ١ / ٧٩ مفرداً فى كليهما .

وورد البيت فى معجم الشعراء ٢٥٧ فى ضمن أبيات لمالك بن الحارث بن معاوية بن بكر [الصمة الأكبر عم دريد] وقد أورد الآمدى فى المؤتلف ١٤٤ بعض هذه الأبيات لمالك بن الحارث أيضاً مع بعض الاختلاف فى الترتيب والرواية .والأبيات فى المؤتلف كالآتى :

١ - جَلَبْنَا الخَيْلَ من تَثْلِيثَ حتى ... أَصَبْنَا أَهْلَ صَارَاتٍ فَرَقْدِ
٢ - ولم نَجْبُنْ ولم نَنْكِل ولكن ... فَجَعْنَاهم بِكُلِّ أَشَمَّ جَعْدِ
٣ - ألا أَبْلِغْ بَنِى جُشَمٍ رَسُولًا ... فإِنَّ بَيَان ما تَبْغُونَ عِنْدِى
٤ - أَذَمُّ العَاصِمِينَ وإِنَّ جَارِى ... من البَيْبَاتِ[2] لا يُوفِى بِوَعْدِ

والأبيات فى معجم الشعراء كالآتى :

١ - أَلَا أَبْلِغْ بَنِىَّ ومن يَلِيهم ... فإِنَّ بَيَانَ مَاتَبْغُونَ عِنْدِى
٢ - ألا أبلغ بَنِى جُشَمٍ رَسُولًا ... بما فَعَلَتْ بِىَ الجَعراءُ وَحْدِى
٣ - أَذَمُّ العَاصِمِينَ وإِنَّ جارِى ... من البَيْبَاتِ لا يُوفِى بِزَنْدِ
٤ - قَتَلْتُمْ جَارَكم اسْتَاهُ نِيبٍ ... مُرَمَّلَةً بها القَطْرَانُ حُرْدِ[3]

وقد اتفق الآمدى والمرزبانى - وكلاهما معاصر للآخر - على نسبة هذه الأبيات إلى مالك بن الحارث هذا وأنه قالها وهو يكيد[4] بنفسه قال المرزبانى بين يدى الأبيات : قتلته بنويربوع فقال قبل قتله .. وهو يكيد بنفسه » .

ومما سبق نتبين أن ابن دريد قد انفرد بنسبة هذا البيت لدريد بن الصمة وتابعه فى هذا الزمخشرى وهو متأخر عنه . =

---

(١) فى اللسان والقاموس / جعر : « الجعراء نَبْزٌ تُعَيَّرُ به بَلْعَنْبَرِ بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة » .

(٢) البيبات : يعنى الحارث بن بِيْبَة المجاشعى وكان أجاره ، وهو جد البعيث المجاشعى الشاعر . انظر معجم الشعراء ٢٥٧ .

(٣) الحُرْدُ : جمع أحرد وهو من عيوب الإبل .

(٤) يكيد بنفسه : أى يجود بها . =

... ...

= أما معاصرا ابن دريد - الآمدى والمرزبانى - فقد اتفقا على نسبة الأبيات إلى الصمة الأكبر مالك عم دريد .

ولما كان ما ذكره المرزبانى فى تقديمه للأبيات يتفق مع ما ذكرته المصادر الأخرى عند الحديث عن مقتل الصمة[1] ، ومعناه يتسق ومعانى الأبيات التى رويت مصاحبة له فعلى على هذا يمكن ترجيح نسبة هذا البيت للصمة الأكبر .

(١) انظر خبره عند الحديث عن عمى الشاعر فى المقدمة .

(٧٥) (من الرمل)

١ - ولقد أَصْرِفُها مُدبَرةً حين للنفسِ من المْوتِ هَدِير
٢ - ولقد أَجْمعُ رِجْلَيَّ بها حَذَرَ المَوْتِ وإنِّى لَوقُورْ
٣ - كُلَّما ذُلِّلَ مِنِّى خُلُقٌ وبِكُلٍّ أنا فى الرَّوْعِ جَدِير

وردت الأبيات فى شواهد المغنى ١٨٦ - شواهد كل - منسوبة لدريد بن الصمة . قال فى شواهد المغنى : « أخرج أبو أحمد العسكرى فى كتابه (ربيع الآداب) بسنده عن أبى حاتم قال : قال عبد الملك ابن مروان - وجُد فرسان العرب فى أشعارها ثمانية اثنان منها لم يجزعا من الموت ، وستة جزعوا . فمن الستة عمرو بن الإطنابة ... ودريد بن الصمة حيث قال.. (الأبيات) فلم يحذر الموت إلا وقد جبن » .

ويروى القالى الأبيات عن الأصمعى (صانع ديوان دريد بن الصمة) منسوبة إلى عمرو بن معد يكرب فى ذيل الأمالى ١٤٧ .

وقد أجمعت المصادر التالية على نسبتها لعمر بن معد يكرب ، مع اختلاف فى بعض الألفاظ ، وفى ترتيب الأبيات ، وزيادة بيت رابع معها فى بعضها كما جاءت فى رواية ديوان الحماسة ١ / ٤٣ .

وهذه المصادر هى : شرح المرزوقى ١ / ١٨١ - ١٨٢ ، وشرح التبريزى ١ / ٩٣ والشعر والشعراء ١ / ٣٤٤ وحماسة البحترى ٤٢ وفصل المقال ٢٥٢ بإسقاط الثالث وسمط اللآلى ٣٤٤ باسقاط الثالث والأول فيه ٤٨ ، وذيل الأمالى ١٤٧ .

وورد الأول من هذه الأبيات بدون نسبة فى أبيات الاستشهاد ١٤٧ لأبى الحسين الرازى ت (٣٩٥ هـ) .

ويروى لنا الأصمعى مناسبة الأبيات فيما نقله التالى عنه فى ذيل أماليه ١٤٧ قال : « اجتمعت زبيد ومراد وخَثْعم وثُمالة ودَوْس من الأَزْدِ ، وقاتلوا بنى عامر وجشماً وسُلَيْماً ونصراً ، حيث أتوهم ، فهزمت عامر ومن معها وأصيبت عين عامر بن الطُّفَيْل وقُتل مُسْهِرُ بن زيد قَنان الحارثى فقال عمرو بن معد يكرب - الأبيات » .

ويبدو أن الأبيات لعمرو بن معد يكرب الزبيدى ، يقوى هذا : أن الأصمعى وهو أحد صانِعَىْ ديوان دريد ابن الصمة - قد نسبها لعمرو كما مَرَّ بنا .

هذا إلى جانب إجماع المصادر الأخرى على نسبتها لعمرو ، وتفرد العسكرى وحده بنسبتها لدريد . فضلا عن أنه لم يرد فى سيرة دريد ما يشير إلى الصلة بينه وبين ابن صبح هذا الذى يذكر أنه يتوعده فى البيت الرابع من رواية الحماسة للأبيات .

ويبدو أن اضطراب النسبة قد يرجع إلى أن الأبيات قد قيلت فى الحرب التى دارت بين زبيد قبيلة عمرو وحلفائها وبين بنى عامر وحلفائها ومن بينهم جشم ، كما ورد عن الأصمعى فى مناسبة الأبيات والتى يبدو أنها جشم قوم دريد بن الصمة .

هذا والأبيات واردة فى شعر عمرو بن معد يكرب ١٠١ قصيدة (٣٦) .

(٧٦) (من الطويل)

١ - وكُلُّ لَجُوجٍ فى العِنَـانِ كأنَّها إذا اغْتَمَسَتْ فى الماء فَتْخَاءُ كاسِرُ
٢ - لها ناهِضٌ فى الوَكْرِ قد مَهَدَتْ له كما مَهَدَتْ لِلْبَعْل حَسْنَاءُ عَاقِرُ

نسب البيتان فى الحيوان ٧ / ٣٧ لدريد بن الصمة ، ونسب الثانى فقط فى محاضرات الراغب ٢ / ٣٩٣ لدريد بن الصمة أيضًا .

وقد ورد البَيْتَان فى الأغانى ١١ / ٦٢ والنقائض ٦٧٧ عن أبى عبيدة فى ضمن قصيدة عدتها ستة وعشرون بيتًا لمعقر بن حمار البارقى .

وقد أورد ابن الأنبارى ت (٣٥٨ هـ) البيت الأول فى شرح القصائد السبع ٩٦ لرجل من جُرْهَم .

وأورده صاحب الحماسة البصرية ١ / ٧٦ ونسبه إلى معقر بن حمار البارقى وروايته فيه : وكل طموح فى الجراء .. وتابعه السيوطى فى المزهر ، ٢ / ٢٣٨ وقد ورد البيت بدون نسبة فى اللسان ١٤ / ٨ (غسل) .

هذا والبيت ثابت فى ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس ٣٩ قطعة ٣٨ .

أما الثانى فقد أورده المرزبانى فى معجمه ٢٠٤ منسوبًا لمعقر بن حمار البارقى - قال المرزبانى « وبه سمى معقرًا » .

ويبدو أن البيت لمعقر بن حمار البارقى حقا . يقوى هذا ما تردد فى كثير من المصادر من تلقيبه بالمعقر لقوله هذا كإشارة المرزبانى السالفة .

(٧٧) (من الطويل)

١ - أَرَادُوا ليخفوا قَبْرَه عن عَدُوِّه فطِيبُ تُرابِ القَبر دَلَّ على القَبْرِ

البيت ثابت فى ديوان مسلم بن الوليد . ٣٢٠
وقد نسبه ابن حجة الحموى فى تأهيل الغريب ٣١١ لدريد بن الصمة مع بيت آخر لدريد هو .
وقالوا ألا تبك أخاك وقد أرى مكان البكا لكن بنيت على الصبر
وهو البيت الأول من القطعة رقم (٢١) من شعر دريد .

(٧٨) (من الوافر)

١ - لعَمْـر بَنِي شِهَابٍ مـا أَقَامُـوا صُدُورَ الْخَيل والأسِل النِّياعـا

ورد البيت فى اللسان / نوع منسوبًا للقُطامِىّ - وقال ابن برى - البيت لدريد بن الصمة .

وجاء فى التاج / نوع بعد أن أورد البيت منسوبًا للقطامِىّ قال : « هكذا أنشده الأزهرى . وقال ابن دريد : البيت لدريد بن الصمة .

والبيت ثابت فى ديوان القُطامِىّ ١٨٢ قصيدة ٣٨ بيت (١٠) .

وليس لدريد شىء على هذا الروِى فِما مر ، كما أنه ليس له علاقة ببنى شهاب هؤلاء .

هذا - وقد ورد البيت بدون نسبة فى :

المخصص ١٤ / ١٣٤ وتهذيب اللغة / ناع والزاهر ٢ / ورقة ٣٥٤ وأدب الكاتب ٣٩ ومعه بيتان آخران .

(٧٩) (من الوافر)

وَرُبَّ عَظِيمَةٍ دَافَعْتَ عَنْهُم وقد بَلَغَتْ نُفوسُهم التَّراقِي

ورد البيت فى تفسير القرطبى ١٩ / ١٠٩ منسوبًا لدريد بن الصمة . والصواب أن البيت لابنته عمرة من أبيات لها فى رثائه بعد مقتله يوم حُنين .مشيرة بقولها (دافعت عنهم) إلى بنى سُلَيْم وهم قبيلة قَاتِلِ دريد يومَ حُنَيْن ولقولها من أبيات أخرى لها فى رثائه أيضًا (الأغانى ١٠ / ٣٣) .

جَزَى عَنَّا الإِلَهُ بَنِي سُلَيْمٍ وأَعْقَبَهم بما فعلوا عَقَاقِ
ورُبَّ كَرِيمَةٍ أَعْتَقْتَ مِنْهُم وأخرى قد فَكَكْتَ من الوَثَاقِ

والبيت فى شعراء النصرانية ٧٧٣ فى ضمن ثمانية أبيات لها فى رثاء دريد أولها :

لَعَمْرُكَ ما خَشِيتُ على دُرَيْدٍ بِبَطْنِ سُمَيْرَةَ جَيْشَ العَنَاقِ

وبعد البيت :

ورُبَّ كَرِيمَةٍ اعْتَقْتَ منهم وأخرى قد فَكَكْتَ من الوَثَاقِ

ولم يرد البيت منسوبًا لدريد فى غير المصدر السابق .

(٨٠)

(من الطويل)

١ - فإنْ تُنْسِنى الآجَالُ نَفْسِى حِمَامَها فإنَّ ورائى أنْ يُفَندنِى أَهْـلِى
٢ - ويُصْبح هِادِىَّ العَصَا حِين أَغْتَدِى ويُسْلِمُنى من بَعْدِ حُنكَتِه عَقْلِى
٣ - ويَأْمَنْ أَعْدائِى شَباتِى ولم أكُنْ لأَرْأَم ذُلًّا ماهَدَتْ قَدَمِى نَعْلِى

---

(١) حماسة البحترى ٢٠٦ : (تُنَسِنى الآمال) .

(٢) ديوان معن بن أوس ٦٢ : (من بعد حكمته) .

(٣) ديوان معن بن أوس ٦٢ : (ويأمن أعدائى شذاتى) .

وردت الأبيات فى العصا ٤٠١ بتحقيق حسن عباس منسوبة لدريد بن الصمة والأولان فى حماسة البحترى ٢٠٦ لمعن بن أوس المزنى . والأبيات ثلاثتها فى ديوان معن بن أوس ٦٢ ط القاهرة .

المستدرك (من الطويل)

قال دريد بن الصمة :

١ - وإنِّى أَخُوهُم عندَ كُـلِّ مُلِمَّةٍ إذا مِتُّ لم يَلْقَوْا أَخًا لَهُمُ مِثْلى
٢ - تَجُودُ لهم نَفْسِى بما مَلَكَتْ يَدى ونَصْرِى فلا فُحش عليهم ولا بخلِ
٣ - ومَوْلًى دَفَعْتُ الدَّرْأَ عنه تَكَرُّمًا ولوشِئْتُ أَمْسَى وهو مُغْضٍ على تَبْلِ
٤ - ولكِنَّنى أَحْمِى الـذِّمَـارَ وأَنْتَمِى إلى سَعْى آبَاءٍ نَمَوْا شَرَفِى قَبْلى

التخريج :

انفرد صاحب التذكرة السعدية (محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدى) من رجال القرن الثامن الهجرى بنسبة هذه الأبيات إلى دريد - ولم ترد فى غيره من المصادر .

- الأبيات فى التذكرة السعدية فى الأشعار العربية ١٥٢

١ - قصيدة رقم (٣) - البيت رقم (١٦) لدريد فى شرح ما يقع فيه التصحيف ٣٣١ وفيه يروى (جنون الليل) .

٢ - قصيدة رقم (١٢) الأبيات ١٢ / ١٣ / ١٨ / ١٩ / ١٧ فى تحرير التحبير ١٦٦ .
وفيه (١٢) يروى : (نصحت لعراض)
(١٣) يروى : (وقلت لهم ظنوا) .

- البيت رقم (١٣) فى الاقتضاب ٢ / ١٤ وفيه (فقلت لهم ظَنِّ) .

- الأبيات ١٧ / ١٨ / ١٩ بدون نسبة فى المجتمع فى صنعة الشعر ٢٥ وفيه يروى رقم (١٨) : كنت فيهم .

٣ - قصيدة رقم (٢٨) البيت رقم (١٥) فى ديوان المعانى للعسكرى ٢ / ٥٠ بدون نسبة .

٤ - قصيدة رقم (٢٩) البيت رقم (١١) فى اللسان / مبرم بدون نسبة وفيه يروى : (عُدِدْنَ مالًا) .

٥ - قطعة رقم (٦٦) - البيتان ١ / ٣ فى الوساطة ٣٩٢ للأعور الشنى وفيه يروى (١) (وعوراء من قبل امرئٍ قد رددتها) .
(٣) يروى : (وأغْضَيتُ عنها)

- البيتان ٣ / ٥ فى الوحشيات ١٧٦ بدون نسبة وفيه (٣) يروى (واعرضت عنه) ويروى رقم (٥) : (لأنزع ضبًّا) (جاثما فى فؤاده)

- البيت رقم (١) فى الخزانة ٣ / ١٢٣ (هارون) لطرفة بن العبد .

٦ - نسب البيت الآتى فى تحرير التحبير ٥٠٧ لدريد : =

... ...

ولم أدرِ مَنْ ألقى عليه رِداءَه على أنه قد سُلَّ من ماجدٍ مَحْضِ

والبيت لأبى خراش الهذلى فى ديوان الهندليين ٢ / ١٥٨ وفيه (خلا أنه) والأمالى ٣٢١ وفيه (عن ماجد) وكذا الخزانة ٥ / ٤٠٦ (هارون) .

وفى عيار الشعر (سوى أنه ... عن ماجد) .

ومن هذا يتبين أن تحرير التحبير قد انفرد بنسبة البيت إلى دريد بينما : جمعت المصادر الأخرى على أنه لأبى خراش .

مصادر التحقيق

(أ)

أولاً : المطبوعات :

١ - **الإبدال** : أبو الطيب اللغوى (٣٨١) هـ - تحقيق عز الدين التنوخى ١٩٦٠ .

٢ - **الإبل** : الأصمعى - أبو سعيد عبد الملك بن قريب - بتحقيق أوجست هفنر - بيروت ١٩٠٣ .

٣ - **أبيات الاستشهاد** : أبو الحسن بن فارس بن زكريا الرازى (٣٩٥) هـ (من نوادر - المخطوطات) تحقيق عبد السلام هارون ١٩٥١ .

٤ - **الأخبار الطوال** : أبو حنيفة أحمد بن داود الدينورى (٢٨٢) هـ تحقيق عبد المنعم عامر ١٩٦٠ .

٥ - **أخبار مكة** : أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى - بيروت ١٩٦٤ .

٦ - **الاختيارين** : الأخفش الصغير - أبو الحسن على بن سليمان (٣١٥) هـ - تحقيق فخر الدين قباوة دمشق ١٩٧٤ .

٧ - **أدب الكاتب** : أبو محمد عبد الله مسلم بن قتيبة - تحقيق محى الدين عبد الحميد ط السعادة ١٩٦٣ .

٨ - **الأزمنة والأمكنة** : أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقى (٤٢١) هـ - حيدر أباد ط . أولى ١٣٣٢ .

٩ - أساس البلاغة : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (٥٣٨) هـ تحقيق عبد الرحيم محمود ١٣٧٢ .

١٠ - **الاستيعاب فى معرفة الأصحاب** : الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر النمرى القرطبى (٤٦٣) هـ تحقيق محمد البجاوى ١٩٦٦ .

١١ - **أسد الغابة فى معرفة الصحابة** : عز الدين أبوْ الحسن على بن أحمد المعروف بابن الأثير (٦٣٠) هـ - ط . ١٢٨١ .
١٢ - **أسرار العربية** : أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبى سعيد الأنبارى (٥٥٧) هـ تحقيق محمد بهجت العطار دمشق ١٩٥٧ .
١٣ - **أسماء خيل العرب وفرسانها** : أبو عبد الله بن زياد الأعرابى (٥٣٨) هـ - ط . ١٩٢٣ دار الكتب .
١٤ - **أسماء المغتالين من الأشراف فى الجاهلية والإسلام** : أبو جعفر محمد بن حبيب (من نوادر المخطوطات) تحقيق عبد السلام هارون ١٣٧٤ هـ .
١٥ - **الأشباه والنظائر** (حماسة الخالديَيْن) : محمد بن هاشم (٣٨٠ هـ) وسعيد بن هاشم ت (٣٩٠ هـ) تحقيق د . محمد يوسف ١٩٥٨ - لجنة التأليف والنشر .
١٦ - **الأشباه والنظائر فى النحو** : جلال الدين السيوطى - ط . حيدر أباد ١٣١٧ .
١٧ - **الاشتقاق** : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (٣٢ هـ) - تحقيق عبد السلام هارون ١٣٧٨ هـ .
١٨ - **الإصابة فى تمييز الصحابة** : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على العسقلانى المعروف بابن حجر (٨٥٢) هـ - ط . ١٣٢٧ .
١٩ - **إصلاح المنطق** : ابن السكيت - أبو يوسف يعقوب بن إسحق (٢٤٤ هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون - دار المعارف ١٩٥٦ .
٢٠ - **الأصمعيات** : الأصمعى - أبو سعيد عبد الملك بن قريب (٢١٦) هـ تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ط . المعارف ١٩٥٥ .
٢١ - **الأصنام** : ابن الكلبى - أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (٢٠٤ هـ) تحقيق أحمد زكى باشا - دار الكتب ١٩٢٤ .
٢٢ - **الأضداد** : محمد بن القاسم الأنبارى (٣٢٧ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل ط . الكويت ١٩٦٠ .

٢٣ - **الأضداد** : أبو الطيب اللغوى (٣٥١ هـ) تحقيق د . عزة حسن ١٩٦٣ .
٢٤ - **الافصاح فى شرح أبيات مشكلة الاعراب** :أبو النصر الحسن بن أسد الفارقى ت ٤٨٧ هـ تحقيق سعيد الأفغانى .
٢٥ - **الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب** : أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى (٥٢١ هـ) بيروت ١٩٠١ .
٢٦ - **الإقناع** : الصاحب بن عباد (٣٨٥) هـ تحقيق محمد حسن آل يس - بغداد .
٢٧ - **الأغانى** : الأصبهانى أبو الفرج - ط . ساسى وط بولاق وط . دار الكتب .
٢٨ - **إمتاع الأسماع** : تقى الدين أحمد بن على المقريزى (٨٤٥ هـ) تحقيق محمود محمد شاكر ١٩٤١ .
٢٩ - **الأمالى** : القالى - أبو على إسماعيل بن القاسم (٣٥٦) هـ دار الكتب ١٩٢٦ .
٣٠ - **أمالى ابن الشجرى** : عبد الله بن على (٥٤٢) هـ تحقيق العلوى اليمانى والموسوى حيدر أباد ١٣٤٩ .
٣١ - **أمالى المرتضى** : **الشريف أبو القاسم على بن الطاهر** : (٤٣٦) هـ ط ١٩٠٧ .
٣٢ - **الإنصاف فى مسائل الخلاف** : الأنبارى - عبد الرحمن بن محمد بن أبى سعيد (٥٧٧) هـ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - ط ١٩٥٥ .
٣٣ - **أنيس الجلساء** : لويس شيخو - بيروت ١٨٦٦ .
٣٤ - **أيام العرب فى الجاهلية** : محمد أحمد جاد المولى وآخرين ١٩٤٣ .
٣٥ - **الإيضاح مختصر تلخيص المفتاح** : القزوينى - محمد بن عبد الرحمن بن عمر (٧٣٩ هـ) شرح الصعيدى ط . ١٩٣٥ .

(ب)

٣٦ - **بديع القرآن** : ابن أبى الإصبع عبد العظيم بن عبد الواحد (٦٥٤ هـ)

تحقيق الدكتور حفنى محمد شرف ١٩٥٧ .
٣٧ - **البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن** : كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكانى ت ٦٥١ هـ - تحقيق د . خديجة الحديثى ود . أحمد مطلوب ط بغداد ١٩٧٧ .
٣٨ - **بلاد العرب** : الحسن بن عبد الله الأصفهانى - تحقيق حمد الجاسر ، دكتور صالح العلى السعودية ١٩٦٨ .
٣٩ - **بلوغ الأرب** : أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود شكرى الألوسى (١٢٧٠ هـ) بعناية محمد بهجت الأثرى ١٩٢٥ .
٤٠ - **بهجة المجالس وأنس المجالس** : ابن عبد البر النمرى (٤٦٣ هـ) تحقيق محمد مرسى الخولى ١٩٦٧ .
٤١ - **البيان والتبيين** : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥ هـ) تحقيق عبد السلام هارون الطبعة الثانية - لجنة التأليف والنشر ١٩٦١ .

(ت)

٤٢ - **تاج العروس** : محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدى (١٢٠٥ هـ) ط . بيروت ١٩٦٦ .
٤٣ - **تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبرى)** : أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (٣١٠ هـ) ط . ليدن ١٩٦٧ .
٤٤ - **تاريخ العرب قبل الإسلام** : محمد مبروك نافع ١٩٥٢ .
٤٥ - **التاريخ الكبير لابن عساكر** : أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله (٥٧١ هـ) تصحيح الشيخ عبد القادر بدران ١٣٣٢ هـ .
٤٦ - **تأهيل الغريب** : ابن حجة الحموى ط . ١٣٠٠ هـ .
٤٧ - **تأويل مشكل القرآن** : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه (٢٧٦ هـ) تحقيق السيد أحمد صقر - الطبعة الأولى دار إحياء الكتب العربية - ١٩٥٤ .
٤٨ - **التبيان فى شرح الديوان** : ديوان أبى الطيب المتنبى - شرح أبى البقاء

العكبرى (٦١٦ هـ) بعناية مصطفى السقا وآخرين ط . الحلبى - ١٩٣٦ .

٤٩ - **تحرير التحبير** : ابن أبى الإصبع عبد العظيم بن عبد الواحد (٦٥٤ هـ) تحقيق حفنى محمد شرف - ١٩٦٣ .

٥٠ - **التذكرة السعدية فى الأشعار العربية** : محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدى - تحقيق عبد الله الجبورى ط بغداد ١٩٧٢ .

٥١ - **التشبيهات** : أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبى العون (٣٢٢ هـ) تحقيق محمد عبد المعيد خان ط . كمبردج - ١٩٥٠ .

٥٢ - **تصحيح كتاب الأغانى** : محمد محمود الشنقيطى - ١٩١٦ .

٥٣ - **التعازى والمراثى** : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد - تحقيق محمد الديباجى دمشق - ١٩٧٦ .

٥٤ - **تفسير البحر المحيط** : أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن على ابن حيان الأندلسى (٧٤٥ هـ) ط . ١٣٢٨ .

٥٥ - **تفسير غريب القرآن** : ابن قتيبة - تحقيق السيد أحمد صقر ط . ١٩٥٨ .

٥٦ - **التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء** : أبو هلال العسكرى ت بعد (٣٩٥ هـ) - تحقيق د . عزة حسن - دمشق ١٩٦٩ .

٥٧ - **التنبيه والإشراف** : أبو الحسن المسعودى على بن الحسين (٣٤٦ هـ) - ط . ليدن ١٩٦٧ .

٥٨ - **التنبيه على أوهام أبى على فى أماليه** : البكرى أبو عبيد الله بن عبد العزيز (٤٨٧ هـ) - ملحق الأمالى ط . دار الكتب المصرية ١٩٣٦ .

٥٩ - **التنبيه على حدوث التصحيف** : حمزة بن الحسن الأصفهانى (٤٦٠ هـ) - تحقيق محمد أسعد ط . دمشق ١٩٦٨ .

٦٠ - **التنبيهات** : أبو القاسم على بن حمزة البصرى (٣٧٥ هـ) - تحقيق عبد العزيز الميمنى د . ت .

٦١ - **تهذيب إصلاح المنطق** : الخطيب التبريزى ط . أولى ١٩٥٧ .

٦٢ - **تهذيب الألفاظ** : أبو يوسف يعقوب بن إسحق السكيت ضبط لويس

شيخو - بيروت ١٨٩٥ .

٦٣ - **تهذيب اللغة** : أبو منصور محمد بن أحمد المعروف بالأزهرى (٣٧٠ هـ) - تحقيق د . عبد الحليم النجار - د . ت .

٦٤ - **توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب** : أبو الحسن على بن عيسى المعروف بالرمانى (٣٨٤ هـ) - سعيد الأفغانى - مطبعة الجامعة السورية - دمشق ١٩٥٨ .

(ث)

٦٥ - **ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب** : أبو منصور عبد الملك محمد بن إسماعيل الثعالبى (٤٢٩ هـ) تحقيق محمد أبى الفضل ط . ١٩٦٥ .

(ج)

٦٦ - **الجبال والأمكنة والمياه** : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (٥٣٨ هـ) - ط ليدن . ١٨٥٥ م .

٦٧ - **الجامع لأحكام القرآن** : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى (القرطبى) (٦٧١ هـ) ط . دار الكتب المصرية (١٩٣٣ - ١٩٦٧) .

٦٨ - **جامع البيان** : الطبرى - تحقيق أحمد محمد شاكر - ط . دار المعارف ١٣٧٤ هـ .

٦٩ - **الجمل** : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجى (٣٣٧ هـ) تحقيق ابن أبى شنب ط . باريس ١٩٥٧ .

٧٠ - **جمهرة أشعار العرب** : المنسوبة لأبى زيد محمد بن أبى الخطاب القرشى ١٣٠٨ هـ .

٧١ - **جمهرة الأمثال** : أبو هلال العسكرى (٣٩٥ هـ) ط . حيدر أباد تحقيق أبى الفضل إبراهيم وآخر ١٩٦٤ ، على هامش مجمع الأمثال للميدانى .

٧٢ - **جمهرة أنساب العرب** : ابن حزم على بن سعيد (٤٥٦ هـ) تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف ١٩٦٢ .

٧٣ - **جمهرة اللغة** : أبو بكر الحسن بن دريد (٣٢١ هـ) ط . حيدر أباد ١٣٤٥ هـ .

(ح)

٧٤ - **الحروف التى يتكلم بها فى غير موضعها** : ابن السكيت اللغوى (٢٤٤ هـ) تحقيق د . رمضان عبد التواب ١٩٦٩ .

٧٥ - **حسن التوسل الى صناعة الترسل** : شهاب الدين محمود الحلبى ٧٢٥ هـ - تحقيق أكرم عثمان يوسف ط بغداد ١٩٨٠ .

٧٦ - **الحلل فى شرح أبيات الجمل** : ابن السيد البطليوسى ٥٢١ هـ - تحقيق د . مصطفى امام ط أولى القاهرة ١٩٧٩ .

٧٧ - **الحماسة** : أبو تمام بن أوس الطائى (٢٢٨ هـ) محمد عبد القادر الرافعى ط . ١٣٢٢ هـ .

٧٨ - **الحماسة** : البحترى - الوليد بن عبيد بن يحيى (٢٨٤ هـ) بعناية لويس شيخو ط . بيروت ١٩٨٠ .

٧٩ - **الحماسة البصرية** : صدر الدين بن أبى الفرج بن الحسين (٦٥٩ هـ) - تصحيح د . مختار الدين ط . حيدر أباد ١٩٦٤ .

٨٠ - **حماسة ابن الشجرى** : هبة الله بن على (٥٤٢ هـ) - ط . حيدر أباد ١٣٤٥ هـ .

٨١ - **الحور العين** : أبو سعيد نشوان الحميرى (٥٧٣ هـ) - كمال مصطفى ١٩٤٨ .

٨٢ - **الحيوان** : الجاحظ (٢٥٥ هـ) تحقيق عبد السلام هارون ١٩٦٨ .

(خ)

٨٣ - **خزانة الأدب** : عبد القادر بن عمر البغدادى (١٠٩٣ هـ) - ١٢٩٩ هـ .

٨٤ - **الخصائص** : أبو الفتح عثمان بن جنى (٣٩٢ هـ) محمد على النجار ط . دار الكتب ١٩٥٢ .

(د)

٨٥ - ديوان الأعشى الكبير : تحقيق محمد محمد حسين ١٩٥٠ .

٨٦ - ديوان أوس بن حجر : تحقيق د . محمد يوسف نجم - بيروت ١٩٦٠ .

٨٧ - ديوان حاتم الطائي : رواية ابن الكلبى ط . لندن ١٨٧٢ ، ونسخة أخرى تحقيق تيودور نولدكه ط . ليبزج ١٨٩٧ .

٨٨ - ديوان حسان بن ثابت : رواية محمد بن حبيب - تونس ١٢٨١ هـ .

٨٩ - ديوان الخنساء : بيروت ١٩٦٣ ، ط . مصر . د . ت .

٩٠ - ديوان الحطيئة : بشرح ابن السكيت والسكرى والسجستانى - تحقيق نعمان أمين طه ١٣٧٨ هـ .

٩١ - ديوان ذى الرمة : كارليل هنرى هيس - ط . كمبردج ١٩١٩ .

٩٢ - ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس : تحقيق عبد العزيز الميمنى - ط . دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .

٩٣ - ديوان صريع الغوانى : تحقيق سامى الدهان - دار المعارف . د . ت .

٩٤ - ديوان العجاج : رواية الأصمعى - تحقيق د. عزة حسن بيروت ١٩٧١ .

٩٥ - ديوان عنترة بن شداد : بعناية محمد العنانى ١٣٢٩ .

٩٦ - ديوان القطامى : ط . ١٩٠٥ .

٩٧ - ديوان قيس بن الخطيم : تحقيق د . ناصر الدين الأسد ١٣٨١ .

٩٨ - ديوان المتلمس الضبى : تحقيق حسن كامل الصيرفى - ط . معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ١٩٦٨ .

٩٩ - ديوان المعانى : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكرى (٣٩٥ هـ) - تحقيق كرنكو - نشر القدسى ١٣٥٢ هـ .

١٠٠ - ديوان النابغة الذبيانى : صنعة ابن السكيت - تحقيق الدكتور شكرى فيصل ط . بيروت ١٩٦٨ .

١٠١ - ديوان الهذليين : دار الكتب المصرية ١٩٤٥ .

(ذ)

١٠٢ - **ذيل الأمالى** : أبو على إسماعيل بن القاسم القالى ط . دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .

(ر)

١٠٣ - **رغبة الآمل من كتاب الكامل** : سيد بن على المرصفى ط . أولى ١٩٢٧ .

١٠٤ - **رسالة أبى موسى الحامض فى المذكر والمؤنث** : تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ١٩٦٧ .

١٠٥- **رسالة الصاهل والشاحج** : أبو العلاء المعرى ت (٤٤٩ هـ) تحقيق د . عائشة عبد الرحمن ط . دار المعارف ١٩٧٥ .

١٠٦- **رسالة فى إعجاز أبيات ملغزة الإعراب** : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (سلسلة نوادر المخطوطات) - تحقيق عبد السلام هارون ١٩٥١ .

١٠٧- **روح المعانى** : شهاب الدين الألوسى - تحقيق محمد زهرى النجار ط . الدار القومية د . ت .

١٠٨- **الروض الأنف** : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلى (٥٨١ هـ) ط . ١٣٣٢ هـ .

(ز)

١٠٩- **زهر الآداب** : أبو إسحق إبراهيم بن على الحصرى (٤٥٣ هـ) تحقيق على البجاوى ط . أولى .

١١٠- **زهر الأكم فى الأمثال والحكم** : الحسن اليوسى - تحقيق د . محمد حجى ود . محمد الأخضر ط الدار البيضاء ١٩٨١ .

١١١- **الزينة** : أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازى ت (٣٢٢ هـ) تحقيق حسين فيض الله الهمدانى - دار الكتاب العربى ١٩٥٧ .

(س)

١١٢- **سرح العيون** : ابن نباته جمال الدين محمد بن محمد (٧٦٨ هـ) على هامش الغيث المنسجم ١٣٠٥ هـ .

١١٣- **سر الفصاحة** : أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجى (٤٦٦ هـ) ط . الرحمانية ١٩٣٢ .

١١٤- **سمط اللآلى** : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى (٤٨٧ هـ) تحقيق عبد العزيز الميمنى - ط . لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦ .

١١٥- **سيرة ابن هشام** : أبو محمد عبد الملك بن هشام - بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ١٩٣٧ .

(ش)

١١٦- **شرح أشعار الهذلين** : تحقيق عبد الستار فراج ومحمود محمد شاكر ١٩٦٥ .

١١٧- **شرح الحماسة** : المرزوقى أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقى (٤٢١) ط . لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١ .

١١٨- **شرح الحماسة** : **التبريزى** - أبو زكريا محيى الدين بن على الخطيب (٥٠٢) تحقيق عبد السلام هارون وأحمد أمين ١٩٥٢ .

١١٩- **شرح ديوان امرئ القيس** : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف ١٩٥٨ .

١٢٠- **شرح ديوان كعب بن زهير** : أبو سعيد بن الحسن بن عبد الله السكرى ط . دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .

١٢١- **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى** : أبو سعيد السكرى ط . الدار القومية ١٩٦٥ .

١٢٢- **شروح سقط الزند** : تحقيق لجنة إحياء ذكرى أبى العلاء ١٩٤٢ .

١٢٣- **شرح الشواهد الكبرى** : (شرح شواهد شرح الألفية) العينى محمود بن أحمد (٨٥٥ هـ) على هامش خزانة الأدب .

١٢٤- **شرح شواهد الكتاب** : (تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب) أبو الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم الشنتمرى (٤٧٦ هـ) على هامش كتاب سيبويه ١٣١٦ .

١٢٥- **شرح شواهد المغنى** : جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (٩١١ هـ) ١٣٢٢ هـ .

١٢٦- **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات** : أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى - تحقيق عبد السلام هارون ط . دار المعارف ١٩٦٣ .

١٢٧- **شرح المضنون به على غير أهله** : للزنجانى (٦٥٧ هـ) والشرح لعبيد الله بن عبد الله الكافىّ ط . لسنة ١٩١٣ .

١٢٨- **شرح المفصل** : موفق الدين يعيش بن على بن يعيش النحوى (٦٤٣ هـ) ط . ليدن .

١٢٩- **شرح المقامات الحريرية** : أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن الشريشى (٦١٩ هـ) ط . ١٣٠٠ هـ .

١٣٠- **شرح مقامات الزمخشرى** : مكتبة الثقافة العربية ببيروت د . ت .

١٣١- **الشعر والشعراء** : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى (٢٧٦ هـ) تحقيق أحمد شاكر ١٩٣٢ .

١٣٢- **شعر الأحوص الأنصارى** : جمع وتحقيق عادل سليمان جمال - ط . ١٩٧٠ .

١٣٣- **شعر عمرو بن معد يكرب** : جمع هاشم الطعان ط . بغداد ١٩٧٠ .

١٣٤- **شعر معن بن أوس المزنى** : رواية أبى على إسماعيل بن القاسم البغدادى ط . ليبزج ١٩٠٣ .

١٣٥- **شعر النمر بن تولب** : جمع د . نورى حمودى القيسى ط . بغداد ١٩٦٩ .

١٣٦- **شعراء النصرانية** : لويس شيخو - ط . بيروت ١٨٨٧ .

١٣٧- **شفاء الغرام فى أخبار البلد الحرام** : أبو الطيب تقى الدين محمد بن أحمد ابن على الفاسى (٨٣٢ هـ) ١٩٥٦ .

(ص)

١٣٨- **الصحاح** : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى (٣٩٨ هـ) بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار دار الكتاب العربى سنة ١٩٥٦ .

١٣٩- **الصاحبى فى فقه اللغة** : أبو الحسن أحمد بن فارس (٣٩٥ هـ) ط . ١٩١٠ .

١٤٠- **صفة جزيرة العرب** : الهمدانى الحسن بن أحمد ت (٣٦٠ هـ) بتحقيق محمد بن عبد الله بن بليهد النجدى ط . مصر ١٩٥٣ ، ط . ليدن ١٨٨٢ .

١٤١- **الصناعتين** : أبو هلال الحسن بن عبد الله (٣٩٥ هـ) تحقيق أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوى - ١٩٥٢ .

(ض)

١٤٢- **الضرائر** : أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود شكرى الألوسى ت (١٢٧٠ هـ) - ط . ١٣٤١ .

١٤٣- **ضرائر الشعر** : ابن عصفور الاشبيلى - تحقيق السيد ابراهيم محمد ط دار الأندلس ١٩٨٠ .

(ط)

١٤٤- **طبقات الشعراء** : ابن المعتز - تحقيق عبد الستار فراج ١٩٦٨ .

١٤٥- **طبقات فحول الشعراء** : محمد بن سلام الجمحى (٢٣٢ هـ) - تحقيق محمود شاكر ط . دار المعارف ١٩٥٢ .

١٤٦- **الطراز** : يحيى بن حمزة بن على بن إبراهيم العلوى ط سنة ١٩١٤ .

١٤٧- **طرفة الأصحاب** : عمر بن يوسف - تحقيق ك . و - سترشين ط . دمشق ١٩٤٩ .

(ع)

١٤٨- **عبث الوليد فى الكلام على شعر أبى عبادة الوليد** : أبو العلاء التنوخى

(٤٤٩ هـ) تصحيح محمد الطيب الأنصارى - دمشق ١٩٣٦ .
١٤٩- **العصا** : أسامة بن منقذ (من نوادر المخطوطات) تحقيق عبد السلام هارون ١٩٥٠ . العصا - أسامة بن منقذ - تحقيق حسن عباس ط . ١٩٧٧ .
١٥٠- **العقد الفريد** : أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه (٣٢٨ هـ) تحقيق أحمد أمين وآخرين - ط . لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٠ .
١٥١- **عقلاء المجانين** : الحسن بن محمد بن حبيب النيسابورى (٤٠٦ هـ) تقديم وتعليق محمد بحر العلوم ط . النجف ١٩٦٨ .
١٥٢- **العمدة** : أبو على الحسن بن رشيق القيروانى (٤٦٣ هـ) تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ١٩٦٣ .
١٥٣- **عيار الشعر** : ابن طباطبا محمد بن أحْمد بن محمد العلوى (٣٢٢ هـ) بتحقيق د . طه الحاجرى ود . محمد زغلول سلام ١٩٥٦ وطبعة هندية ١٩٢٥ .
١٥٤- **عيون الأخبار** : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة - دار الكتب المصرية ١٩٣٠ .
١٥٥- **العيون الغامزة على خبايا الرامزة** : بدر الدين أبو عبد الله محمد أبى بكر الدمامينى ت ٨٢٧ هـ - تحقيق الحسانى حسن عبد الله ط - القاهرة ١٩٧٣ .

(غ)

١٥٦- **غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم** : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى باريس .. ١٩ تحقيق زوتنبرج .
١٥٧- **غريب الحديث** : ابن قتيبة عبد الله بن مسلم - تحقيق د . عبد الله الجبورى - ط بغداد ١٩٧٧ .
١٥٨- **الغيث المنسجم** : فى شرح لامية العجم : صلاح الدين خليل بن آزبك الصفدى ط . أولى ١٣٠٥ .

(ف)

١٥٩- **الفائق في غريب الحديث** : الزمخشرى (٥٣٨ هـ) بتحقيق - محمد أبو الفضل وعلى البجاوى ١٩٤٥ .

١٦٠- **الفاخر** : المفضل بن سلمة - بتحقيق عبد العليم الطحاوى مصر ١٩٦٠ .

١٦١- **فحولة الشعراء** : الأصمعى - أبوسعيد عبد الملك بن قريب (٢١٥ هـ) بتحقيق محمد خفاجى ، طه الزينى - ١٩٥٣ .

١٦٢- **الفتح على أبي الفتح** : محمد بن أحمد بن فورَّجة - تحقيق عبد الكريم الدجيلى - ط بغداد ١٩٧٤ .

١٦٣- **فرائد اللآل في مجمع الأمثال** : إبراهيم بن السيد على الأحدب الطرابلسى (١٣٠٨ هـ) ط . بيروت ١٩٣٢ .

١٦٤- **فصل المقال** : أبو عبيد البكرى (٤٨٧ هـ) بتحقيق د . عبد المجيد عابدين وإحسان عباس الخرطوم ١٩٥٨ .

١٦٤- **الفصول والغايات** : أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرى (٤٤٩ هـ) بعناية محمود حسن زناتى ط . ١٩٣٨ .

(ق)

١٦٦- **القلب والإبدال** : الأصمعى أبو سعيد عبد الملك بن قريب - ضمن الكنز اللغوى بعناية أوجست هفز ط . بيروت ١٩٠٣ .

١٦٧- **القلب والإبدال** : ابن السكيت - أبو إسحق يعقوب ط . بيروت ١٩٠٣ .

١٦٨- **القاموس المحيط** : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى - ١٣٣٠ .

١٦٩- **قواعد الشعر** : أبو العباسى أحمد بن يحيى ثعلب (٢١٩ هـ) بتحقيق د . رمضان عبد التواب ط . ١٩٦٦ .

(ك)

١٧٠- **الكتاب** : أبو بشر عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه (١٨٩ هـ)

بتحقيق عبد السلام هارون ١٩٦٦ ، طبعة بولاق .
١٧١- **الكافى فى العروض والقوافى** : أبو زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى (٥٠٤ هـ) بتحقيق الحسانى عبد الله ط . معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ١٩٦٩ .
١٧٢- **الكامل** (فى التاريخ) : ابن الأثير - أبو الحسن عز الدين على بن أحمد المعروف بابن الأثير - ط . الحلبى ١٣٠٣ هـ .
١٧٣- **الكامل فى اللغة والأدب** : أبو العباسى محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥ هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر ط . الحلبى .

(ل)

١٧٤- **لباب الآداب** : أسامة بن منقذ (٥٨٤ هـ) - بتحقيق أحمد محمد شاكر ١٩٣٥ .
١٧٥- **لسان العرب** : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور - بولاق ط . ١٣٠٣ هـ .

(م)

١٧٦- **المؤتلف والمختلف** : أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدى (٣٧٠ هـ) بعناية كرنكو ط . ١٣٥٤ .
١٧٧- **ما اتفق لفظه واختلف معناه** : أبو العَمَيْثَل الأعرابى ط . لندن ١٩٢٥ .
١٧٨- **المبهج** : أبو الفتح عثمان بن جنى (٣٥٢ هـ) - ط . دمشق ١٣٤٨ هـ .
١٧٩- **المثل السائر** : ابن الأثير - ضياء الدين (٦٣٧ هـ) - تحقيق د . أحمد محمد الحوفى د . بدوى طبانة ١٩٥٦ .
١٨٠- **مجاز القرآن** : أبو عبيدة معمر بن المثنى (٢١٠ هـ) تحقيق د . محمد فؤاد شركين ١٩٥٤ .
١٨١- **مجالس العلماء** : الزجاجى - أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق

الزجاجى (٣٣٧ هـ) بتحقيق عبد السلام هارون ط . الكويت ١٩٦٢ .

١٨٢- **مجمع الأمثال** : الميدانى - أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابورى (٥١٨ هـ) . بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ط . المحمدية ١٩٥٥ والخانجى ١٩٦٩ .

١٨٣- **مجموع أشعار العرب** : (الأصمعيات ط . أوربا) وليم آل ورد ط . ليبزج ١٩٠٢ .

١٨٤- **مجموعة المعانى** : مجهول المؤلف ط . الجوائب القسطنطينية ١٣٠١ هـ .

١٨٥- **المحبر** : أبو جعفر محمد بن حبيب (٢٤٢ هـ) ط . حيدر أباد ١٣٦٠ .

١٨٦- **المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات** : أبو الفتح عثمان بن جنى - بتحقيق على النجدى ناصف ، عبد الفتاح شلبى ١٩٦٩ .

١٨٧- **محاضرات الأدباء** : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (٥٠٢ هـ) ط . ١٢٨٧ هـ .

١٨٨- **المختار من شعر بشار** : « الخالدين » أبو بكر محمد (٣٨٠) وأبو عثمان سعيد (٣٩٠ هـ) - تحقيق بدر الدين العلوى ١٩٣٤ .

١٨٩- **المخصص** : أبو الحسين على بن إسماعيل المعروف بابن سيده (٤٥٨ هـ) ط . بيروت د . ت .

١٩٠- **المذكر والمؤنث** : أبو الحسين أحمد بن فارس - بتحقيق د . رمضان عبد التواب ط . ١٩٦٩ .

١٩١- **المرصع** : ابن الأثير - المبارك بن محمد (٦٠٦ هـ) بتحقيق سيبولد ١٨٩٦ .

١٩٢- **مروج الذهب** : أبو الحسن على بن على المسعودى (٣٤٦ هـ) المطبعة البهية ١٣٤٦ .

١٩٣- **المزهر** : جلال الدين عبد الرحمن بن بكر السيوطى (٩١١ هـ) بتحقيق - محمد أبى الفضل وآخرين - دار إحياء الكتب العربية .

١٩٤- **المستقصى** : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى ط . حيدر أباد ١٩٦٢ .

١٩٥- المشترك وضعًا والمفترق صقعًا : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموى (٦٢٦ هـ) نشر جوتنجن ط . ليدن ١٨٤٦ .

١٩٦- معانى القرآن : للفراء (٢٠٧ هـ) تحقيق محمد على النجار ط . ١٩٦٤ .

١٩٧- المعانى الكبير : ابن قتيبة ط . حيدر أباد ١٩٤٩ .

١٩٨- معاهد التنصيص : العباس عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد (٩٦٣ هـ) ط ١٣١٦ هـ .

١٩٩- معجم الأدباء : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومى (٦٢٦ هـ) .

٢٠٠- معجم ما استعجم : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى (٤٨٧ هـ) تحقيق مصطفى السقا - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٥ - ١٩٥١ .

٢٠١- معجم البلدان : أبو عبد الله ياقوت الحموى ط . ١٣٢٤ هـ .

٢٠٢- معجم الشعراء : أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى (٣٨٤ هـ) تحقيق عبد الستار فراج ١٩٦٠ ، طبعة القدسى ١٣٥٤ هـ .

٢٠٣- معجم مقاييس اللغة : أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥ هـ) بتحقيق عبد السلام هارون ١٣٦٦ .

٢٠٤- المعمرون والوصايا : أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى (٢٥٠ هـ) تحقيق عبد المنعم عامر ١٩٦١ .

٢٠٥- المغازى والسير : الواقدى - محمد بن عمر بن واقد - بتحقيق د . مارسلان جونس طبعة أكسفورد ١٩٦٥ .

٢٠٦- مغنى اللبيب : أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف (٧٦١ هـ) تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد د . ت .

٢٠٧- مفاتيح العلوم : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمى - ط . ليدن ١٩٦٨ .

٢٠٨- المقاصد النحوية : (على هامش الخزانة) بدر الدين بن أحمد العينى (٨٥٥ هـ) ط . بولاق .

٢٠٩- المقتضب لكتاب التعريف : أبو الفتح عثمان بن جنى (٣٩٢ هـ) تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ط . أولى ١٩٦٠ .

٢١٠- المنازل والديار : أسامة بن منقذ (٥٨٤ هـ) تحقيق مصطفى حجازى ١٩٦٨ .
٢١١- المنتخب من كنايات الأدباء : أبو العباس أحمد بن محمد الجرجانى (٤٨٢ هـ) تصحيح محمد بدر النعسانى ط . سنة ١٩٠٨ .
٢١٢- المنصف : أبو الفتح عثمان بن جنى (٣٩٢) تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ١٩٥٤ .
٢١٣- منهاج البلغاء : أبو الحسن حازم القرطاجنى - تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة ط تونس ١٩٦٦ .
٢١٤- مواسم الأدب : جعفر بن السيد بن محمد البيتى ط . أولى ١٣٢٦ .
٢١٥- الموشح : أبو عبد الله محمد بن عمران المرزبانى (٣٨٤ هـ) بتحقيق على محمد البجاوى ط . ١٩٦٥ ، ط . السلفية ١٣٤٣ .
٢١٦- ما يجوز للشاعر فى الضرورة : أبو عبد الله بن جعفر القزاز القيروانى تحقيق المنجى الكعبى - تونس ١٩٦٩ .

(ن)

٢١٧- نظام الغريب : عيسى بن إبراهيم بن محمد الربعى (٤٨٠ هـ) تصحيح د . بولس برونلة .
٢١٨- نقد الشعر : أبو الفرج قدامة بن جعفر (٣٣٧ هـ) بعناية كمال مصطفى - ط . الخانجى ١٩٦٣ ، ط . الجوائب ١٣٠٢ .
٢١٩- النقائض : أبو عبيدة معمر بن المثنى (٢٠٨ - ٢١٣ هـ) ط . ليدن ١٩٠٧ .
٢٢٠- نور القبس : محمد بن عمران المرزبانى (٣٨٤ هـ) تحقيق زولهايم ط . فيسبادن ١٩٦٤ .
٢٢١- نهاية الأرب فى أنساب العرب : أبو العباس أحمد بن عبد الله القلقشندى (٨٢١ هـ) بعناية إبراهيم الإبيارى ١٩٥٩ .

(هـ)

٢٢٢- **همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع** : جلال الدين السيوطى ت ٩١١ هـ - تحقيق د . عبد العال سالم مكرم ط الكويت ١٩٧٥ .

(و)

٢٢٣- **الوحشيات** : أبو تمام (٢٢٨ هـ) تحقيق عبد العزيز الميمنى ط . دار المعارف ١٩٦٣ .

٢٢٤- **الوساطة بين المتنبى وخصومه** : أبو الحسن على بن عبد العزيز الشهير بالقاضى الجرجانى (٣٦٦ هـ) تصحيح أحمد عارف الزين ط . دار إحياء الكتب العربية ١٩٤٥ .

٢٢٥- **الوافى بالوفيات** : للصفدى - تحقيق س ديدر ينخ - ط بيروت ١٩٨٢ .

ثانيًا : المخطوطات

٢٢٦- **أنساب الأشراف** : أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى (٢٧٩ هـ): (مصورة دار الكتب) المصرية ١١٠٣ تاريخ .

٢٢٧- **جمهرة النسب الكبرى** : ابن الكلبى (٢٠٤ هـ) برقم (١٩٩ تاريخ) معهد المخطوطات العربية .

٢٢٨- **الجيم** : أبو عمرو الشيبانى - (مصورة ٢٠٨ لغة - معهد المخطوطات العربية) .

٢٢٩- **ديوان الأدب** : الفارابى أبو إبراهيم إسحق بن إبراهيم الفارابى ت (٣٥٠ هـ) ٣٨٣ لغة - دار الكتب المصرية .

٢٣٠- **الزاهر فى معانى الكلمات** : أبو بكر محمد بن أبى محمد القاسم المعروف بابن الأنبارى (٣٢٨ هـ) (مصورة ٥٨٨ لغة - دار الكتب المصرية) .

٢٣١- **العين** : الخليل بن أحمد الفراهيدى (٣٨٥ هـ) (مصورة ٦٣١٣ لغة - مكتبة الرسائل بكلية دار العلوم) .

٢٣٢- **الغريب المصنف فى اللغة** : أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ) (١٢١ لغة - دار الكتب المصرية) .

٢٣٣- **فرحة الأديب** : للأسود أبى محمد الحسن الأعرابى الغندجانى - (٤٤٢١ أدب - دار الكتب المصرية) .

٢٣٤- **مجموعة من شعر العرب** : مؤلف مجهول - (مصورة ٧٢٧ أدب - معهد المخطوطات العربية .

٢٣٥- **مراث وأشعار** : أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى (٧٥٧ أدب - مصورة معهد المخطوطات العربية) .

٢٣٦- **مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار** : ابن فضل الله العمرى (مصورة ٢١ معارف عامة - معهد المخطوطات العربية) .

٢٣٧- **المقتضب فى جمهرة النسب** : شهاب الدين بن عبد الله ياقوت الحموى (٦٤٦ هـ) (١٢٤٣ تاريخ - معهد المخطوطات العربية) .

٢٣٨- **المقصور والممدود** : أبو على القالى (٣٥٦ هـ) (مصورة ١٨٤ لغة - دار الكتب المصرية) .

٢٣٩- **موارد البصائر فى فرائد الدرائر** : محمد بن سليم بن حسين (٦٠ أدب - دار الكتب المصرية) .

٢٤٠- **منتهى الطلب** : محمد بن المبارك (من علماء القرن السادس) مخطوطة (لاله لى) رقم ١٩٤١ معهد المخطوطات العربية ومصورة دار الكتب رقم ١٢٦٣١ .

الفهارس

١ - فهرس قصائد الديوان

٢٣- تـأبـد مـن أهله مـعشـر	فـجـو سـويـقـة فـالأصـفـر	متقارب	١٠٠
٢٤- أصبحت أقذف أهدافَ المنون كما	يرمى الدريئة أدنى فوقة الوتر	بسيط	١٠٣
٢٥- فإنى على رغم العذول لنازل	بحيث التقى عيط وبيض بنى بدر	طويل	١٠٦
٢٦- أتيح له من أرضه وسمائه	هبيرة وراد المنايا على الزجر	طويل	١٠٧
٢٧-	مما يجئ به فروع السخبر	كامل	١٠٨
٢٨- ألا بكرت تلوم بغير قدر	فقد أحفيتنى ودخلت سترى	وافر	١٠٩

(س)

٢٩- لمن طلل بذات الخمس أمسى	عفا بين العقيق فبطن ضرس	وافر	١١٥
٣٠- سليم بن منصور ألما تخبروا	بما كان من حربى كليب وداحس	طويل	١٢٢
٣١- أميم أجدى عاقى الرزء واجشمى	وشدى على رزء ضلوعك وابأسى	طويل	١٢٤

(ض)

٣٢- أعبد الله إن سبتك عرسى	تقدم بعض لحمى فوق بعض	وافر	١٢٦
٣٣- فإن لم تشكروا لى فاحلفوا	برب الراقصات إلى حراض		

(ع)

٣٤-	ياليتنى فيها جذع	مجزوء الرجز	١٢٨
٣٥-	جاشت إلىَّ النفس فى يوم الفزع	رجز	١٣٠
٣٦- قتلنا بعبد الله خير لداته	وخير شباب الناس لو ضم أجمعا	طويل	١٣١
٣٧- شلت يمينى ولا أشرب معتقة	إذ أخطأ الموت أسماء بن زنباع	بسيط	١٣٢

(ف)

٣٨- أبا ذفافة من للخيل إذ طردت	فاضطرها الطعن فى وعث وإيجاف	بسيط	١٣٣

(ق)

٣٩- فلو أنى أطعت لكان حدى	بأهل المرختين إلى دفاق	وافر	١٣٥
٤٠- أقول لعجلى إنما هى ساعة	فدى لك نفسى الحقينى ملاحقى	طويل	١٣٦

(ل)

٤١- أما تـرينى كنضو اللجام	أعض الجوامح حتى نحل	متقارب	١٣٧
٤٢- غشيت برابغ طللا محيلا	أبت آياته ألا تحولا	وافر	١٣٨
٤٣- قطعت من الدهر عمرا طويلا	وأفنيت جيلا وأبقيت جيلا	متقارب	١٤١
٤٤- أمن ذكر سلمى ماء عينيك يهمل	كما أنهل خرز من شعيب مشلشل	طويل	١٤٣

٤٥- وجدنا أبا الجبار ضَبًّا مورشا	له فى الصفاة برثن ومعاول	طويل	١٤٦
٤٦- حتى إذا ملئوا خوابيهم	منها وقالوا الرى والفضل	كامل	١٤٧
٤٧- فإنك واعتذارك من سويد	كحائضة ومشرحها يسيل	وافر	١٤٨
٤٨- بنى الديان ردوا مال جارى	وأسرى فى كبولهم الثقال	وافر	١٤٩
٤٩- ما إن رأيت ولا سمعت بمثله	حامى الظعينة فارسا لم يقتل	كامل	١٥١
٥٠- أعاذل كم من نار حرب غشيتها	وكم لى من يوم أغر محجل	طويل	١٥٣
٥١-	لا نهض فى مثل زمانى الأول	رجز	١٥٤

(م)

٥٢- يا بنى الحارث أنتم معشر	زندكم وار وفى الحرب بهم	رمل	١٥٥
٥٣- متى ما تدع قومك أدع قومى	وحولى من بنى جشم فئام	وافر	١٥٧
٥٤- أبلغ نعيما وأوفى إن لقيتهما	إن لم يكن كان فى سمعيها صمم	بسيط	١٥٨
٥٥- لعمرك ما آسى حراض ابن أمه	على النصف من شطر الكلاءة قائم	طويل	١٥٩
٥٦- فإن تنج يدمى عارضاك فإننا	تركنا بنيك للضباع وللرخم	طويل	١٦١
٥٧- ولا تخفى الضغينة حيث كانت	ولا النظر الصحيح من السقيم	وافر	١٦٣
٥٨- من لم تفدك حياته عزا ولم	ينهض بضبعك فى تحمل مغرم	كامل	١٦٤
٥٩- وإنى دعوت الله لما كفرتنى	دعاء فأعطانى على ما قط ختمى	طويل	١٦٥

(ن)

٦٠- كأننى رأس حضن	فى يوم غيم ودجن	كامل	١٦٦
٦١- يا نديمى اسقنى كأس الحميا	فى ثنيات اللوى من كف ريا	رمل	١٦٨

المنسوب لدريد وغيره وهو له

(ب)

٦٢- تغيبت عن يومى عكاظ كليهما	وإن يك يوم ثالث اتجنب	طويل	١٧١
٦٣- أقر العين أن عصبت يداها	وما إن تعصبان على خضاب	وافر	١٧٣
٦٤- ولولا جنان الليل أدرك ركضنا	بذى الرمث والأرطى عياض بن ناشب	طويل	١٧٥

(د)

٦٥- أعاذل إنما أفنى شبابى	ركوبى فى الصريخ إلى المنادى	وافر	١٧٦

(ر)

٦٦- وعوراء من قيل امرئ قد رددتها	بسالمة العينين طالبة عذرا	طويل	١٧٩

المنسوب لدريد وهو لغيره

٢ - فهرس الأعلام

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

٣ - فهرس القبائل والبطون

٤ - فهرس الأيام

٥ - فهرس المواضع

٦ - فهرس الموضوعات

صفحة

رقم الإيداع		١٩٨٥ / ٥٥٨٧
الترقيم الدولى	٩-١٤٨٠-٠٢-٩٧٧	ISBN

١ / ٨٣ / ١٤٧

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

Dhakha'ir Al-Arab
59

DİWĀN DORAID İBN AI SEMMA

Edition Critique
Par

Dr. Omar Abdul Rassoul

DAR AL-MAAREF